رواية على عرش قلبي كاملة

بقلم فاطمة مصطفى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

يسافر حسن بطلب من جده حامد الوكيل

الي لندن ليبحث عن ابنة خاله آليسون

ويعود بها فماذا سيفعل حسن ليعود بها ؟!ولماذا اجبرهم حامد على الزواج ؟وهل سيقعا في حب بعضهم ؟

في قرية ما في صعيد مصر في منزل الحاج "حامد الوكيل" كانت العائلة تستعد لتناول الفطار ولكنهم في انتظار كبيرهم كان الحاج حامد يقف امام المرآه وقد ارتدي ملابسه و يضع عمته الا انه احس بآلم في جانبه الايسر وبدأ الالم يتعاظم حاول حامد ان يُنادي على احد ولكن صوته لم يخرج فاتجه الي الفراش حيث جرس صغير يضغطه عندما يحتاج لشئ ولكنه لم يستطيع الوصل فاستند على الفراش و سقط على الارض في الطابق السفلي حيث العائله جلست على الارض وامامهم الافطار والايادي مرفوعه لحين وصول الكبير الذي تأخر عن موعده كان

حسن ينظر لساعته وقد ظهر عليه التوتر
والي جانبه تجلس والدته هاديه ثم ابيه أمين
وفي مقابله كان يجلس خاله سامي و زوجته
هادية و ابنائهم اشرف و سها

وقف حسن:انا هطلع اشوف جدي اتأخر ليه
؟

نزلت ورد السلم

،حسن : خالتي شوفتي جدي ؟

جلست بجانبهم على الارض وقالت بلا
اهتمام : لا

وفجأة تعالى صوت الجرس في كل مكان

حسن بخوف : جدي

واسرع وصعد السلم ومن خلفه الجميع
فتح باب الغرفة فوجد حامد ملقي على

الفراش وعينيه نصف مفتوحه فاسرع اليه وساعده ودخلت العائله كلها الغرفة والخوف ظهر عليهم جلس سامي بجانب والده و على الناحيه الاخري هاديه وهي تبكي ، بينما كانت ورد تقف وتنظر للمشهد بلامبالاه

ابتعد حسن عن الجميع وتحدث عبر الهاتف بغضب : عايز عربية اسعاف تجيلي حالا

ثم اغلق الخط وعاد الي حامد وجلس بجانب الفراش على ركبتيه

****

في الجانب الاخر من العالم وبالتحديد فى احدي الاحياء المتواضع في لندن ، في كازينو او كباريه حيث السكاري و تُجار و متعاطي المخدرات في كل مكان كان هناك على مسرح صغير تقف فتاة في الثلاثين تُغني

بصوتاً جميل يشبه ملامحها التي خربتها بالمساحيق و على البار كان يجلس حبيبها بنجامين او "بن" يشرب من كأسه ويراقبها ويراقب من حولها بترقب

****

في المستشفي امام غرفة العمليات كانت عائلة الحاج حامد تنتظر وكان حسن كثرهم توترا وخوفا وعندما خرج الطبيب اسرع الكل اليه سامي : هاا يادكتور ؟

الدكتور:العمليه نجحت الحمدلله بس هو لسه في مرحلة الخطر هنستني48 ساعة

حسن :عايز اشوفه يادكتور

الدكتور:للاسف مش هينفع دلوقتي هو في العناية وتركهم وذهب

مرت الساعات والعائلة منتظره امام غرفة العناية

فوقف حسن : روحوا ياجماعه وانا هفضل معاه

وقف ابراهيم:اشمعني انت اللي هتفضل معاه ؟

سامي :ابراهيم ده مش وقته

ابراهيم : بابا ده جدي زي ماهو جده هو ليه بيتعامل على انه جده لوحده

لم يرد حسن

هادية :كلكم زي بعض ياحبيبي ابراهيم :لا كلنا مش زي بعض انا اسمي ابراهيم سامي حامد الوكيل وهو حسن امين هلال في فرق كبير اوي بينا

لم يُشغل الحديث حسن الذي وقف ينظر لجده من خلف الزجاج فلاحظ حركة في اصابعه فابتسم برضا

ابراهيم : وبعدين انا مقدرش اسيبه معاه لوحده مش يمكن يبصمه على حاجة

نظر حسن ل ابراهيم بغضب ولكنه تمالك اعصابه وعاد ينظر لجده ويبتسم

امين : شوف ابنك ياسامي انا مش عايز اتكلم عشان انت واقف

سامي : ابراهيم قفل على الموضوع ده مش وقته الكلام ده

جلس ابراهيم بغضب فوضعت ورد كفها على كتفه وابتسمت خرجت الممرضه من غرفة العناية وفتقدم منها الجميع

هادية : بابا عامل ايه ؟

الممرضة : فاق الحمدلله

تنهد الجميع برضا

الممرضه : عايز يشوف حسن

نظر ابراهيم ل حسن بغضب

حسن مبتسماً : انا حسن

الممرضه اتفضل معايا

****

في احدي غرف الكازينو كانت تجلس آليسون
على كرسي امام المرآه تمسح المكياج وقد
ظهر ملامحها الجملية ويقف خلفها بن وبيده
سجارة و كأس وقال : يلا آليسون عايز انام

آليسون : اوكي خلصت

وتقف وقد بدلت ملابسها وتحمل حقيبتها وتغادر الغرفة مع بن وفي طريقها الي الخارج تقابل جورج

آليسون : فين فلوسي ؟

جورج : فلوس اي فلوس ؟

آليسون : انا بشتغل هنا على فكرة

جورج : عارف بس الاستاذ ده بيشرب وبيشتري مخدرات على حساب مين ؟

نظرت آليسون ل بن بغضب آليسون : انا مالي

جورج : انا كمان مالي هو بيجي معاكي وبيشرب ومش بيدفع كله بيتخصم من مرتبك

ثم يُعطيها بعض النقود

جورج : و ده اللى اتبقي

تشتعل عينيها غضباً ثم تمسك بملابس بن وتسحبه للخارج

****

تقدم حسن من فراش حامد

حسن : حمدالله على السلامه ياجدي

حامد بتعب : الله يسلمك ياحبيب جدك تعالا قرب

يقترب حسن

حامد : متقرب ياواد عايزه اقولك حاجة مهمه تعالا اعد

يقترب حسن ويجلس على طرف الفراش

حسن : آمرني ياجدي

حامد : عايزك تجبلي بنت خالك

حسن باستغراب : سها ؟ سها واقفه بره ياجدي استني

ويقف حسن لكن حامد يمسكه من يده : ولا ماتبقاش حمار زي ابوك

يجلس حسن ويبتسم

حامد : عايزك تسافر وتجيب بنت خالك الكبيرة

حسن مُستغرباً : بنت خالي ؟!!!.... آليسون ؟!

*بعد بضع ساعات كان حسن على متن الطائرة المتجهه اللي العاصمة لندن و قد ظهر عليه الشرود كان يسترجع مادار بينه وبين جده حامد: عايزك تسافر وتجيب بنت خالك الكبيرة

حسن : بنت خالى؟!

حامد : آليسون

حسن : بس ياجدي خالي دور عليها كتير

حامد : من فترة اتواصلت مع راجل انجليزي دي شغلاتنه بيدور على المفقودين

حسن : طب و في اخبار ؟

حامد : اه وانا كان المفروض اسافر بس اللي حصل بقي انت هتسافر مكاني

حسن : حاضر

حامد : هتلاقي الكارت بتاعه في المحفظة .. ومش عايز حد يعرف حاجة عن الموضوع ده فاهم

حسن : فاهم

واتجه حسن اللي الباب لكنه توقف ونظر خلفه وابتسم ل حامد الذي بدأ يغلق عينيه فتنهد وغادر

ايقظه من شروده صوت المضيفة تطالبه بربط حزام المقعد ففعل وهو ينظر للمدينة من النافذه

**في غرفة بسيطة وغير أدميه كان بن ينام على مرتبه وحوله الكثير من زجاجات الخمر وطفايه السجائر ممتلئة على اخرها وخلف النافذه كانت تقف آليسون تنظر لحبيبها بن بقرف وبيدها سجارة وبالاخري كوب النسكافيه تنهدت بغضب ثم نظرت للشارع تفكر في حياتها كيف كانت و كيف صارت من طالبة في اخر سنة بكلية الطب الي مغنية في احقر حانه في انجلتر و حبيبها مدمن كحول ومخدرات ضحكت على حالها ثم

ألتقت السجارة في الكوب ثم تقدمت من بن وأفرغت الكوب عليه بغل فأنتفض ثم ابتسم

بن : صباح الخير

نظرت له بغضب ثم دخلت الحمام

***في فيلا حامد الوكيل كانت العائلة قد عادت من المستشفي وقد استقرت حالة الحاج حامد فأرسلت هادية الخادمة الي غرفة حسن ل تآتي به لكنها فجأتها وفجأت الجميع وقالت

الخادمة : حسن بيه سافرت ياستي

نظرت هادية ل أمين وقالت : سافر ؟

أمين : متبصليش معرفش اخر مره كان مع الحاج

نظرا ابراهيم وعمته ورد لبعضهم

هادية :سافر فين ؟

قالت الخادمة : ماقلش ده انا حته شفته بالصدفة وهو بيحط شنطة سفر كبيرة في العربية ومشي

قالت ورد : ياطري ايه الحاجه المهمه اللي تخلي حسن يسيب جده بين الحيا والموت ويسافر ؟!

نظر لها الجميع فنظرت لابراهيم بخبث فوقف وقال بعضب : لا عليا النعمه لو عملها لقتله

قال أمين : تقتل مين يواد انت اتجننت ولا ايه ؟ ،

قال ابراهيم : بقولك ايه يا امين انت وابنك دخلتوا للراجل وعملته عليه كماشه لحد

مابقي بيثق فيك انت وابنك اكتر مابيثق في ابنه وفيا ف مش بعيد يكون ابنك بصمه على املاكه وهرب وانتوا تحصلوه

انصدم الجميع من تفكير ابراهيم الا ورد التي كانت مستمتعه بمايحدث فجأه نزل على وجه ابراهيم قلم من سامي الذي قال : اياك اياك تقول الكلام ده تاني فاهم وبطل تفكيرك الوسخ ده

****خرج حسن من المطار وكان بانتظاره المحقق فتقدم منه وقال : استاذ حسن أمين ؟

حسن مستغربا : انت عربي ؟

قال باسل : عربي سوري

صافحه حسن بحرارة وقال : أحسن ناس

واتجها الي سيارة باسل المصفوفة امام المطار وصعدا

باسل : هوصلك للفندق تريح شوية

قاطعه حسن : لا مفيش راحه انا عايز اشوفها دلوقتي

ارتبك باسل وقال : خليها بكره افضل تكون ريحت

حسن : لا لا انا لازم اقابلها واخدها وانزل بيها مصر في اسرع وقت

تنهد باسل فلاحظ حسن ارتباكه فقال : هو في ايه ؟ شكلك مش مطمني هو في حاجة حصلت ؟

ادار باسل المحرك وقال : هقولك

حسن باصرار : تقولي واحنا رايحيين لها
وانطلق باسل

***** كان يجلس حامد على فراشه في المستشفي وحوله الجميع ثم قال بتعب : حسن متصلش ؟

نظر له الجميع في اهتمام قال أمين : لا ياحاج

قالت هادية : هو حسن فين يابابا ؟

حامد : مسافر في شغل

ابراهيم : شغل ايه ده اللي معرفش عنه حاجه ؟

نظر له حامد بحده وقال : خليك في حالك

ثم رن هاتف امين برقم غريب فاجاب : الو حسن ؟انت فين

حامد بلهفه : هاتف التليفون ... الو

حسن :جدي انت كويس

حامد : اه عملت ايه ؟

حسن : كله تمام لاقيتها

ابتسم حامد : بجد ياحبيبي

وكان كل من بالغرفة ينظروا لبعضهم باستغراب

حامد : طيب ياحبيبي هتيجي امتي ؟ ... لا كتير ...ماشي مستنيك مع السلام

وأغلق الخط ونظر للجميع وهو مبتسم

حامد : عايز اخرج من هنا

******اغلق حسن الخط مع جده ثم نظر ل باسل الذي يقود السيارة وقال : هاا قولي بقي انت متوتر كده ليه ؟ ومش عايز نروح لها دلوقتي ليه ؟

باسل : اصل ااا اصل هي في الشغل دلوقتي

حسن : شغل ؟ شغل ايه اللي الساعة11 بليل ؟ لم يُجيبه باسل

حسن : ممكن تركن على جنب ؟ اركن

صف باسل السيارة

حسن : فهمني في ايه ؟ هي كويسه

نظر له باسل : بص انا هقولك بس مش عايزك تتعصب

حسن : اتفضل

باسل : آليسون سامي حامدالوكيل انا بحث عندها بطلب من جدها حامد الوكيل من حوالي 4 شهور واللي لاقيته صعب

حسن :لاقيت ايه ؟

باسل : بعد هروب والدتها بيها من مصر جات لندن واتجوزت جون ويلز وده راجل سكري وكان !!!!

حسن : انجز

باسل : وكان بيتحرش ب آليسون في طفولتها

حسن : نعم ؟؟

باسل : وحاول يعتدي عليها في مراهقتها بس هي ضربته وهربت

لم يستوعب حسن ماقيل وظل فتره صامتاً ليستوعب وباسل كان ينظر له ويفكر كيف سيكمل الحكاية فنظر له حسن : وبعدين ؟

باسل :هي كانت فاكره انها قتلته عشان كده سابت كليتها وعاشت في مدينة تانيه وبدأت تشتغل !!!! مغنيه

حسن مستغربا : مغنيه ؟مشهورة يعني؟ ،

باسل :لا مغنية في نايت كلوب

صرخ حسن : كباريه ؟

*ظل حسن مصدوماً بعدما سمع ولم يتجرأ باسل ان يتحدث معه ف ادار محرك سيارته وانطلق في طريقه اللي النايت كلوب

**في المستشفي كان حامد على فراشه قد نزع الاجهزه عن جسده بحماس وتحاول هادية تهدئته ثم دخل أمين ومعه الطبيب

أمين :اتفضل يادكتور قوله حاجة

الطبيب:ياحاج مينفعش كده

نظر له حامد :انا بقيت كويس وعايز اطلع من هنا ا

لطبيب : ياحاج حضرتك دخلت المستشفي من يومين بجلطتين في الرئه وعايز تطلع دلوقتي؟

حامد:اكشف عليا لو لاقتني لسه تعبان هعد

تنهد الطبيب وتقدم ليكشف عليه

***في غرفتها في النايت كلوب كانت تجلس آليسون امام المرآه وقد ارتدت فستان يكشتف صدرها و ساقيها وتضع مساحيق التجميل ويقف خلفها بن ويبدو عليهم الغضب

بن : ايه؟

آليسون:اللي قولته مفهوم

بن:بتنفصلي عني ؟

آليسون ساخره :برافو اخيرا فهمت

بن:ليه؟

تنظر له وتبتسم :ليه ؟ يمكن عشان مش
بتشتغل او عشان مدمن مخدرات
وكحول؟او عشان بتاخد فلوسي اختار اي
سبب من دول

بن:بس انا بحبك

آليسون :شكراً

بن:شكرا!؟

آليسون:عايزني اقولك ايه ؟انا كنت بحبك
بس خلاص تعبت

وقبل ان يرد عليها

دخل جورج :يلا آلي وقتك

وقفت آليسون ومرت بجانب بن ثم وضعت يدها على كتفه وغادر الغرفة

****دخل باسل بسيارته في الشارع حيث النايت كلوب فصعق حسن عندما رآي الكثير من المشردين والسكاري وبائعى المخدرات فنظر ل باسل الذي تجنب النظر له ثم صف سيارته امام النايت كلوب فاخرج حسن رأسه من النافذه ثم نظر ل باسل

وقال بغضب :نايت كلوب ؟!ده كباريه واوسخ من اوسخ كباريه عندنا

وفتح باب السيارة بغضب وقال: انزل انزل

فامسكه باسل من ذراعه قبل ان ينزل وقال حسن اهدا انت مش في مصر :

حسن :قصدك ايه؟

باسل :يعني مش هينفع تدخل تضربها قلمين وتجرجرها من شعرها وتمشي بيها هنا ممكن تحبسك

تنهد حسن بتعب واراح ظهره وقال :اعمل ايه طيب

باسل :لازم تتكلم معاها بهدوء وتقنعها وعشان متتفاجأش الموضوع هيبقي صعب

نظر له حسن بأستفهام فأكمل:آليسون عدوانيه جداً تجاه العرب وأكيد ده بسبب والدها وانت عربي وابن عمتها الموضوع هيبقي صعب

وضع حسن كفيه على وجهه بتعب ثم غادر السيارة عندما سمع صوت شباب يضحكون متجهين الي النايت كلوب بعضهم يدخن والبعض الاخر يشرب اغلق الباب بعنف و

دخل خلفهم فتبعه باسل مسرعاً دخل
حسن وهو ينظر للمكان بقرف وكانت
آليسون على المسرح تُغني والشباب
وجميع من بالمكان متفاعلين معها ويلقون
عبارات مغازله وكلمات بذيئة فنظر حسن
لها ثم لملابسها ثم نظر ل باسل الذي نظر
للارض احمر وجه حسن غضباً وقبض يديه
وتقدم الي المسرح لكن باسل امسك به
ووقف امامه وهمس في اذنه ليهدأ ثم جذبه
الي طاولة امام المسرح كان ينظرلها حسن
والغضب يقفز من عينيه ثم هدأ غضبه
تدريجياً عندما رآي آليسون تضع اصابعها
بين خصلات شعرها فابتسم ، تذكر اول يوم
رآها فيه كان ذلك من28 سنة عندما كان في
السابعه من عمره ايقظته والدته وادخلته
الحمام ليستحم ثم ساعدته في ارتداء ملابس
جديدة كان يفكر هل اليوم عيدميلاده لا

العيد لا ماذا اذا؟ امسكت والدته المشط،
ومشطت شعره فقال لها:ماما احنا رايجيين
فين

هادية : مش هنروح في حته

حسن :ليه انا لبست كده ؟

هادية:عشان خالك سامي جاي من السفر
ومعاه مراته وبنته

ثم سمعوا صوت سيارة تصل في الخارج
فامسكت هادية بيد حسن الصغير وغادرت
الغرفة ثم الى امام المنزل لتستقبل اخوها
وقف حسن يرقب المشهد رآي خاله سامي
ينزل من السيارة ومعه زوجته الاجنبيه
بشعرها الاشقر وعينها الزقاوتان لكنه لم
ينتبه لاكثر من ذلك لانه رآي باب السيارة
الخلفي يُفتح وتنزل منه فتاة صغيرة شعرها

اسود طويل يشبه شعر امه ولكن عينيها
زرقاوتان تشبه امها اتسعت عينيه انبهاراً
فرآها تنظر له وتضع اصابعها بين خصلات
شعرها بغرور ، مكثت آليسون معه شهرين
ونصف كانا يعلبا معا ليلا ونهاراً وكان
يحميها من فضول اطفال القرية علمها
العربية وعلمته الانجليزيه ولكن في يوم
استيقظ الجميع على صوت صراخ سامي
بان زوجته اخذت آليسون وهربت

***** عاد حسن من ذكرياته عندما توقفت
الموسيقي وناداه باسل : يلا نستناها بره

حسن :اه ياريت وغادرا المكان

رن هاتف حسن فأجاب مُسرعاً

******في المستشفي كان الجميع في غرفة
الحاج حامد ،كان يتحدث أمين مع حسن

على الهاتف :حسن جدك عايز يخرج من المستشفي قوله حاجة

واعطي أمين الهاتف للحاج حامد

حسن : ايه ياجدي تخرج من المستشفي ازاي ؟

حامد : انت عارف انا مش عايزك تيجي وانا هنا انا عايز استقبلك في المطار

حسن :جدي انا لسه قدامي شوية

حامد : شوية قد ايه يعني ؟

حسن : لسه مش عارف

حامد بخيبة امل : انا افتكرتك جاي في السكة

حسن : معلش ياجدي في شوية اجراءات لازم نعملها الاول عشان خاطري اسمع كلام

الدكتور وانا قبل ماجي هتصل اقولك
ساعتها اخرج ماشى؟

حامد : ماشي ياحبيب خلي بالك من نفسك

حسن:وانت كمان يلا سلام واغلق الخط

*******كان يقف حسن مستند على
السيارة وينظر لباب النايت وقد قتح باسل
باب السيارة وجلس على المقعد الامامي
وبدا عليه التوتر،خرجت آليسون من الباب
فأتسعت عيني حسن عندما رآها من دون
مكياج وابتسم وقال في نفسه نعم هذه
آليسون ابنة خالى ظل ينظر لها ويبتسم

*خرج بن من النايت وركض خلف آليسون
وامسك بها لتقف وقال

بن:آلى احنا لازم نتكلم

آليسون:انا قولت كل اللى عندي بن بليز سبني في حالي

بن:بس انا بحبك،

تنهدت آليسون بغضب ثم ابعدت يده عنها وهمت لتغادر لكنه امسكها بغضب وقال

بن :قلت استني

وقف باسل ووضع يده على كتف حسن الذي استفاق ونظرله ثم نظرل آليسون ومايحدث معها فعقد حاجبيه وركض اليهم وتبعه باسل فامسك بيد بن وابعدها عن آليسون ثم وقف بينهم وقال

حسن :ابعد ايدك عنها

بن:انت مين ؟

حسن: مالكش دعوة وامشي احسنلك

تقدمت آليسون ووقفت بين حسن وبن وقالت

آليسون :انت مالك؟

حسن مستغربا: أنا مالى؟

آليسون:اه انت مالك متتدخلش في اللى مالكش فيه

نظر حسن لباسل باستغراب فقال

باسل:احنا اسفين

وسحب حسن بعيدا عنهم ،ثم اوقفت آليسون سيارة اجرة استقلتها وغادرت وظل بن يُنادي عليها

صعد حسن وباسل السيارة وقال

حسن:هو مين ده؟

باسل:ده بنجامين حبيبها

وانتظر باسل رده فعل حسن لكن حسن
قال بلامبالاه:انت مستنيني ازعق لاخلاص
جت على دي ماهي عملت كل حاجة حرام
اطلع اطلع ورا التاكسي

باسل:لاانت هتروح الفندق تريح شوية
وتستعوب كل اللي عرفته

حسن:لا انا

قاطعه باسل:مش هينفع تروحلها دلوقتي
انتي شفت هي عامله ازاي واي كلام
دلوقتي مش هتقبله اسمع كلامي

تنهدحسن وقال:طيب اطلع على الفندق

**في المستشفي كان يجلس حامد على
فراشه وتجلس هادية في مقابله تُطعمه
وعلى مقعدين جلسا امين وسامي يتنقشا
في امور العمال وعلى مقعد في الجهه الاخري

تجلس ورد تعبث في هاتفها،ثم دخل ابراهيم ونظر للجميع دون كلام فلاحظه حامد فقال:

حامد : مالك؟

ابراهيم:عايز اسألك سؤال ياجدي

نظر الجميع لهم فقال

حامد:أسأل

ابراهيم:هو حسن سافر لندن يعمل ايه ؟

***كان باسل يقود سيارته ويجلس بجانبه

حسن:انا متشكر جداً ياباسل على اللي بتعمله معايا انا عارف ان شغلك خلص من بدري

باسل:انت بتقول ايه ياعم احنا لبعض في الغربة

حسن:حبيبي..قولي صحيح هو جون ويلز ايه ظروفه

باسل:الله يرحمه

فزع حسن:ايه؟

باسل:ماتقلقش ياعم مش آليسون شوية بلطجيه قتلوه وسرقوه

حسن:تمام حلو اوي ده ،ثم اخرج هاتفه واجري اتصالا:الو..ممكن احجز تذكرتين للقاهرة

****في منزل آليسون خرجت من الحمام على صوت رنين الجرس فتحت الباب فوجدت حسن امامها

حسن:صباح الخير

آليسون:انت تاني؟عايز ايه وعرفت بيتي ازاي؟

حسن:ممكن ادخل ونتكلم جوه؟

آليسون:لا انت عايز ايه ؟انت تعرفني؟

حسن:اه اعرفك وانتي تعرفيني

آليسون:انت فاهم انك عشان سمعتني امبارح في النايت وحاولت تعمل جدع احنا كده بقينا اصحاب ؟

حسن:احنا نعرف بعض من قبل كده بكتير

آليسون بزهق:هتقول عايز ايه ولاتمشي

كلمها حسن باللغة العربية وقال :آليسون انا حسن فكراني

ارتبكت آليسون لثواني ثم تمالكت نفسها سريعا وقالت بالانجليزية

آليسون : ايه مش فهماك؟

حسن:لا انتي فهمتيني

آليسون:اطلع بره والا هطلب البوليس

حسن:آليسون جدك تعبان وعايز يشوفك وابوكي كمان هيموت ويشوفك

آليسون:انا مش عندي جد ولا اب انا معنديش عيله

حسن بغضب:لا انتي عندك عيله كبير في مصر ومستنينك

قالت آليسون بقرف :مصر!انا مستحيل اروح البلد دي ولا ايبلد ارهابيه تانيه

حسن:ارهابيه؟

آليسون:ايوا العرب كلهم ارهابين ومتخلفيين

ابتسمحسن ساخراً: بعيدا عن نظرتك الجهلة والسطحية اللي هتغيريها بمجرد ماتنزلي مصر بسكلمة العرب عايده عليكي معانا

آليسون بغضب : لا انا انجليزية

حسن : نصك انجليزي بس نصكالاكبر عربي مصري والاهم مسلم يعني انتي مسلمة

تنهدت بغضب وذهبت للداخل وآتت بهاتفها وهي تقول

آليسون:شكلك مش هتمشي انا هطلبلك البوليس

أخذ منها حسن الهاتف وقال

حسن :طيب ..البوليس لو جه هياخدك انتي مش انا

نظرت له باستغراب فأكمل: فاكره جون ويلز جوز امك الله يجحمه

لم تُجيبه

فقال:انا حجزت تذكرتين للقاهرة والطيارة بعد 5ساعات انا هستناكي تحت نص ساعه عشان نص ساعة ودقيقة البوليس هيكون هنا

اتسعت عينها

فأبتسم بسخريه وقال :بالظبط انا بلغت البوليس ياتيجي معايا تشوفي جدك وابوكي او خليكي هنا وانا هجبهم تشفيهم بس وانتي في السجن بالبدله ال.. اه صحيح هما المساجين هنا بيلبسوا بدله لونها ايه ؟

اخذت منه الهاتف ودفعته للخارج واغلقت الباب بعنف فقال

حسن :مستنيكي

*****أعتدل سامي في جلسته عندما سمع كلمة لندن فنظر لهحامد بطرف عينه ثم نظر ل ابراهيم وقال له محذراً

حامد :متسألش عن حاجة متخصكش خليك فيشغلك أحسن

ابراهيم:ماهو ده شغلى حضرتك قولت انه سافر في شغل انا عايز اعرف ايهالشغل ده

حامد غاضباّ :سيبك بقي من الشغل وقولي انت بتدور وراه ليه ؟وايه الكلامالللي انت قولته عليه،

توتر ابراهيم لم يُجيب

فأكمل حامد : انا لما سمعت الكلام دهعدتها وقلت عيل وغلط لكن تصرفاتك كلها غلطفي غلط

ابراهيم:ياجدي انا..

صرخ حامد: انت ايه؟انت مالكش الحق انك تتكلم في ورثوفلوس لا انت ولا ابوك و لا اي حد فاهم لان دي فلوسي انا اعمل فيها اللى انا عايزه اكتبها لحسن اكتبها ل سامي ارميها في البحر انا حر

هادية:أهدا يابابا انت لسه تعبان

حامد:انا عارف مين اللي بيلعب في دماغك

ونظر ل ورد التي نظرت بعيداً وأكمل:لكن لو متعدلتش والله ماهطول مني مليم ولا ليك عندي شغل فاهم اتفضل بره ومتجيشهنا تاني

غادر ابراهيم وهو يلعن حسن في سره

******امام منزل آليسون كان يقفا حسن وباسل امام السيارة يتحدثا وكل دقيقتين

ينظر حسن لساعة يده و ينظر لمدخل
العمارة ثم يكمل حديثه ظل على هذا الحال
النصف ساعة ثم رآها تخرج من العمارة
وهي تحمل حقيبتن سفر وثالثه تحملها
على ظهرها فأبتسم بأنتصار وتقدم منها
ليحملهم عندها ولكنها رفضت بغضب
واتجهت الي السيارة ففتح لها باسل
الصندوق الخلفي ووضعت الحقائب ثم
اغلقته بعنف وصعدت في المقعد الخلفي
للسيارة فنظرا حسن وباسل لبعضهم ثم
صعدا السيارة وادار باسل المحرك

آليسون :لحظة لحظة اطفي العربية كده

،اوقف المحرك ونظرا لها فقالت ل حسن

آليسون :انا هاجي معاك مش عشان خايفه

حسن ساخراً:واضح واضح

تنهدت آليسون:احنا لازم نتفق

حسن:على ايه ؟

آليسون:انا هاجي معاك هعد فترة محدده وهمشي

حسن:ماشي

آليسون:ايه المقابل؟

حسن:مقابل!

آليسون:اه مقابل انا هسيب حياتي هنا عشان اروح اعيش مع ناس معرفهاش

حسن:الناس دول عيلتك

آليسون باصرار:ايه المقابل؟وهعد اد ايه؟

حسن:سنتين

آليسون:لا كتير هي سنة واحدة وهاخد 100ألف دولار

حسن مستغرب100 ألف دولار؟

آليسون:اه وهخدهم دلوقتي مش هركب الطيارة الا لما تحولهم لحسابي

حسن:بس انا مش معايا المبلغ ده دلوقتي

آليسون:معرفش حلها انت

باسل:انزلي معاه القاهرة ويحولهم لك هناك

آليسون:و اضمن منين انه ميضحكش عليا؟

باسل:لو ضحك عليكي سبيه وارجعي

حسن:موافق بس عندي شرطين

آليسون:اتفضل

حسن:اولا هتخدي نص الفلوس والباقي لما السنة تخلص

آليسون:والتاني؟

حسن:اول ماهحولك نص الفلوس باسبورك هيبق معايا

آليسون:ليه؟

حسن:خلينا متفقين ان لاانتي بتثقي فيا والعكس صحيح

آليسون:موافقه

حسن:اطلع على المطار

ادار باسل السيارة وانطلق

**وقف ابراهيم امام المستشفي واحمر وجهه غضباً وظل يلعن ويسب حسن حتي آتت عمته ورد وقالت:اهدا

ابراهيم:اهدا ايه دي مش اول مره يهزئني عشان خاطر الزفت حسن المفروض اني زيي زيه والمفروض ابقي اغلى منه انا الوحيد اللي شايل اسم حامد الوكيل

ورد:عصبيتك دي غلط وهتوديها في داهية اللعب بيبقي بهدوء ولازم تصلح علاقتك بحسن وبجدك وبأمين عشان لما تضرب مفيش حد يشك فيك

ابراهيم:تعبت مش قادر كل مااشوفه ببقي عايز اديله علقه

ورد:هتديله بس اصبر ويمكن جدك اللي يديله العلقة وانت اللي تبقي على الحجر

ابراهيم:ياسلام لو بقيت مكانه

ورد:هتبقي بس اصبر

***خرج حسن من صالة الوصول بالمطار يدفع عربة الحقائب وتسير خلفه آليسون تنظر حولها بقرف ،رآي السائق حسن فتقدم منه واخذ العربه ليضع الحقائب في السيارة بينما فتح حسن باب المقعد الخلفي ل آليسون التي نظرت له من اسفل لاعلى ثم صعدت فاغلق الباب بعنف وقال للسائق :يلا ياسعيد خلينا نغور من هنا،وصعد حسن في المقعد الامامي ثم انطلق السائق

آليسون :قدامنا وقت اد ايه ؟

حسن:مطولين ثم نظر للسائق وقال:ابقي اقف عند اي فرع بنك

****في المستشفي كان حامد على فراشه وتجلس على احد المقاعد هادية تقرأ القرأن فرن هاتفها فصدقت وأجابت:حسن عامل ايه ياحبيبي

حسن:انا كويس الحمدلله انتي عامله ايه ؟

هادية:الحمدلله كده يومين متكلمنيش

حسن:معلش ياحببتي كان عندي شغل مهم اوي جدي صاحي؟

هادية :لا نايم اصحيه ؟

حسن:اه ضروري

تقدمت هادية من حامد ونادته بهدوء حتي استيقظ وقالت :بابا حسن عايز يكلمك

جلس حامد مسرعا واخذ الهاتف بلهفه :الو

حسن:عامل ايه ياجدي؟

حامد:عملت ايه ؟

حسن:انا وصلت القاهرة وجاي في الطريق اهو

حامد:بجد وهي معاك؟

نظر حسن ل آليسون في المرآه بقرف وقال معايا:

حامد بلهفه :خليني اكلمها

حسن:مش ينفع ياجدي اصلها اصلها نايمه

حامد:صحيها

حسن:معلش ياجدي مش هينفع صاحيه بقالها كتير وبعدين كلها كام ساعة وتبقي عندك

حامد:كام ساعة ليه؟

حسن:الطيارة فاتتنا وكمان قولت نسافر بالعربية عشان تلحق تخرج من المستشفي وتظبط لها استقبال يليق بيها

ونظر لها مره اخري بقرف

حامد:عندك حق اقفل سلام

واغلق حامد الخط ووضع الهاتف جانبا ثم غادر الفراش والابتسامه تملئ وجهه،كانت هادية تنظر له طول المكالمة بتسأل واخيراً قالت:هي مين دي اللي جايه مع حسن؟

انتبه حامد لوجودها وقال :هقولك بس مش عايز حد يعرف لحد مايوصلوا آليسون

ضيقت هادية عينيها وقالت مستغربه:آليسون؟!بنت سامي؟لاقتوها ازاي دي ده سامي قلب الدنيا عليها

حامد:لاقيناها وخلاص واتفضلى روحي هاتي الدكتور يكتبلي على خروج

هادية:بس يابابا

حامد:بلا بابا بلا زفت يلا

وغادرت هادية وهي تضرب كف بكف

******كانت تقف السيارة امام بنك

ويجلس بداخلها السائق وخرج حسن

وآليسون من البنك وقال:عملتك اللي انتي

عايزه ممكن بقي تعملي اللي قولتلك عليه؟

آليسون:لا انا مبسوطه بلبسي

حسن:لوسمحتي لبسك اوفر واحنا رايحيين

الصعيد

آليسون:عايزني البس ايه يعني نقاب حجاب

حسن:ياستي محدش قالك اتحجبي بس

هنلبس بنطلون بدل الهوت شورت وهنلبس

تي شيرت بدل التوب بس

نظرت آليسون بعيداً فتوترت لما رآت رجل

آتي في اتجاههم لحيته طويله ويرتدي جلباب

وعندما رآها عقد حاجبيه ونظر للارض وكلما

اقترب منها اكثر اقتربت من حسن
وامسكته بقوة من ذراعه فاستغربها ونظر
الى ماتنظر فابتسم لان الرجل مر بجانبهم
وهو يستغفر، تنهدت آليسون بارتياح
فضحك حسن وقال:ايه كنتي مستنياه يكبر
ويفجرنا؟

نظرت له بغضب فقال:خلاص اسف تعالى
في محل ملابس هناك

سار خطوتين ثم توقف ونظر خلفه فوجدها
مكانها فعاد اليها وامسك بيدها فأبعدت يده
عنها بعنف وتركته وذهبت

******خرج حامد من المستشفي وهو
يرتدي جلباب وعبائه وقد لف عمته ويستند
على عكازه وعلى الجانب الاخر يستند على
هادية وقال:هي الساعة كام دلوقتي؟

نظرت هادية لساعة هاتفها وقالت:الساعة8

حامد:لسه ساعتين

هادية:هانت

وجاءت سيارة مسرعه وركنت ونزل منها أمين وقال:في ايه ليه خرجت ياعمي؟

هادية :ساعدني نركبه العربية

امسكه أمين ونزلوا السلم

حامد:عملت اللي قولتك عليه ؟

أمين:حصل بس في البيت هيتجننوا ويعرفوا في ايه؟

حامد:هيعرفوا

وصعدوا السيارة وغادروا

*******امام منزل العائلة كان هناك جمع كبير من اهل القرية وقد أُضيئت واجه البيت بالانوار،اما في الداخل كانت النساء في المطبخ يجهزوا الطعام لاهل البلد،اما في صالة المنزل كانت تجلس ورد وابراهيم وقد آتت والدته عواطف من منزل والدتها المريضة وانضمت لهم سها ثم دخل سامي وقال بصوت عالى :شاي انا مش عايز الشاي والقهوة ينقطعوا عن الرجالة

وجلس على احد المقاعد بتعب وقال لابراهيم:ماتقوم يابني تعد مع الناس شوية

ابراهيم:انا مالى عايزني اضايف الناس اللي جايه ترحب بالبيه اللي جاي من السفر؟

سها بفرح:هو حسن جاي؟عرفت ازاي؟

لم يُجيبها

سامي:يابني يابني صفي نيتك وشوف
حسن بيتعامل ازاي مع الناس واعمل زيه
عايز جدك يثق فيك ازاي وانت بتتعامل كده
وبعدين مين قال ان كل ده لحسن مايمكن
عامل كده عشان خروجه من المستشفي

ابراهيم:طيب هنشوف حسن وصل القاهرة
الضهر وملحقش طيارة اسوان ومركبش
القطر يعني جاي في عربية ونظر
للساعةواكمل:وشوية وتلاقيه هنا

ثم سمعوا صوت طلقات نارية وصوت
الناس تقول :حمدالله على السلامه ياحاج

ابراهيم:واهو جدو خرج من المستشفي
مخصوص عشان يكون في اسقباله

سامي :قوموا قوموا

وقف الجميع ووضعن النساء حجابهن
وتقدموا ليقفوا امام الباب ليكونوا في
استقبال حامد الذي دخل وهو مستند على
هادية ثم نظر بغضب لسامي وابراهيم
وقال:انتوا اعدين هنا تتونسوا مع النسوان
وسايبين الرجالة؟

سامي:والله كنت لسه معاهم دخلت عشان
اقول للجماعه يجيبوا شاي

حامد:بس بس ونظر للجميع ثم قال:انا
عايزاقولكم حاجة انتوا اكيد عايزين تعرفوا
كل ده ليه ونظر لسامي ووضع يده على
كتفه وقال بعد صمت :حسن جاي بس مش
لوحده جاي ومعاه آليسون

* كان يقود السائق السيارة وقد غفا حسن
وآليسون وعلى مرمي البصر رآى السائق

انوار تزين الطريق فايقظ حسن الذي ايقظ آليسون التي بدلت ملابسها

رن هاتف حسن فأجاب :الو..احنا لسه داخلين القرية اهو عشر دقايق ونكون في البيت

كانت تشاهد آليسون الانوار المعلقه على طول الطريق ثم انتفضت عندما سمعت صوت طلقات النار

فقال حسن: متخافيش كل ده عشانك جدك بيستقبلك ثم نظر لها واكمل:عايزك تكوني هادية وتسلمي عليهم باحترام

آليسون:قدك اني مش محترمه؟

تنهد وقال:لا مش قصدي انا بس عارف انك مندفعه وممكن تعاملي ابوكي ازاي

ابتسمت آليسون ساخره؟ ابويا..عايزاك تعرف حاجة انا هنا عشان الفلوس وبس مش عايزاك تنتظر مني اي حب او مشاعر

حسن:وانا مقولتش حبيهم بس عامليهم كويس

لم تُجيبه وظلت صامته حتي وصلوا ونزلوا من السيارة امام البوابة الكبيرة للبيت وكان يقف حامد والعائلة امام الباب الصغير وعندما رآهم اشار بيده فأخرج الرجال اسلحتهم واطلقوا الرصاص في الهواء ففزعت آليسون وامسكت بذراع حسن فوضع يده على يدها ليُطمأنها وبعد خمس دقائق متواصلين توقف ضرب النار ثم أشار الحاج حامد مره اخري فخرج15 رجل كل3 يسوقوا عجل فوسع الناس لهم الطريق حتي وصلوا الى اعتاب البوابة الكبيرة امام

آليسون وحسن ووضعوا العجول على الارض ونحروهم،لم تتحمل آليسون المظر واخفت وجهها في كتف حسن وتمتمت بخوف

آليسون :حرام عليكم انتوا سفاحيين

سمعاها حسن رغم الضجيج وظل يضحك وبعد ان انهى الجزارين النحر امسك حسن بيدها ومروا بين الذبائح حتي وصلوا لحامد الذي كان يبتسم وفاتح ذراعيه ل آليسون فتقدمت منه ببطء وأخذها في حضنه بشوق ثم نظر لوجهها وقبلها وتقدم منها سامي وهو يبكي واخذها بين ذراعيه لكنها ابتعدت عنه برفق فأمسك حامد بيدها لتقف بجانبه ووقف خلفها حسن

قال حامد للناس: الدبايح دي احتفال بمناسبة رجوع حفيدتي آليسون من بلاد بره

أقتربت آليسون من حسن وقال في اذنه:انا مش فاهمه حاجة ترجمي

فظل حسن يترجم لها مايقال

حامد:والعشا النهارده على شرفها وبشكر كل الناس اللى شرفتني وشركتني فرحتي

فقال احد الموجودين:حمدالله على سلامتها ياحاج

وقال اخر:عقبال ماتفرح بجوزها

حامد:تسلموا تسلموا هستأذنكم بس في خمس دقائق

وأمسك بيد آليسون وقال لحسن :خليك مع الجزارين

ودخل البيت ومن خلفه باقي العائلة جلس حامد في منتصف الاريكة على يمينه سامي

وعلى يساره آليسون وجلس على المقعدين
يمين الاريكة هادية وأمين ويساراً ورد
وعواطف ووقف ابراهيم وسها في المقابل
وكان الجميع متفاجئين

قال حامد:حمدالله على السلامة ياحبيتي

لم تُجيبه آليسون وظلت تبحث عن حسن

فقالت سها :جدي هي مش فهماك مش
بتفهم عربي

حامد:ازاي؟انا فاكر انها كانت بتتكلم عربي

سها:أكيد عشان كانت عايشه كتير بره
فبطلت تتكلم عربي ونسيته

حامد:طيب ترجميلها

سها:حاضر\

حامد:كلنا مبسوطين انك رجعتي وهتعيشي معانا خليني اعرفك على العيله

وعرفها على كل الموجودين لكنها كانت كالتائه ظل تنظر للجميع بغرابه وتراقب الباب في انتظار دخول حسن ابتسمت عندما دخل اخيراً لكنها سرعان ماعاد لحالتها الاولي عندما لم ينظر باتجاهها ودخل المطبخ وخرج وهو بيده شئ ما وغادر سريعاً

قالت آليسون:انا اسف بس انا تعبانه وعايزة انام

فترجمت سها ماتقول فوضع حامد يده على رآسها بحنان و قال لسها

حامد :اطلعي معاها

فأخذتها سها وصعدت للدور العلوي ثم وقف حامد فوقف الجميع وغادر فتبعه الرجال

قالت ورد وهي تنظرل اختها بغضب

ورد :كنتي عارفة ياهادية صح

هادية:اه كنت عارفة بس مش قبلكم بكتير

ورد:كتير ولا قليل المهم انك عرفتي قبل الكل

عواطف:والاهم ان ابنك هو اللي جاب لنا المصيبة دي وجه

هادية:مصيبة؟!لا المصيبة مش ان آليسون رجعت المصيبة انكم بتفكروا كده انتوا اكتر ناس عارفين قد ايه سامي كان بيتعذب كل السنين دي ولما اخيرا بنته رجعت وهيرتاح تقولوا مصيبة

وتركتهم وصعدت الي الدور العلوي

**في غرفتها جلست آليسون على الفراش
ونظرت حولها واحاسيسها مختلطه لاتدري
هل هي غاضبه من والدها وجدها وكل من
في هذا المنزل انها لاتشعر باي شئ تجاههم
سوا بالامان الذي فقدته لسنين ام هي
سعيدة لكونها اخيراً وسط عائلتها ،تحاول ان
تصدق قول حسن ان والدها بحث عنها
لسنين وسافر وقلب انجلترا كلها عليها لكنه
لم يجدها ولما حاولت ان تتعاطف معه
تذكرت انه تزوج واستبدلها بولد وبنت تربوا
وكبروا في احضانه في حين انها كانت تعيش
مهدده مع زوج امها تغفو10 دقائق
وتستيقظ فزعه وتنظر للباب خائفه ثم
خوفها الاكبر عندما هربت بعد ان ضربته
على رأسه بعد كل هذا التفكير وصلت ل

انها من الممكن ان تسامح لكنها لن تغفر له ابداً

***في الصباح كان الجميع حول مائدة الطعام يتناولوا الفطار وكان حامد وسامي اكثرهم حماساً لم يستطع سامي الجلوس اكثر ووقف

فقالت عواطف :على فين؟

سامي:هصحي آلي عشان تفطر

وصعد السلم ركضاً

****كانت آليسون نائمة على الفراش نوماً عميق ولم تبدل ملابس فقرع سامي الباب لكنها لم تُجيب فقرعه مره اخري ثم فتح الباب فأحدث الباب صوت عال فأنتفضت آليسون فزعه وصرخت صرخه مكتومة

وقالت:ابعد عني

اشعل سامي النور وركض اليها وجلس بجانبها واخذها في حضنه ومسح على شعرها وقال

سامي :انا بابا متخفيش

كانت تنتفض بين ذراعيه لملمت آليسون شتاتها وابتعدت عنه وقالت بجفاء

آليسون :لوسمحت حافظ على مسافه بيني وبينك

بُهت سامي من كلامها وقال

سامي :ليه بتقولي كده ده انا مصدقت انك قدامي كل السنين دي نفسي اخدك في حضني ولما تبقي قدامي تقولي حافظ على المسافة؟

غادرت الفراش ووقفت امامه وقالت بتحدي

آليسون : انت مش محتاج بنت وانا مش محتاجه اب عشت سنين وحيده واقدر اكمل الباقي وحيده

سامي:بس انتي مش وحيده

آليسون: الناس اللي تحت الناس دي اخر مره شفتهم وانا عندي5 سنين ومش فاكره اغلبهم

سامي:بس انا دورت والله العظيم دورت

آليسون:اه دورت وفي النص ريحت شويه وقررت تتجوز وتخلف عشان تجيب عيال يعوضوك انما انا ماكان في حد يعوض غيابك ولما امي فكرت تتجوز جابتلى زوج اب كان..

وصمتت

سامي:كان ايه؟

ظلت صامته فأمسكها من ذراعيها وصرخ

سامي:كان ايه؟

صرخت في وجهه وقالت بتحدي

آليسون:كان بيتحرش بيا

أحمر وجه سامي غضباً فأبتسمت بانتصار واكملت:تحب اوصفلك كان بيحط ايده عليا ازاي؟

صرخ فيها سامي : بس

دفعته بيدها في صدره وقالت

آليسون :انت بس بطل تمثل دور الضحيه انا الضحيه هنا ...انا...

وتركته وركض الي الخارج نزلت السلم تركض فنظر لها الجميع وقبل ان يسأل احد كانت قد غادرت المنزل

*نزل سامي السلم وقال

سامي :ابراهيم الحق اختك

فغادر ابراهيم خلفها مُسرعاً

حامد:ايه اللي حصل

سامي:مفيش ياحاج شدينا مع بعض شوية

تنهد حامد:معلش معلش مع الوقت هتفهم انه مش ذنبك

**قبل ان تغادر آليسون البوابة الكبيرة لحق بها ابراهيم وقال بغضب

ابراهيم :رايحه فين احنا هنا مش في بلاد بره عشان تطلع وتدخلي على كيفك

آليسون:انت بتقول ايه؟

ابراهيم:اه

وعاد ابراهيم ماقال بالانجليزي ثم امسك معصمها وجذبها باتجاه البيت لكنها توقفت وافلتت يدها وصرخت فيه

آليسون :ابعد عنى واياك تمسكني كده تاني

اشتعلت عيني ابراهيم غضباً وامسكها من شعرها لكن آتي حسن من الخارج مسرعاً وابعده عنها بعنف ووقف بينهم وقال

حسن :ابعد عنها انت اتجننت ولا ايه؟

ابراهيم:وانت مالك اخ واخته متتدخلش

حسن:لاهتدخل غصب عنك

شعرت آليسون بالطمأنينة عندما وجدت من يدافع عنها لكنها فزعت عندما رآت ابراهيم كور قبضته ولكم حسن في فكه

آليسون:حسن انت كويس

لم يُجيبها وقفز على ابراهيم فوقعا ارضاً
وظلا يتبادلا اللكمات كانت هذه فرصة
ابراهيم ليحقق ماكان يحلم به ضرب
حسن،اما حسن فكان متهاوناً رغم ما احدثه
من اصابات في وجه ابراهيم،وفجأه سمعا
طلق نارى فنظرا لمصدر الصوت كان يقف
حامد غاضباً وبيده السلاح وخلفه البقيه ثم
اشارلهم ان يتبعوه ودخل فقام حسن وتقدم
من آليسون ومسك بيدها ودخل

قال حامد:ايه شغل العيال ده مش هتكبروا؟

حسن:هو اللي ابتدا

ابراهيم:قولتلك متدخلش

حامد:بس انتوا الاتنين ايه اللي حصل
ياحسن؟

حسن:دخلت من بره لاقيته ماسكها من شعرها وبيزعق لها

قالت عواطف:ايه المشكلة اخوها الراجل ومن حقه يضربها ويكسر عضمها

حامد:مسمعش صوت حد

قالت آليسون بعد ان ترجم لها حسن ماقيل

آليسون :مش من حق اي حد انه يمد ايده عليا لا هو ولا ابوه ولو مش هتعامل زي البني ادمين سبوني امشي

ثم نظرت لعواطف وأكملت : حضرتك تقبلي على نفسك انك تضربي من الرجالة انما انا لا

انهى حسن ماقالته

عواطف بغضب :شايف البت ال...

قاطعها حسن: ياجماعة افهموا ياجدي انا جبتها بالعافية والله العظيم ماكانت عايزة تيجي وبعد جدال وكلام كتير اتفقنا انها هتعد سنة

حامد:سنة؟

حسن:اه سنة وافقت على سنة على اساس انها لما تيجي هنا وتشوف قد ايه احنا بنحبها تغير رأيها وتفضل معانا بس اهو من اول يوم والبت عايزة تهرب

حامد: لاسنة ولاسنتين آليسون مش هتمشي من هنا

وتقدم منها واخذها في حضنه

حسن: مش بمزجنا

ورد : يعني ايه مش بمزجنا لابمزجنا تنحبس في اوضتها لحد ماتعرف ان الله حق

حسن: جدي محدش كان معاها هناك غيري لو عايزه تمشي هتمشي مش لو ياخالتي حبستيها لو جبتي رجالة بشنبات يحرسوها هتهرب منهم

ابراهيم: انا الكلام ده ميدخلش ذمتي البت دي تعرف عادتنا وتقاليدنا وتعرف ان مفيش خروج الا بأذن ويكون في حد معاها وتكون لابسه حجاب

عواطف:راجل

حامد:مش عايز اسمع صوت حد آليسون تعمل اللي هي عايزاه تلبس على مزاجها وتخرج على مزاجها

انهي حسن الترجمة فأبتسم آليسون وحضنت جدها وقبلته فابتسم واشار لها على الخد التاني فقبلته

تمتمت ورد : شوف البت صحيح اللي اختشوا ماتوا

حامد: وبعدين موضوع انها مش فهماني وانا مش فاهمها ده مضايقني سها تعلميها عربي

سها:حاضر

ترجم لها حسن فقالت

آليسون :بس انا عايزه حسن

حامد : خلاص يبقي حسن

عواطف:شوفي البت و بجاحتها

حامد:خلاص خلصنا كل واحد يشوف وراه ايه

***في منزل الحاج عبدالحميد كان يرتدي ملابسه وهو يتحدث مع زوجته عقيله عن

حفيدة الحاج حامد الوكيل التي عادت لتوها من بلاد بره وكم كانت الليلة مُبهرة وكم كان الحاج حامد سعيد بعوتها اخيراً

عقيله : للدرجة دي ؟!

عبدالحميد : واكتر ده بقاله سنين ميعرفش عنها حاجة والله كان هاين عليه يسيب الرجالة ويدخل يعد معاها كل شوية يسبنا ويدخل ويرجع تاني

عقيله : سنين ؟ ليه هي مش كانت بتدرس بره ؟

عبدالحميد : تدرس ايه ياوليه البت دي امها هربت بيها زمان انا فاكر الحكاية دي كانها حصل امبارح لانها حصلت قبل جوازنا باسبوع وابويا اجل الجوازه شهر ...

عقيله : لا احكيلي

عبدالحميد : احنا صحينا الصبح على رجالة الحاج حامد بيدور في البلد زي المجانين محدش قال في ايه ومحدش كان عارف ايه اللي حصل بس ابويا راح عند الحاج وانا كنت معاها وعرفت الحكاية سامي ومراته الاجنبية جم هنا على اساس زيارة سريعه وهيرجعوا لكن سامي فاجئها انه مش عايز يرجع وهيعد هنا هي اتجننت قالته طيب خلاص نعد في القاهرة هو قال لا هنا في الصعيد وانتى عارفة بقي اجنبية في الصعيد ازاي ؟ ميقدروش على عشيتنا هوب صحي الصبح لاقاها واخدت البيت وهربت

عقيله :طب وعمل ايه والحاج حامد ؟

عبدالحميد : هيعمل ايه الحاج حامد ولا حاجة هو بس طلق رجالته في البلد و نزل سامي وامين القاهرة بلغوا وعقبال

الاجراءات كانت الست اخدت البت وهربت سافر وراها سامي على بلدها رجع بعد سنة زي ماراح

عقيله : حكاية غريبة فعلا

عبدالحميد : انا بفكر اخد آليسون ل نادر

عقيله :اه ازاي ؟

عبدالحميد :هو ايه اللي ازاي ؟

عقيله : البت كبيره على الواد

عبدالحميد : واه المشكلة دول4 5 سنين هما10

عقيله : دي متربية بره وانت لسه قايل عادتهم غيرنا

عبدالحميد : هما مش هيتجوزوا بكره وبعدين مانتي عارفة الواد ابنك عايز يتجوزا قاهروية ادينا هنجوزه واحدة من بلاد بره

عقيله : انا مش موافقه

عبدالحميد :بقولك ايه انا من بدري بفكر وعايز اناسب الحاج كنت عايز بنت سامي الصغيرة بس الحاج حامد قال انه هيجوزها ل حسن

*في غرفتها كانت آليسون تشعر بالملل لا تجدي اى شئ تفعله اواي احد تتحدث معه ثم جاء على بالها حسن ماحدث في الصباح ودفاعه عنها فأبتسمت وارتسم في خيالها وجهه المبتسم وعينيه العميقتين وشعره الاسود الناعم وذقنه المهذبه ونبره صوته وهو يدافع عنيها ويضرب ابراهيم من اجلها ثم نظرت ليدها التي امسكها ثم استفاقت

من شرودها وقالت في نفسها ماهذا لهذه الدرجة تفتقدي ل لمسه حنونه من رجل لم يمر على تعارفنا الا القليل، لكنه اول رجل اقابله يحترمني ولايريد مني شئ،هذا الطبيعي معاملته طبيعيه جداً لم ينظر لك نظره لها اي معني سوى انك ابنة خاله امسكي بلجام مشاعرك ان حدث شئ فيجب ان تكون الخطوة الاولي من ناحيته تنهدت بضيق من نفسها وفتحت باب البلكونه لتأخذ نفسها فسمعت صوته آتي من الخارج فنظرت للاسفل فكان هناك يتحدث عبر الهاتف فأبتسمت واغلقت البلكونه وغادرت غرفتها

**نزلت السلم فوجدت عواطف و ورد تتحدثان فنظرتا اليها بقرف واعتمدتا على

انها لاتفهم العربية فشتمتاها ،غادرت الي الحديقة دون ان تتوقف او تلتفت لاحد

***كان يقف حسن في حديقة المنزل يتحدث عبر الهاتف بجديه ثم آتت آليسون لتقف خلفه فشعر بوجودها وانهي المكالمة ونظر لها

حسن :آليسون عايزة حاجة؟

آليسون :اه مش جدو قالك تعلمني عربي

حسن:جدو؟

آليسون:اه هو مش جدي ولا ايه؟

حسن:جدك طبعاً

آليسون طيب ايه هتعلمني ولا لا؟

حسن:بصي انا مش داخل عليا تمثيلك انتي بتتكلمي عربي او على الاقل بتفهميه

آليسون:ايه أكيد لا

حسن:انا متأكد

آليسون: وليه متأكد كده؟

حسن:عشان انا لاحظت تعبير وشك وانا بتكلم عنك في الخناقة الصبح كنتي فاهمه انا بقول ايه صح؟

آليسون : هو انت كنت بتكلم مين؟

حسن : بتوهي الموضوع ماشي كان تليفون شغل

آليسون:شغل اه هو انتوا بتشتغلوا ايه صحيح؟

حسن:احنا ياستي بنشتغل في كذا حاجة يعني مثلا عندنا مزارع بنربي فيها بقر خرفان جمال وعندنا مصنع لحوم

آليسون:انت اللي بتدير كل ده؟

حسن:لا اللي بيدير المزارع ابوكي والمصانع ابراهيم

آليسون:طيب وانت؟

حسن:احنا عندنا كمان اراضي بنزرعها فاكهه وخضار

آليسون:انت اللي بتزرعها

يضحك حسن:لا بردو بابا اللي بيديرها عرفاه طبعاَ

آليسون:اها عمو الهادي اللي مش بيتكلم خالص ده

يضحك حسن:بالظبط عندنا بقي شركة تصدير بتصدر الفاكهه والخضار دي انا اللي بديرها

آليسون:اه اوكي طب الشركة دي بتروحها كل يوم وبتيجي بدري زي النهاردة كده

حسن:لا انا النهاردة ماكنتش في الشغل انا كنت بشوف واحد صحبي وبعدين الشركة مش هنا اصلا

آليسون بقلق :مش هنا امال فين ؟

حسن:في القاهرة

آليسون بتوتر :القاهرة؟

حسن:اه

آليسون: يعني انت مش عايش هنا؟

حسن:لا انا عايش في القاهرة

قبضت آليسون يديها وقالت بصوت مرتعش

آليسون : يعني انت هتسبني

حسن:انا..

ولم يُكمل الجملة لانها تركته وعادت للداخل

****في صباح اليوم التالي نزل الحاج حامد من غرفته وقد تجهز للخروج وكان الجميع في انتظاره على الفطار

حامد:صباح الخير رد الجميع عليه

فقالت هادية:مش هتفطريابابا؟

حامد:لا انا همر على الاراضي و اول ماآليسون تصحي تتصلي بيا عشان اجي افطر معاها

نظر الجميع لبعضهم وقد بدأ ابراهيم و ورد ان يستشعرا خطر حب حامد ل آليسون اكثر من خطر حبه ل حسن

فقال ابراهيم :عمري ماتخيلت ان هيجي اليوم واشوف حد بينزلك من عرشك ويعد مكانك

نظر له حسن وهو يأكل ولم يتكلم

ابراهيم:خدبالك بنت ابويا شطره اوي في يومين حطته في جبها

هادية:ماتلم ابنك ياسامي هو ازاي بيتكلم عن جده كده؟

سامي:اتلم ياابراهيم عيب تتكلم على جدك كده

هادية:هو ده اللي ربنا قدرك عليه اه صحيح مانت مربتش

وقف أمين وقد ضاق بما يحدث وقال

أمين:هادية تعالى وانت ياحسن خلص فطارك وحصل جدك على الارض وانا جاي وراك

حسن :حاضر

وصعد أمين الي الدور العلوي وتبعته هادية،وانهي حسن فطاره وغادر

*****قد انهي الحاج حامد المرور على الاراضي كما هو معتاد ثم جلس على اريكة امام الاستراحه وآتي الغفير بالشاي ثم آتي صوت بالسلام فنظر حامد باتجاه الصوت كان الحاج عبدالحميد وولده نادر رد السلامة

حامد:اتفضلوا اتفضلوا

جلس عبد الحميد بجانب حامد وآتي الغفير بمقعد ل نادر وجلس عليه

حامد:هات شاي للحاج والباشمهندس ياولا

انصرف الغفير

حامد:عامل ايه ياباشمهندس وايه اخبار الشغل

نادر:الحمدلله ياحاج كله تمام بحسك

حامد:انت فين ياعبده لك وحشه

عبدالحميد:مانا كنت موجود يوم رجوع بنت سامي بس انت اللي ماخدتش بالك

حامد:اه والله انا كنت في دنيا غير الدنيا

عبدالحميد:حمدالله على سلامتها

حامد:الله يسلمك مجيتك دي فيها طلب اسمع ياعبدالحميد انا مش هنزل جنيه في ال...

قاطعه عبدالحميد:لالا ياحاج هو اه في طلب بس مش شغل

حامد:امال ايه؟

نظر عبدالحميد ل نادر ثم قال

عبدالحميد:قولي ياحاج ايه رأيك في ابني نادر

حامد: راجل ابن راجل

نادر:تسلم ياحاج

آتي الغفير ووضع الشاي وانصرف

عبدالحميد:طب انا عايز اجدد طلبي اللي
طلبته زمان

حامد:طلب ايه ؟

عبدالحميد: عايز اناسبك ياحاج بصريح
العبارة كده انا عايز اسم النبي حارسها
آليسون للباشمهندس نادر قولت ايه ؟

نظر حامد ل نادر وابتسم وقال

حامد: احنا يشرفنا نسبك ياعبده

عبدالحميد:الشرف لنا

حامد:انا عن نفسي مش هلاقي لها احسن
من نادر بس انا لازم اخد رأيها

عبدالحميد:اكيد ياحاج بس انا عارف ان رأيك
فوق كل رأي

حامد:هسألها واردلك خبر

عبدالحميد:خير ان شاء الله

******عاد حامد الي المنزل بعد مكالمة
من هادية تخبره ان آليسون استيقظت
وتُحضر لهم الفطار بنفسها غادر السيارة
وقبل ان يدخل سمع من يناديه بعربية
مكسره :جده،فنظر للصوت مبتسم فكانت
آليسون تقف في الحديقة فقال
مستغربا:جدو!،ابتسمت له فتقدم منها وقال

حامد :واضح ان الواد حسن ده مدرس شاطر

تأبطت ذراعه وعادا من حيث اتت فوجد انها قد وضعت طاولة وعليها الفطار وحولها مقعدين

حامد :ده ايه الفطار الملوكي ده؟

ساعدته في الجلوس ثم جلست امامه فكان ينظر لها مبتسماً

حامد :مش قادر لازم اقولك حتي لو مش هتفهميني

عقدت حاجبيها باستغراب

حامد :جايلك عريس

واشار على الخاتم الذي يرتديه : عريس

فأبتسمت ونظرت للارض بخجل

*في المنزل كان يجلس الحاج حامد في منتصف الاريكة والي جانبه آليسون تنظر بعدم فهم ل حسن الذي يجلس على الجانب الاخر وتحدث نفسها لماذا هو عابث الوجه هكذا الا يُحبها لقد طلب يدها من جدها اليوم هل جدها اجبره على ذلك ؟لا اعتقد ان حسن من هذه الشخصيات لا استطيع فهمه تجمعت العائلة

سامي:خير ياحاج جمعتنا ليه

ابتسم ونظر ل آليسون وقال

حامد : بنتك متقدم لها عريس ومن ردت فعلها واضح انها موافقه

نظرلها حسن بعبوث

هادية:عريس؟بسرعة كده؟

حامد مبتسم:ده اتأخر انا قولت الف واحد هيخبطوا على الباب

لاحظت سها ان حسن لايُترجم ل آليسون فبدأت ان تترجم لها فقاطعها

حسن : متتعبيش نفسك هي فاهمه اللي بيتقال كويس

نظر له الجميع مستغربين ومن بينهم آليسون

ورد:بتفهم عربي؟

حسن:وبتتكلمه كمان

ورد:امال عامله فيها هبله ليه من اول ماجت؟

حامد بغضب:ورد

عواطف : مين العريس ياعمي ؟

حامد مبتسم :الباشمهندس نادر ابن الحاج عبدالحميد

انطفت الابتسامه من على وجه آليسون ونظرت لحسن متسعت العينين

حامد : شكلنا هنعمل فرحين في وقت واحد آليسون على نادر و حسن على سها

نظر حسن للارض فلم تستطيع آليسون البقاء فوقفت وقالت لجدها بعربية مكسره

آليسون :بعد اذنك

وصعد الي غرفتها مسرعه

**في غرفته ليلاً لم يستطع حسن النوم او حتي الجلوس ظل يسير في الغرفة ذهاباً واياباً لماذا غضب من خبر زواجها؟ هل يشعر بشئ تجاهها بالتأكيد لا فهي لا تشبههم طوال عمره يحلم بفتاة تشبه امه

وهذه الفتاة هي سها رغم انه لم يختارها وقد فرضت عليه الا انه كان راضٍ بها قبل ان يري آليسون ظل يحاول ان يتذكر منذ متي؟منذ متي؟ ،لايستطيع حتي ان يصيغ سؤال ليطرحه على نفسه لايعرف ماذا يسمي مايشعر به كل مايعرفه ان هذا بالتأكيد ليس حب لايوجد حب بين ليله وضحاها اذا ماهذا؟،وأغمض عينيه وظل هكذا لدقيقة تقريباً حتي فتح عينيه وقد تذكر شئ ثم تمتم : فضيحه الجوازه دي لو تمت هنتفضح لازم جدي يعرف

اتجه الي الباب لكنه توقف ونظر لساعة الحائط فوجدها الثانية صباحاً فتنهد واغلق النور واتجه الى فراشه استلقي عليه في انتظار النوم

*** في الصباح نزل الحاج حامد السلم وهو يستند على آليسون وكان الجمع كالعادة على الفطار الا حسن

ورد: هتفطر معانا ياحاج ولا مع الست؟

حامد : لا افطروا انتوا احنا رايحيين نمر على الاراضي

وقف ابراهيم : ايه ؟يعني ايه تمروا ؟احنا معندناش نسوان تنزل الاراضي

حامد بغضب : جرا ايه ياض انت هتعلمني اعمل ايه ومعملش ايه انت هنا في بيتي والكل هيمشي على مزاجي ولو جه على مزاجي ااعد الرجاله في البيت وانزل الحريم تشتغل انا حر ولو سمعت صوت تاني مش هيحصل طيب فاهم؟

ثم نظر لآليسون وابتسم :يلا حببتي

آليسون:يلا ياجدو

وغادرا معاً

ابراهيم : لالا مش هينفع شفولكم حل

ورد:ايه ياست هادية ايه رأيك في ابوكي؟

لم تُجيبها،نزل حسن السلم مسرعاً فلم يجد جده فغادر مسرعاً لكنه لم يلحق بهم فعاد للداخل فوجد ابراهيم ينتظره بعيداً عن الجمع

ابراهيم :ايه ياحبيب جدك ملحقتوش؟

حسن : بقولك ايه يابراهيم اتقيني الفترة دي عشان انا على اخري

ابراهيم:على قد مانا مش طايق البت دي على قد ماهي مكيفاني باللي بتعمله عايزك بقي ترجع معايا لصفوف المشاهدين

وتتفرج عليها وتضرب نفسك كل يوم بالجزمه انك جبتها

دفعه حسن بعيداً وصعد الي غرفته

****دخل غرفته واغلق الباب ثم سمع الباب يُطرق ففتح كانت هادية دخلت واغلقت الباب وظلت تنظر له صامته حتي لاحظها

حسن:مالك ياماما بتبصيلي كده ليه ؟

هادية:انت اللي مالك

حسن:انا كويس مفيش حاجة

هادية:حسن انا امك وفهماك متحاولش تخبي عليا

حسن:اخبي عليكي ايه

هادية:في ايه بينك وبين البت الخواجايه دي؟

حسن مستغرباً:خواجايه!؟الخواجايه دي بنت اخوكي

هادية:هات من الاخر ياحسن

حسن:هاتي انتي من الاخر وقولي اللي في قلبك

هادية : مانا قولت في ايه بينك وبينها؟

حسن:مفيش حاجة

هادية : انا مش هبله كل حركتكم بتقول ان في بينكم حاجة دخلت بيها البيت وانت ماسك ايديها اتخانقت مع ابراهيم عشانها ماطول عمره ابراهيم بيقولك كلام زي السم عمرك ماضربته وهي عايزاك انت اللى تعلمها العربي واخرهم منظرك امبارح لما عرفت ان في حد متقدم لها وهي كمان قلبت خلقتها لما عرفت انك هتتجوز سها

حسن : ايه الكلام ده

هادية : حسن هسألك سؤال وتدر عليا بصراحة

يتنهد ويجلس على طرف الفراش

حسن : اتفضلي

هادية : في حاجة حصلت بينكم قبل ماتيجوا؟

تفاجأ حسن من تفكير امه ووقف

حسن : انا انا اعمل كده بتشكي فيا

هادية : انا مش بشك فيك وعارفة انا مربية ايه بس حق ربنا البت حلوه ومقنعة انت مش شايفه جدك ماشي وراها ازاى وخلته يحلل الحرام

حسن : استغفر الله العظيم يارب بصي ياامي بعيدا عن اني متفاجأ من شخصيتك الجديدة دي وانك فجاه بقيتي شبه خالتي ورد بس خديها كلمة مني انا لو عايزها هقول اني عايزها مش هخاف وعشان ترتاحي انا هلم هدومي وارجع القاهرة انا مستني بس جدي

هادية بحنان : ياحبيبي انا عارفك وعارفه اخلاقك

حسن ساخرا : واضح

هادية : بس انا ست عارفة الستات بتعمل ايه لو الراجل دخل دماغها و دي بنت تربية خواجات يعني الحرام بالنسبالها عادي

حسن:ماما ممكن تسبيني لوحدي بعد اذنك

وضعت يدها على كتفه

هادية:مش عايزاك تزعل مني

حسن:لا طبعا ازعل منك ايه معقوله

وتنهدت وغادر واغلقت الباب وألقي حسن بنفسه على الفراش

*****دخلا حامد وآليسون المنزل وهم يضحكا فوجدا كالعادة ورد وعواطف تتحدثا بخفوت

حامد :الاتنين دول لما تلاقيهم كده اعرفى انهم بيخططوا لمصيبة

ابتسمت ونظرت لهم

آليسون :انا بخاف منهم بصراحة

حامد:متخافيش طول ماجدك معاكي متخافيش

ابتسمت ونظرت له بحب

حسن: جدي

نظر الجميع لحسن الذي نزل السلم ويتجه الي حامد

حسن:جدي عايزك في موضوع مهم

حامد:موضوع ايه قول

نظر لآليسون بطرف عينه

حسن:لا لوحدنا وياريت خالي يكون معانا

نظرت له آليسون بقرف ثم قالت

آليسون: انا هطلع

وقبلت جدها وتركتهم

حامد: طب تعالا

واتجها الي غرفة المكتب وقال بصوت عال

حامد: حد ينادي على سامي يحصلنا

عواطف :حاضر ياعمي

ودخلا حسن وحامد غرفة المكتب تحت نظرات الفضول من ورد وعواطف

******جلس حامد على المقعد خلف المكتب ونظر لحسن

حامد:مالك واقف ليه؟ماتعد

تقدم حسن وجلس على احد المقاعد امام المكتب

حامد: قولي فيك ايه من امبارح وانت مش عاجبني

قبل ان يتكلم حسن قُرِع الباب ودخل

سامي : عايزني ياحاج؟

حامد:ادخل واقفل الباب

اغلق الباب وتقدم وجلس في مُقابل حسن

سامي:خير ياحاج

حامد : مش انا ده حسن اللي عايزنا

نظرا لحسن الذي ينظرللارض

سامي : في ايه ياحسن؟

تنهد حسن ونظر لسامي ثم لحامد

حسن:جدي انت رديت خبر للحاج
عبدالحميد وابنه بخصوص آليسون؟

حامد:لا لسه المفروض هيجوا بعد العشا
عشان يعرفوا قررنا

تنهد حسن بارتياح

حسن:جدي انت لازم ترفض

حامد:ارفض؟ليه؟

تنظر حسن للارض ولم يُجيب

سامي : في ايه ياحسن ماتنطق يابني

نظر لسامي

حسن:المفروض تكون عارف ياخالى

سامي:عارف ايه ؟

حسن:آليسون كان عندها حبيب

اغمض سامي عينيه

سامي :انا ازاي نسيت حاجة زي كده؟

وقف حامد:هو في ايه ممكن تفهموني

لم يُجيبه احد فصرخ بغضب:انطقوا

وقف امامه حسن:آليسون كان عندها حبيب وعايشه معاه في بيت واحد وكانوا..

حامد: كانوا ايه انطق

حسن: كانوا زي المتجوزين

صدم حامد ولم يدري بنفسه الا وهو يصفع حسن

*قام سامي مسرعا ووقف بين حسن وحامد الذي فقد صوابه

حامد : ياحيوان انت ازاي تتكلم كده على بنت خالك المفروض انت اللي تحميها من الكلام ده

سامي : اهدي ياحاج اهدا

حامد : اهدا ايه انت مش سامح بيقول ايه؟

سامي :سامع

هدأ حامد من ثورته على كلام سامي

سامي : دى الحقيقة ده اللى بيحصل هناك

حامد مستغربا : انت بتقول ايه انت كمان ؟

سامي : بقولك الحقيقة البنات هناك دي حياتهم الا من رحم ربي ودول قليلين جدا

حامد : طب مايمكن آليسون منهم

سامي : حسن بيقول لا

نظرا ل حسن الذي ينظر للارض ويمسح الدماء من على فمه بسبب جرح تسبب فيه خاتم الجد

حامد :انطق قول حاجة

حسن :انا قولت اللي عندي

حامد : قول تاني

تنهد حسن ولم يرفع نظره

حسن : آليسون كان عندها حبيب واسمه بنجامين وكانوا عايشيين مع بعض في بيت واحد

حامد: وفين بنجامين ده دلوقتي؟

حسن :انفصلت عنه قبل مانرجع

حامد :انا عايزك تحكيلي كل حاجة
بالتفصيل من ساعة ماوصلت لندن لحد
ماجيت هنا

**مازالتا ورد وعواطف على وضعهم وينظرا
لباب المكتب من حين لاخر بفضول ،خرجت
هادية من المطبخ فوجدتهم على هذا الحال

هادية :مالكم اعدين كده؟

عواطف :اصل ابنك اخد عمي وسامي
ودخلوا المكتب

هادية :ايه المشكلة تلاقيهم بيتكلموا في
شغل

عواطف : من امتي سامي بيحضر كلام بين حسن وجده

نظرت هادية للمكتب ثم جلست لتفكر

ورد :بقولك ابنك قالك ايه ؟

هادية :قالي مفيش حاجة واني بتخيل

ورد : مسم بتتخيلي

عواطف :هو في ايه ؟

ورد :انتي ملاحظتيش حاجة امبارح على حسن والبت الخواجايه؟

عواطف:لا حاجة ايه؟

ورد: العيال دي في مابينهم حاجة

عواطف :حاجة زي ايه ؟

نظرت لها ورد نظره ذات معني فشهقت عواطف ووضعت يدها على فمها

هادية بغضب :قولتلك مفيش حاجة ابني مش ممكن يعمل كده ولو كان في حاجة كان قال لجده انه عايزها

فُزعت عواطف :لا عايزها ايه ؟هادية احنا متفقين من سنين حسن لسها

هادية :ايوه طبعاً

*** في غرفة المكتب جلس حامد مكان حسن ووضع يده على رأسه وظل حسن وسامي واقفين

سامي : قول حاجة ياحاج

حامد :اقول ايه واعيد ايه

وبعد فترة من الصمت رفع حامد رأسه ونظر لحسن

حامد :اطلع هاتهالي

حسن :حاضر

واتجه الي الباب وهو يمسح اثار الدم من على شفته المفتوحه

**** غادر حسن الغرفة واغلق الباب

عواطف :هو ماله كأنه مضروب علقه كده

دققت ورد النظر

ورد :ده مضروب فعلا

فزعت هادية واتجهت اليه مسرعه

هادية: مالك

حسن : مفيش

هادية : مين اللي ضربك كده جدك؟ولا خالك؟

حسن: بعدين ياماما بعدين

وصعد الطابق العلوي نظر الثلاثه لبعضهم

ورد :في مصيبة ربنا يستر

*****وقف حسن امام غرفة آليسون وطرق الباب

آليسون:ثواني

وفتحت الباب ففزعت عندما رآت وجهه العابث وشفته المفتوحه تنزف فأمسكت برأسه بين كفيه وقالت بلهفه

آليسون:حسن ايه اللي حصل انت متعور

وضع يديه على يديها ثم ابعدها برفق وقال

حسن : ممكن تيجي معايا جدك عايزك

قالت بعد ان عادت لرشدها

آليسون : طيب اوكي روح وانا ..

قاطعها بحزم حسن : مش هينفع لازم تيجي معايا دلوقتي

استغربت حدته ثم قالت بغضب

آليسون : انا محدش يقولي اعمل ايه

حسن: مش انا اللي بقول جدك قال مرجعش الا وانتي معايا ممكن تتفضلي لوسمحتي

اغلقت باب غرفتها وسبقته ونزلا السلم نظرت للصالة فوجدت عماتها وزوجة ابيها وقد انضمت لهم سها فنظرت ل حسن

حسن :في المكتب

فأتجهت الي المكتب وهو خلفها طرقت الباب ودخلا

سها :هو ايه اللي بيحصل جوه؟

ورد :ال ياخبر بفلوس بكره يبقي ببلاش

ونظرت لعواطف و هادية

******وقفت آليسون امام حامد الذي مازال على وضعه وفي مقابله يجلس سامي ووقف خلفها حسن

آليسون : جدو حسن بيقول انك عايزني في حاجة؟

بدأ يضرب الارض بعكازه ضربت منتظمة وترت الجميع نظرت آليسون لسامي بقلق ثم نظرت لحسن بأستفهام فنظر للارض بأسف تقدمت آليسون من حامد وجلست

امامه القرفصاء لتري وجهه ثم امسكت بالعصا ليتوقف

آليسون :مالك ياجدو زعلان ليه ؟

وضع كفيه على العصا ووضع ذقنه فوقهم ونظرلها

حامد: قوليلي ياآليسون مين بنجامين؟

نظرت ل حسن ثم وقفت وقالت بثقه

آليسون : كان حبيبي

وقف حامد :امم حبيبك.. حسن قالي كلام كده انا مش قادر افهمه ولا اصدقه

نظرت لحسن الذي نظر لها

آليسون :لا صدقه من غير مااعرف هو قال ايه كل اللى قاله صح

جلست حامد مره اخري بتعب

سامي :انت كويس ياحاج

آليسون :انا عارفه اللي انا عملته غلط بالنسبة لكم بس..

قاطعها حامد :لا هو ده غلط بالنسبة لكل الناس

آليسون :لا بالنسبة لكم انا كنت عايشه في مجتمع ده العادي بتاعه لما كنت بقول لحد اني لسه بنت كانوا بيقلقوا مني ويقولوا عليا متخلفه و مع اسمي والدي واسم عيلتي العربي كان الكل بيتجنبني كان لازم ابقي زيهم عشان اعرف اعيش معاهم افهمنوني

لم يرد عليها احد،فأكملت

آليسون : لو حاسيين بالعار والفضيحه من وجودي انا ممكن ارجع من مكان ماجيت

نظر لها الثلاثه بخوف،ووقف سامي وتقدم منها

سامي :انا متفهم كل اللى بتقوليه انا عشت هناك سنين كتير واللي انتي بتحكيه كان من اهم اسباب اصراري اننا نعيش هنا كنت عايزك تتربي هنا وتبقي شبهنا بس امك استعجلت واخدتك وهربت

بكت آليسون فأخذها سامي بين ذراعيه ومسح على شعرها بحنان،عم الصمت حتي هدأت آليسون وقالت وهي تنظر لحامد الذي يتفادي النظر لها

آليسون: انا عارفه اني الفترة اللى اعدتها هنا قليله اني اتعلقك بيكم وبيك انت بالذات

نظر لها حامد بطرف عينه ،فأكلمت

آليسون : بس حبيتك وحبيت الامان اللى حسيته وانا هنا ومش عايزه امشي بس لو انت عايزني امشي همشي

نظر لها حامد: تمشي مفيش مشيان من هنا

مسح دموعها وابتسمت

حامد: كفايه سنين حياتك اللي عشتيها غلط في غلط انتى دلوقتي هنا معايا وهربيكي من جديد على عادتنا وتقاليدنا

اشارت له بالموافقة، فنقل نظره بين سامي وحسن

حامد : دلوقتي عايزيين نلاقي حجه نقولها للحاج عبدالحميد وابنه

سامي : قولهم رفضت وخلاص ياحاج

حامد : كده كتير كده هنبقي رافضين الواد مرتين وكمان لو نادر صرف نظر هنقول ايه لو حد تاني جالها هنفضل نخسر في الناس؟

سامي : خلاص نقول انها عايزه تكمل تعليمها

حامد : تعليم ايه احنا مفهمين البلد كلها انها كانت بره بتدرس مفيش غير حل واحد حسن

و لاول مره يرفع حسن نظره لحامد بعد الصفعه

سامي : لكن..

قاطعه حامد :شش

فهم حسن مايرمي اليه حامد فقال

حسن : لا ياجدي مش هقدر

لم تفهم آليسون مايدور حولها

حامد : انا مش باخد اذنك انا بقولك هنعلن خطوبتكم في اقرب وقت

اخيرا فهمت ونظرت لحسن فوجدته عابث

حسن : بس انا مش موافق

*في غرفة المكتب كان يقف حسن في مقابل حامد وينظرا لهم سامي وآليسون

حامد:حسن انت عمرك ما قولتي لا متجيش على اهم طلب وتقولها

حسن:انا اسف ياجدي انا مش هقدر وغير كده سها

حامد :سها مالكش دعوة بيها انا هقولها

حسن :ارجوك ماتضغطش عليا

شعرت آليسون بالاهانه من الحديث

آليسون:كفايه

نظرلها الجميع

آليسون: مش واخدين بالكم انكم بتهينوني ؟
انا مش موافقه ياجدي

حامد: انت مش في موقف قبول او رفض

سامي :ياحاج اسمعني هو مش عايزها
وهي مش عايزاه بلاش نضغط عليهم

ثم اقترب من حامد ووشوشه سامي :انا
خايف تهرب

نظر له حامد ثم نظر لآليسون وفكر

حامد : طيب انا مش بقولكم اتجوزوا العمر
كله انتوا هتتجوزوا شهرين تلاته واطلقوا
وبعدين ياسيدي اتجوز سها زي ماانت عايز

تنهد حسن ولم يُجيب

آليسون : لو سمحت

حامد :آليسون خلصنا

حسن : طيب انا كده كده كنت نازل القاهرة بكره ممكن نأجل الموضوع ده لحد مارجع

اضطربت آليسون ونظرت له

حامد: السفر يتأجل

حسن : في اوراق وصفقات لازم تمشي

حامد :اللي مشى الشغل وانت غايب يمشيه كام يوم كمان

**دخل ابراهيم المنزل فوجد الجميع ينظر لغرفة المكتب بفضول

ابراهيم :السلام عليكم

رد الجميع

ابراهيم باستغراب:هو في ايه ؟

سها:جدك وبابا وحسن وآلي جوه من بدري والكل يموت ويعرف في ايه

ابراهيم :اممم

تقدم وجلس القرفصاء بين ورد وعواطف وقال بوشوشه

ابراهيم : هو في ايه ؟

عواطف :منعرفش

ورد: محدش يعرف حاجة بس في خبر هيفرحك

ابرهيم بفضول :ايه ايه ؟

ورد :حسن خرج من شوية وكان مضروب

ابراهيم:ايه احلفي ؟

ورد:اه والله جدك ضربه

ابراهيم:ليه؟

قلبت شفتها ورد :بس كان على وشه غضب ربنا وخاتم جدك معلم على وشه وبينزف

ابراهيم مبتسما :الله الله شكلي هبتدي احب البت الخواجايه دي

دخل أمين وألقي السلام فرد الجميع

أمين:هو الحاج فين

ورد :في المكتب روح شوفه

تقدم أمين من المكتب خطوتين لكن فُتح الباب وخرج من بالداخل فلاحظ أمين اصابه حسن

أمين : مالك ياحسن مين عمل فيك كده؟

حامد:انا

وقفت هادية : ليه ليه يابابا كده ده حسن حبيبك ودراعك اليمين

حامد : مالكيش دعوة دي حاجة بيني وبينه

ابتسم ابراهيم ونظرا و ورد لبعضهم لكن هذه الابتسامه انطفت عندما تكلم الجد وتوترت الاجواء

حامد :انا عايز ابلغكم بقرار

أمين :خير ياحاج

حامد:خير ان شاءالله قريب جدا هنحتفل رسمي بخطوبة

ابتسمت سها ونظرت لحسن لكن سرعان ماعبث عندما سمعت باقى الكلام

حامد:حسن وآليسون

*** صُعق الجميع من الخبر

هادية صارخه :لا آليسون

لا نظرت لها آليسون والدموع في عينيها ثم نظرت لعواطف

عواطف: حسن ل سها وسها لحسن ده كلامك ياعمي ليه بتغيره دلوقتي ؟

ورد :انت عمال تقربها وتلزهقها فينا اكتر واكتر دي اول ماهتلاقي فرصه هتهرب وهي لمه قرشين كويسين او هتاخد ورثها منك ومش هنشوفها تاني

نظرت آليسون لسها فتحررت دموعها عندما رآتها تبكي

سها : ليه ؟من اول ما وعيت عالدنيا قررتلى ان لازم احب حسن واتعامل معاه على انه خطيبي واي حد يتقدم تقول لا دي مخطوبة لابن عمتها لحد ماتعلقت بيه وبقيت نام

احلم باليوم اللى هبقي معاه فيه ولما اليوم ده قرب تقولى هنجوزه لاختك انا هقولك حاجة محدش من اللى واقفين دول هيقدر يقولهالك انت ظالم

ثم صرخت : سامعني ياحامد ياوكيل انت ظالم من اول ظلمك لابراهيم وتفضيل حسن عليه لحد اللي بتعمله دلوقتي

انهت كلامها واتجت للسلام توقفت في مقابل آليسون

سها:انا مش زعلانه منك مفيش بينا اللى يخليني ازعل

وصعد الي غرفتها ، لم يجرأ احد ان يتحدث الكل كان ينظر ل حامد وهو يجلس بتعب ومن داخلهم يصدقون على كلام سها ،مالت ورد على عواطف وقالت بوشوشه

ورد :شفتي زي ماقولت القرار ده بيغطي على مصيبة

عواطف : سبيني في اللى انا فيه والنبي ياورد

صعدت آليسون الي غرفتها

حسن :انا خارج

وغادر المنزل

جاء صوت من الخارج الصوت :ياساتر

أمين :ادخل

دخل الغفير :الحاج عبدالحميد وابنه منتظرين الحاج بره

حامد:طيب انا جاي قدم لهم الشاي

انصرف الغفير وظل حامد مكانه ليجمع شتاته بعد ماقيل ثم استند الى عكازه وغادر

،تنفس الباقيه وكأنهم قد انقطعت انفاسهم في وجوده

عواطف لسامي : ممكن تفهمني ايه اللي ابوك قاله ده ؟

سامي:حاولت كلنا حاولنا

عواطف : كلكم مين ؟

سامي: العيال كمان مش عايزين

ورد: تمثيل ده كله تمثيل هو ايه اللى مش عايزين

ابراهيم : بابا هو ليه جدي ضرب حسن؟

نظر له سامي بقرف وصعد السلم واتجه أمين الي السلم وهو يشير لهادية لتلحق به ففعلت

عواطف :انا هطلع اشوف البت اللى مقطعه نفسها دي

**** كانت تجلس آليسون على الارض وتستند بظهرها على الفراش وتبكي كما لم تبكي من قبل لا احد يتقبلها في هذا المنزل لا احد ولا احد يقف الي جانبها حتي الثلاثة التي كانت تتأمل فيهم جدها واباها وحسن لم يقفوا الي جانبها ،جدها عاملها بغلظه واجبرها على الزواج،والدها حتي وان كانت لاترجو منه الكثير الا انها في داخلها كانت تتأمل ان يقف معها وحسن رفضها وقف امامها يقول لا لا اريد الزواج منها لم يتبقي لها الا خيار واحد ستفعل مثلما فعلت امها

*بعد منتصف الليل عاد حسن وصعد الي غرفته فوجد هادية تجلس على الفراش في انتظاره فتنهد واغلق الباب وقبل ان تتكلم

حسن بتعب :ارجوكي انا مش قادر اتكلم

هادية: وانا عايزه افهم خالك بيقول انكم رفضتوا بعض وجدك اللي اجبركم

جلس حسن بتعب على المقعد ولم يُجيب

هادية:ايه السبب؟

نظر لها بعين مفتوحة واخرى مغلقه

حسن :اسأليه

هادية :يعني ..

وقف حسن وقاطعها بحزم

حسن :انا مش هعيد الكلام تاني لو انتي مش مصدقاني براحتك

وخلع سترته وحذائه واستلقي على الفراش

نظرت له بحزن

هادية : هتسافر أمتي؟

حسن :بكره زي دلوقتي

هادية : طيب تصبح على خير

حسن:وانتي من اهله

وغادرت واغلقت الباب فتنهد بارتياح
واغمض عينيه وراح في ثباتا عميق

**في صباح اليوم التالى لم تتناول العائلة
فطورها معا وانفض البيت من الرجال
سريعا وظلت آليسون في غرفتها تحدق في
الفراغ وتفكر كيف ستهرب من هذا البيت
اهتدت اخيرا الى انها ستهرب اليوم لان حسن
سيسفر اليوم ولن يستطيع البحث
عنها،ستتسلل ليلا والجميع نيام الي الخارج
لقد وضعت تطبيق طلب السيارات على
هاتفها ستذهب الي مكان بعيدا وتطلب

السيارة ثم الي محطة القطار وتذهب للقاهرة
لكن من اين ستأتي بالمال ؟،

***اما في غرفة سها فكانت تجلس على
الفراش وتضم ركبتيها الى صدرها وقد جفت
دموعها واحمرت مقلتيها ثم سمعت خطات
تقترب ثم قرع على الباب لكنها لم تُجيب
فقرع الباب مره اخري وآتي صوت حسن
ممن خلفه

حسن:سها انا حسن ممكن نتكلم شوية ؟

لم يأتيه رد فأكمل

حسن:لازم افهمك.. الموضوع مش زي
مانتي فاكره انا مطلبتش ده جدك اللي آمر
وانتي عارفة محدش يقدر يراجعه

عادت دموعها لتجري على وجنتيها

حسن :زي مانتى أقلمتي نفسك عليا انا كمان اقلمت نفسي وتقبلت علاقتنا مش هكدب عليكي واقولك انى كنت بحبك بس انا كنت مبسوط بخطوبتنا انتي البنت اللى فيها كل الصفات اللي اتمنتها بس..

وصمت ثم قال بعد برهه حسن:انا اسف سامحيني

ولم تسمع منه سوى خطواته التي تبتعد

**** نزل حسن السلم وهو يحمل حقيبته فأخذها الغفير وغادر سلم على والديه ثم فُتح باب المكتب وخرج منه سامي وحامد وتقدما منه صافحه سامي وتمني له الوصول بالسلامة

حامد:تعال ياولا

وفتح ذراعيه فتقدم منه حسن وضمه مسح حامد على رأسه وظهره بحنان ثم اخرجه من بين ذراعيه

حامد:مش عايزك تزعل مني انا اسف

حسن :لاياجدي متتأسفش حتي لوضربتي ميت قلم

استحسن حامد ماقال ووضع يده على كتفه

حامد: لا انا عارف اني قسيت عليك بس انت برضه عارف اني مضطر

حرك حسن رأسه بتفهم

حامد:مش عايزك تتأخر خلص المهم وارجع

حسن :حاضر

حامد: طيارتك الساعة كام؟

نظر ساعة يده

حسن:الساعة12 يادوب اتحرك

هادية:خليك شوية لسه الساعة6

حسن:ياماما الطريق للمطار بياخد ساعتين
ولسه الاجراءات لازم اتحرك دلوقتي

وقبلها وتجه الي الباب

حسن :يلا السلم عليكم

حامد :وعليكم السلام

وغادرت هادية وامين خلفه

*****كانت تقف آليسون في شرفتها متوتره
تدعي ان تنجح خطتها واذ بها تري حسن
يُغادر وهادية وأمين يودعانه ،شعرت بالحزن
لسفره ولان اخر مره تراه تراه هكذا راقبته
حتي صعد بجانب السائق وانطلقت السيارة

خرجت من الباب الحديدي الكبير وظلت
تبتعد وآليسون تتابعها حتي اختفت ،
حبست نفسها في غرفتها حتي الساعة ال10
اخذت ماهو مهم ووضعته في حقيبة الظهر
ثم غادرت غرفتها كان سكان البيت في
غرفهم و اولهم الحاج حامد اول من ينام
واول من يستيقظ فاتجهت الي غرفته فتحت
الباب برفق فوجدته غارق في النوم دخلت
واغلقت الباب وتقدمت منه ببطئ مدت
يدها الي حافظة النقود الموضوعه على
الكومود واخذت منها ماتحتاج واعدتها
مكانها ثم نظرت لحامد بمشاعر مختلطه
الجزءالاكبر منها يخبرها ان تبقي جدها يحبها
ومافعله كان لحمايتها وماذا فعل من
الاساس سوا انه صرخ في وجهها هذا طبيعي
و اقل من الطبيعي ،هنا من تفعل فعلتها
تقتل لكنه سيزوجها بمن بحسن لكنه

لايحبها ولا احد في هذا البيت يحبها
استجمعت قوتها وغادرت الغرفة نزلت
السلم واتجهت الي المطبخ لقد رأت الباب
الخلفى من قبل ودائماً مايترك المفتاح فيه
من الداخل فتحت الباب بالمفتاح ونظر في
الخارج فلم تجد احد فخرجت ونظر حولها
فلم تجد باب يخرجها للشارع فتنهدت بخيبه
نظرت حولها مره اخري فوجدت كرسي
خشب بثلاثه ارجل ملقي بعيداً فأتجهت اليه
ببطئ حملته ووضعته بجانب السور بحيث
يبقي الجزء المكسور ملتصق بالسور حولت
ان تصعد عليه لكنه لم يتحملها وكادت ان
تسقط ففكرت ثم وضعت الكرسي مره
اخري ووقفت على اطراف اصابعها
وامسكت باخر السور ثم وضعت قدمها على
طرف الكرسي عند احد الارجل ثم وضعت
القدم الاخري على الرجل المقابله فتوازن

الكرسي وقفت بحذر ونظرت الي ماخلف السور فكان ممر ضيق يفصل المنزل عن المنزل المجاور فقفزت واطلقت ساقيها للريح

******استيقظ جميع من في المنزل على صوت خبط الغفير وصوته وهو ينادي عى الحاج حامد نزل سامي مسرعا من غرفته وفتح الباب وهو يصرخ

سامي :في ايه ؟

الغفير :لاقينا باب المطبخ مفتوح ياسامي بيه

وابتعد الغفير عن الباب فنظر سامي خلفه فوجد العائله تجمعت

أمين: في ايه ياسامي ؟

سامي:الغفير بيقول باب المطبخ مفتوح

هادية :ازاي؟ انا قفلته بايدي

نظر للغفير سامي :دوروا حولين البيت لو حرامي مش هيلحق يهرب

واغلق الباب وتوزع سامي وامين وابراهيم يبحثوا في المنزل ،صعد حامد الي غرفة آليسون وهو خائف من امرين الاول ان يكون الحرامي عندها والثاني ان تكون هربت فتح باب غرفتها ولم يجدها استند على الباب كي لا يسقط وتملك نفسه ،اما في الاسفل كان أمين وسامي قد انتهيا من البحث ونزل ابراهيم من الدور العلوي ولم يجد شئ

سامي :مفيش حد

عواطف :أكيد هرب

نزل حامد :مفيش حرامي حد يتصل على حسن

ورد :يعني ايه مفيش حرامي؟

حامد غاضبا :حد يتصل على حسن

اخرج سامي هاتفه من جيبه واتصل واعطي الهاتف ل حامد

حامد:الو

******* كان يجلس حسن في المطار وبجانبه حقيبته وينتظر الطائرة رن هاتفه فأجاب

حسن :الو

حامد: ارجع حالا

حسن: جدي؟!في ايه ؟

حامد: بقولك ارجع

حسن:قولي بس في ايه ؟

حامد: آليسون هربت

تفاجأ الجميع وركض سامي لغرفتها

ورد:مسم اه الدلع واللى بيعمله

عواطف : هي هتجيبه من بره

حامد :ارجع ياحسن ابوك وخالك وابن خالك هيدور لحد ماترجع

حسن :متخافش ياجدي

حامد: مخفش ازاي بقولك هربت الله اعلم خرجت من امتي مش بعيد تبقي في الطيارة دلوقتي

حسن :لا مستحيل تسافر

حامد : مستحيل ليه؟

حسن :باسبورها معايا

سمع حسن المضيفة تنادي على طائرته
فقام واخذ حقيبته واتجه الي البوابة

حامد :الله يطمنك طيب هتعمل ايه ؟

حسن :اطمن ياجدي انا عارف دماغها
هتوديها لفين ارتاح انت وانا هجيبهالك
وطمن خالى كمان

حامد :بجد ياحسن؟

حسن :هو حسن عمره وعدك بحاجة
ومانفذهاش ؟

حامد:عمرك

حسن :طيب انا بوعدك اهو

حامد :ماشي ياحبيبي

حسن:يلا سلام

حامد :مع السلامة

واغلق الخط ، نزل سامي وهو يبكي

سامي :هربت

حامد:اهدا حسن طمني

سامي :هي معاه؟

حامد :لا بس بيقول هو هيدور عليها ويجبها

ابراهيم :هيعملي فيها شارلوك هولمز بقي انا هلم الرجالة وهنزل ادور عليها ولو لاقتها هجبهالك متكسر عضمها

ولم ينتظر رأى احد وركض الي الخارج نادا على الغفير ليحضر نفسه وباقي الرجالة ويآتي بالسيارات ثم عاد الي الداخل وصعد غرفته بدل ملابسه وغادر مسرعه ومعه الرجالة

********توقفت آليسون بعد ان انقطع نفسها من الجري شربت الكثير من الماء

وانتظرت لتهدأ ثم اخرجت هاتفها وطلبت سيارة وانتظرت حتي وصلت فوضعت كاب وكمامة وصعدت في المقعد الخلفى وانطلق السائق

*وقف ابراهيم امام البيت ومعه الرجالة وثلاث سيارات

ابراهيم: انتوا هتطلعوا على الطريق اللى رايح القاهرة تفتشوا كل العربيات وانتوا هتطلعوا على موقف العربيات وانا على محطة القطر وخلينا على اتصال يلا

وصعد سيارته ومعه غفيرين وانطلق وتوزع باقي الرجال على السيارتين وانطلقوا

**كانت تنظر آليسون خلفها من حين لاخر تتأكد ان لاحد يتابعها ثم قالت للسائق بعربيتها المكسره

آليسون :لسه كتير ؟

السائق: ربع ساعة

آليسون :بسرعة ارجوك

السائق :هو حضرتك مسافره لفين ؟

آليسون :وانت مالك

السائق :انا اسف انا كنت عايز اساعدك و اقولك هتلحقي القطر ولا لا

آليسون :القاهرة

السائق : متقلقيش ياانسه هتلحقي اخر قطر

تنهدت بارتياح وفتحت هاتفها ونظرت لصوره سليفي لها ولجدها فأبتسمت ثم اغرورقت عينيها بالدموع فأغلقت الهاتف ووضعته في جيبها ثماراحت رأسها فلم

تستطيع المقاومة فاغمضت عينيها ونامت،وبعد15 دقيقة وقفت السيارة امام محطة القطر وايقظها السائق فقامت فزعه

السائق:اهدي اهدي احنا وصلنا

دفعت له ونزلت دخلت المحطة واتجهت الى شباك التذاكر

آليسون:مساء الخير

الموظف:مساء النور على فين؟

آليسون:القاهرة

الموظف:درجة كام؟

آليسون:اى حاجة

الموظفـ600جنية

دفعت له واخذت التذكرة

آليسون:لوسمحت هو هيتحرك امتي؟

الموظف :بعد تلت ساعة

آليسون:شكراً

واتجهت الي القطر

*** كان يقود ابراهيم سيارته وهو ينظر يمينا ويسارا ولايستطيع اخفاء غضبه

ابراهيم للغفير: اتصل على الرجالة شفهم عملوا ايه

اخرج الغفير هاتفه واجري اتصالا ثم اغلق واجري اتصالا اخر ثم اغلق

ابراهيم :هاااا؟

الغفير :اللي على الطريق عملين كمين وبيفتشوا كل العربيات ومفيش جديد واللى رايحيين الموقف لسه موصلوش

ضغط ابراهيم على البنزين فازدات سرعة السيارة

ابراهيم :فاضل قد ايه على اخر قطر؟

الغفير :4 دقايق

ضغط اكثر على البنزين وعندما اقترب من المحطة ابطئ ثم توقف ونزل من السيارة ودخل المحطة ركضاً وقف عن شباك التذاكروهو يسمع الصفارة وصوت تحرك القطار وصل الي القطر ولكنه كان قد تحرك فركض موازياً على المحطة وخلفه الغفيرين ولكن القطار كان يزيد من سرعته اكثر فأكثر فمد ابراهيم يده يحاول ان يمسك باخر عربه لكنه لم يستطع وابطئ من سرعته عندما رآي نهاية المحطة فوقف يراقب القطار وهو يبتعد

***في تمام الساعة التاسعة صباحاً وصلت الطائرة الآتيه من اسوان ونزل منها حسن وخرج من صالة الوصول وهو يسحب حقيبته فوجد امامه السائق الذي اخذها منه وفتح له باب المقعد الخلفي للسيارة فصعد واغلق الباب ثم وضع السائق الحقيبة في صندوق السيارة وصعد خلف عجلة القيادة وانطلق الي مقر الشركة ،اخرج حسن هاتفه من جيبه واجري اتصالا

حسن:الو..صباح الخير؟..ايه الاخباري ياعادل؟..كنت عايزك في خدمة ..حبيبي تسلم انت في الشفت بتاعك صح؟..طيب تمام

**** نزل أمين السلم وهو يرتدي سترته فوجد العائلة من امس في صالة المنزل ورد وعواطف متجاورتين تهمسان وهادية تجلس بجوار حامد تواسيه وسامي جالس على احد

المقاعد يبكي في صمت كلما نزلت دمعه مسحها وتقف خلفه سها

أمين :انا هنزل ياحاج همر على الاراضي وبعدين هطلع على المزرعه عايز مني حاجة

اشار حامد له ان يذهب وهو يراقب سها وهي تتحدث مع سامي

سها :اهدا يابابا متعملش في نفسك كده ان شاءالله هترجع ابراهيم بيدور عليها و جده بيقول ان حسن طمنه

تنهد حامد ثم وقفت وتقدم منها فلم تستطع ان تنظر له ونظرت بعيداً فأمسك بيدها واصطحبها الي المكتب ودخلا اغلق الباب

*****صف السائق السيارة امام الشركة فركض فرد امن وفتح الباب الخلفي لينزل حسن

الامن:حمدالله على السلامة ياحسين بيه

حسن:الله يسلمك

دخل حسن الشركة متجها الي مكتبه وكل من يراه يتحمد له بالسلامة حتي وصل الي مكتبه فتحت له السكرتيرة الباب فدخل ودخلت خلفه واغلقت الباب جلس على مقعده بتعب واغمض عينيه

حسن: عندنا ايه النهاردة؟

السكرتيرة : دلوقتي عندنا اجتماع رؤساء الاقسام و عندنا من1:30J2:30 اجتماع مع

قاطعها حسن:لا كنسلي

السكرتيرة:لامش هينفع يافندم احنا أجلنا مرتين

تنهد ونظر لها

حسن:طب الاجتماع ده ميخلصش في نص ساعة

السكرتيرة:يخلص يافندم

حسن :تمام اللي بعده

السكرتيرة :بعد كده مفيش شغل في جيم وسباه

حسن بتعب :شكلها لافيها جيم ولا سباه

ووقف ثم اتجه لغرفة الاجتماعات

******في غرفة المكتب حيث جلس حامد وسها متقابلان على المقعدين بجوار المكتب

حامد:انا عارف انك زعلانه مني انا عايز اقولك انى اسف واني مش ظالم يابنتي كل قرار اخدته كان لسبب

سها :انا كمان كنت عايزة اعتذر لحضرتك عن اللى قولته انا اسف

حامد :انا موجعنيش الكلام على قد ماوجعني نظرتك ليا ده انتى اخر العنقود دلوعه الكل عايزك تقوليلي عن مره طلبتي حاجة وانا قولتلك لا

لم تُجيبه ولم ترفع عينيها عن الارض فمد يده ورفع وجهها لتنظر اليه

حامد :هاا قولى

سها :ولا مره

حامد :طب ايه اللى اتغير؟

سها :اللى اتغير ان هي جت من ساعت
ماجت وانت نسيتني دايما اعد معاها دايما
بتهزر معاها تفطروا سوا وتاخدها معاك
الارض انت عمرك ماخدتني معاك الارض

ابتسم حامد :انتى عمرك ماطلبتي بس هي
طلبت وكان لازم احقق لها اللي نفسها فيه
انتى وابراهيم وحسن عايشيين في حضني
من اول ماجيتوا على الدنيا بس هى
ماشافتش اي حاجة من الدلع ده حتي وهي
صغيرة شفتها مره وحدة بس ماشفتهاش
تاني بعد كل ده يبقي كتير عليها انها تشوف
اللى انتوا شفتوه وعايز افهمك حاجة تاني
بالنسبة لابراهيم انا ماظلمتش ابراهيم
ابراهيم حفيدي وابن ابني يعني اللي شايل
اسمي وهيخلده ان شاءالله بس انا عايزك
تفكري لو حصل مشكلة مين اللي هيحلها

بين ابراهيم ولاحسن؟ بلاش قارني بين شركة حسن ومصنع ابراهيم .. ابراهيم اتدلع امك كانت بتطبطب وماكنتش قابله ان حد يجي جمبه على عكس حسن اللى اتربي على ايدي واتعلم يعني ايه شغل عشان كده انا بعتمد على حسن انما اى حاجة تخص فلوس هما الاتنين زي بعض زي ماسمحت لحسن يدير الشركة سمحت لابراهيم يدير المصنع ابراهيم بياخد مرتب اكبر من حسن عربية ابراهيم احسن واحدث من عربية حسن

سها :انا اسفه

حامد :ياحببتي انا مش بقولك كده عشان تقولي انا اسفه انا بفهمك وقرار الجواز كان لسبب

سها :انا فهمت ياجدي بعد تفكير طويل من امبارح قدرت اوصل لسبب القرار ده

ابتسم حامد:كنتت متأكد ان عقلك كبير وهتفهمي لوحدك

ابتسمت ووقفت وقبلت رأسه

سها :انا بحبك اوي ياجدي

حامد :وانا كمان ياروح جدك

*لم يتبقي الكثير على وصول قطار اسوان الى وجهته ،كانت آليسون تغط في نوما متقلب على مقعدها وعند باب العربة يقف رجل ينظر لها ظلت يراقبها اكثر من ربع ساعة حتى دخل القطار المحطة فأنطلقت الصفارة تعلن الوصول فاخرج الرجل هاتفه واجري اتصالاً ، استيقظت آليسون على صوت الصفارة ونظرت حولها فوجدت

الجميع يستعدون لمغادرت القطار فوقفت وحملت حقيبتها واتجهت الى الباب وقبل ان تنزل وجدت امامها حسن يقف وقد وضع يديه خلف ظهره ويقف خلفه رجلين اتسعت عينيها

حسن:حمدالله على السلامة

آليسون مذهوله :انت ؟!

مد لها يده فأمسكتها ونزلت ونزل خلفها الرجل الذي كان يُراقبها

حسن :عادل

عادل :حسن بيه

تصافحا بحرارة

حسن :انا متشكر اوي انك اخدت بالك منها راسها ناشفه الا تسافر لوحدها

عادل :ولا يهمك ياحسن بيه احنا في الخدمة اذا كان لحضرتك او للحاج انا خلصت شغلى وفضلت جمبها

حسن :حبيبي تسلم

وخرج بعض النقود واعطاها له

عادل :لا لا والله مايحصل

حسن :ده مش مني ده من الحاج للعيال

اخذ النقود عادل :اشكرلى الحاج جدا

حسن :يوصل

عادل:بعد اذنك

حسن :اتفضل

وغادرعادل ،نظر حسن ل آليسون بعتاب ثم اخذ منها الحقيبة واعطاها لاحد الرجلين ثم امسك كفها فحاولت ان تفلت يده لكنه

ضغط على كفها وآلمها فتركته يمسك يدها
وسارت معه الى خارج المحطة فتح حسن
لها باب المقعد الامامي من سيارته
فصعدت واغلق الباب ثم صعد بجوارها
وانطلق ولحقهم الرجليين في سيارة اخري،
كان يقود حسن السيارة ولم ينظر لها مطلقا
وهي تنظر عبر النافذه وقد بدا عليها الغضب
وخيبه الامل ،اجري حسن مكالمه هاتفه
على مكبر السيارة مع والده

حسن :ايوه يابابا ايه الاخبار ؟

أمين: الحمدلله على كل حال بس الدنيا هنا
مش تمام

اعتدلت آليسون في جلستها ونظرت لحسن

حسن : ليه في ايه ؟

أمين:ابراهيم اخد الرجاله ونزل يدور على آليسون فى كل حته ورجع زي مارح

حسن :المهم جدي عامل ايه وخالى ؟

أمين :جدك من وقت ماعرف مأكلش اي حاجة وطبعا ماخدش الدوا شكله قالقني اوي اما سامي مش مبطل عايط كأنه عيل صغير

تجمعت الدموع في عيني آليسون

حسن :طيب انت في البيت ؟

أمين: اه لسه داخل اهو

حسن : طب اديني جدى

حامد بارهاق:هاا ياحسن ايه الاخبار في جديد ؟

اشار لها حسن ان ترد ،فأبتعلت ريقها

آليسون:انا كويسه ياجدي

حامد بفرحه :آليسون ياحببتي كده كده تسبيني وتمشي

آليسون باكيه :انا اسفه والله سامحني

حامد : مش هسمحك الا لما ترجعى واشوفك

آليسون :حاضر بس ممكن اطلب منك طلب

حامد:عينوني

آليسون :ممكن اعد في القاهرة شوية عايزة اغير جو واهو حسن معايا وهرجع معاه

حامد :اعدي زي مانتي عايزة المهم انك هترجعي وانت ياحسن خلى بالك منها

حسن :متقلقش في عنيا

سامي بلهفه :الو

آليسون:بابا

سامي :انتي كويسه ؟

آليسون :اه انا كويسه

سامي : حرام عليكي قلبي كان هيقف انا
مش هقدر اتحمل نفس الوجع مرتين

آليسون :هرجع يابابا هرجع

سامي :ترجعي بالسلامة ياحببتي

صف حسن السيارة امام عمارة

حسن :خالى احنا لازم نقفل سلام

سامي :مع السلامة

واغلق الخط نظر حسن ل آليسون ولم تخلو
نظرته من العتاب ثم غادر السيارة وفتح لها
الباب فنزلت واغلق الباب فرآي سيارة
جيرانه تصف خلفه فأمسك بيد آليسون

مسرعاً فأستغربت ابتسم حسن ونظر لجاره احمد الذي غادر السيارة وزوجته عبير وتقدما منهم

أحمد:حمدالله على السلامة ياحسن طولت الغيبة المره دي

عبير :حمدالله على السلامة

حسن :الله يسلمكم معلش كنت بتجوز

تفاجأ الجميع من الخبر ومن بينهم آليسون تقدم احمد من حسن وضمه

أحمد :مبروك حسن :الله يبارك فيك اقدم لكم العروسه آليسون بنت خالى

ضمتها عبير ولم تفيق آليسون من الذهول بعد وبارك لها أحمد

احمد :ايه السرعه دي ومعزمتناش يعني

حسن:ظروف هبقي احكيلك عليها بعدين

أحمد:بالتفصيل

حسن:بتفاصيل التفاصيل اكيد يلا احنا هنفضل واقفين هنا

واتجهوا جميعاً الى مدخل العمارة

عبير:انتوا بكره عندنا على الغدا هاا

أحمد :ومفيش اعتذار

حسن :اوكي

**فتح حسن باب الشقة واشار ل آليسون لتدخل ففعلت ودخل خلفها واغلق الباب اشار حسن على غرفه يمين الباب

حسن :دي غرفتك

واشار على اخري على اليسار حسن :ودي غرفتي

آليسون غاضبه :ممكن اعرف ليه قولت اني مراتك؟كان ممكن تقول بنت خالك عادي

لم يُجيبها وظل ينظر لها

آليسون : رد بلاش برود

حسن: مستنيكي تهدى

آليسون:طول مانت بارد كده انا مش ههدا

حسن متنهدا : طيب ليه قولت انك مراتي عشان مينفعش نعد انا وانتى لوحدنا الناس مش هتسبنا في حالنا

آليسون :كان ممكن اعد في اوتيل عادي

حسن ساخرا:اوتيل؟!انتى هربتي من بيت عيله فيه8 افراد ده غير الحراسه

آليسون :طب مانا ممكن اهرب من هنا عادي

جلس حسن على احد المقاعد

حسن: لامش ممكن في راجلين مستنين تحت لو حد منهم لمحك هيرجعك تاني

تنهدت وجلست على الاريكة

آليسون :صحيح هو انت عرفت انى هركب القطر ازاي؟

خلع حسن سترته ووضعها جانباً

حسن :انا عارف دماغك طيارة مش هينفع عشان انا مسافر فيها وعشان باسبورك معايا عربية انتى جيتي معايا في العربية والمشوار كان متعب

آليسون :طب ولو كنت هربت منك

حسن :كنت هستناكي عند خطوتك التانية

آليسون :وهي ايه خطوتي التانية ؟

حسن :مش محتاجه تفكير يعني السفارة بتاعتك هتروحى وتقولى انك فقدتي بسبورك هنا وغالبا هتقولي اتسرق

ابتسمت آليسون :واضح انك تعرفني كويس

حسن :مش عايز تريقه

آليسون :لا انا بتكلم بجد انت كانك كنت جمبي وانا بفكر بس طالما تعرفني اوي كده تبقي اكيد عارف انى لما بوعد بوفي

حسن :مش همشي الرجالة ياآليسون ان مش بثق فيكي

تنظرت له بحزن وقف

حسن :انا تعبان وهدخل انام

واتجه الى غرفته وقفت آليسون وقالت بغضب وهي تضرب الارض بقدميها

آليسون :والله العظيم مش ههرب

تنهد حسن وتوقف ثم نظر لها وابتسم
عندما وجدها عابثه وتقلب شفتها السفليه
وتفتح كفيه مثل الاطفال

آليسون :بتضحك على ايه ؟

حسن :عليكي اكيد

نظرت له بغضب ثم ألتقطت وسادة من
على المقعد وقذفتها عليه فتفاداها فوجد
اخرى قد اصطدمت بوجهه

آليسون :بارد

واتجهت الى غرفتها واغلقت الباب

* كالعادة كانت تجلس عواطف و ورد في
الصالة يتحدثوا بخفوت و تجلس هادية
معهم لكن عقلها مع ابنها الذى انقلبت

حياته بين يوم وليله ، ثم دخل ابراهيم وقد ظهر عليه التعب والارهاق اتجه الى السلم مباشرتاً فأستوقفته امه

عواطف :ابراهيم

توقف ونظر لها ابراهيم : مش دلوقتي ياامي خليني اغير عشان انزل اكمل

ورد : تكمل ايه ماخلاص

تقدم ليقف في مقابلهم

ابراهيم : هو ايه اللى خلاص ؟

ورد : لاقيناها

ابراهيم بغضب : لاقتوها هي فين ؟

عواطف : اهدى ياحبيبي هي مش هنا

ابراهيم : امال فين ؟

ورد : في القاهرة مع ابن عمتك

ابراهيم : نعم

هادية : لايميها ياورد وبلاش تحطي بنزين على النار

ورد : انا محطتش حاجة على حاجة انا بقوله اللى هيعرفه

ابراهيم : استنوا بس يعني ايه مع ابن عمتي ؟

عواطف : يعني اعده في بيت حسن

اتسعت عيني ابراهيم واحمر وجهه غضبا

ابراهيم : انتوا بتقولوا ايه ؟ وجدي جدي عارف الكلام ده ؟

ورد : أكيد

غضب ابراهيم ولم يتمالك نفسه وصرخ

ابراهيم : ياجدي ياجدي

فتح أمين باب المكتب و خرج حامد ومن خلفه أمين و سامي

حامد : صوتك عالى ليه ؟

تقدم ابراهيم من حامد وهو يكظم غيظه

ابراهيم : صحيح اللى انا سمعته ده ياجدي الهانم اعده مع حسن لوحدهم في القاهرة ؟

حامد : ايوة

صرخ ابراهيم : ايوة هو ايه اللى ايوة ياكبيرنا

سامي :ابراهيم احترم نفسك

لم يُعيره ابراهيم اى اهتمام واكمل وهو ينظر ل حامد

ابراهيم : امال فين العادات والتقاليد و الاصول و الشرع والدين قبل كل ده ؟

حامد بغضب : جرى ايه ياولد انتى هتأدبني ولا ايه ؟

ابراهيم ساخراً : لا العفو ازاى معقوله هو اللى انا بقوله ده كلام ده كلام فاضي انما كلامك انت هو الصح ويمشي على رقابينا كمان حتى لو كان بيتعارض مع كل اللى اتربينا عليه ومحدش فينا يقدر يقولك بم عشان انت اللى بتأكلنا وتشربنا ومن غيرك نجوع

رفع حامد كفه وصفع ابراهيم صفعه قوية نزف ابراهيم على اثرها

ابراهيم : انت بتضربنى بتضربنى عشان بقولك الحقيقة في وشك بس ماشي ماشي ياحامد ياوكيل

وغادر المنزل

**استيقظت آليسون وجلست على الفراش تنظر حولها وتستوعب اين هى ثم غادرت الفراش الى الحمام غسلت وجهها واسنانها ثم غادرت الغرفة تقدمت من غرفة حسن ونادت عليه لم يأتيها رد فنظرت لساعة الحائط فوجدتها الواحدة ظهرا فاتجهت الى المطبخ فوجدت ملاحظة على التلاجه من حسن (صباح الخير النهاردة الغدا عند احمد وعبير هبقي موجود على4) ابتسمت وصنعت لنفسها كوب قهوة واتجهت للشرفة فعقدت حاجبيها مستغربه و نظرت جيدا ثم ابتسمت لانها لم تجد سيارة المراقبة التى قال عنها حسن بالامس فأخرجت هاتفها من جيبها واتصلت به

***كان يجلس حسن خلف مكتبه يمضي بعض الاوراق وتقف بجانبه السكرتيرة رن هاتفه فأشار لها ان تُجيب ففعلت

السكرتيرة : الو ؟

استغربت آليسون من الصوت ونظر لشاشة الهاتف لتتأكد انه رقم حسن ثم اجابت

آليسون : الو مين معايا ؟

السكرتيرة : حضرتك اللى مين ؟

حسن : هاتى هاتي

اخذ الهاتف واجاب

حسن : الو

آليسون : مين دي ؟

اشار للسكرتيرة لتغادر فأخذت الورق وغادرت

- دي السكرتيرة

- اااه وهى السكرتيرة متعوده ترد على تليفونك الشخصي ؟

- لا مش متعوده انا اللى هو فى ايه ؟

- صدق انا غلطانه مفيش حاجة يلا سلام

- استني استني في ايه ؟ عايزة حاجة ؟

- لا كنت عايزة اقولك ثانك يو

- على ايه ؟

- انك مشيت الناس اللى تحت

- لا هما موجودين بس مستخبين

لم تُجيبه

ضحك حسن : بهزر معاكى انا مشيتهم من امبارح اصلا

ضحكت آليسون : طب انا عايزه اخرج

- على فين ؟

- هجيب حاجة ألبسها للعزومه

- طيب استنينى اجى وننزل سوا انا هتحرك اهو

- قدامك كتير ؟

- لا خالص5 دقايق بالظبط الشركة قريبه من البيت

- اوكي مستنياك باى

**** كانت تجلس عواطف في غرفتها على احد المقاعد وبيدها هاتفها تجري اتصالا ويبدو عليها القلق ، دخل سامي واغلق الباب و بدأ في خلع ملابسه

سامي : مالك قلقانه ليه ؟

لم تجيبه وحاولت الاتصال مره اخري

- انتى ياهانم

- اااايه ؟

- بتعملى ايه ؟

- بتصل على ابنك تلفونه مقفول من امبارح انا قلقانه عليه اوى

- قلقانه عليه ؟ مش انتى اللى فضلتي تلعبي في ودانه انتى وعمته لحد ماخلتوه يقل ادبه على جده

نظرت له

- يقل ادبه ؟ انت المفروض تفتخر بيه وتقف معاه ابنك كان بيتكلم في الصح بس وديني لو ابنى جراله حاجة مش هسمحك لا انت ولا ابوك

- هيجراله ايه ياختي تلاقيه هنا ولا هنا

وتركها ودخل الحمام ، وهي عادت لتتصل ب ابنها

***** كانت تجلس آليسون فى صالة المنزل تشاهد التلفاز وقد بدلت ملابسها وتنتظر حسن الذي اضاء اسمه هاتفها فأجابت

- الو

رن جرس الباب

- استني اشوف مين

واتجهت لتفتح الباب فوجدت امامها ابراهيم و الغضب يقفز مع عينيه

* كان يقود حسن سيارته متجها الى المنزل عندما سمع صوت آليسون الآتى عبر مكبر السيارة

آليسون : ابراهيم ؟!

حسن مستغربا : ابراهيم ؟!!

وضغط على البنزين ليزيد من سرعته وهو مصغى للحديث

** امسك ابراهيم آليسون من ذراعها بعنف

ابراهيم : اتحركى

آليسون : ابعد عنى مش هجي معاك ابعد

لكنه جذبها فأمسكت الهاتف بقبضتها جيداً و بكل قوتها ضربته به عند مفصل ذراعه فتألم وتركها فدخلت و حاولت ان تغلق الباب لكنه وضع قدمه قبل ان تغلقه

ابراهيم : والله ماهسيبك وحياة امى ماهسيبك

آليسون : امشي بقي امشي

وتذكرت ان حسن معها على الهاتف فتحدثت معه و هى تصرخ

آليسون : حسن ألحقني

لكنها لم تتلقي رداً لان ابراهيم دفع الباب بقوة فتراجعت هى للخلف و سقطت وسقط الهاتف من يدها تقدم منها ابراهيم وامسكها من شعرها لتقف

ابراهيم : قومي اخلصى

واتجه بها الى الباب لكنه وجد حسن يقف امامه وقال بكل هدوء

حسن : سيبها

ابراهيم : ابعد من وشي احسنلك

حسن : اوعي تفتكر انك هتخرج من هنا
وهي معاك ده على جثتي

ابراهيم : يبقي على جثتك فعلا

واخرج ابراهيم مسدسه ووجهه الى حسن
الذي لم يهتز ، صرخت آليسون صرخه
مكتومه فنظر اليها حسن ليطمأنها

وضع ابراهيم المسدس على رأس آليسون

ابراهيم : ابعد

تنحى حسن جانباً بعيداً عن الباب فاتجه
ابراهيم للباب وهو يتراجع بظهره ويجذب
آليسون لكنه اصطدم باحدهم من الخلف
وقبل ان يلتفت كان حُراس حسن ممسكان
به افلتت آليسون منه وركضت لترتمي بين

احضان حسن وهى تبكي لكن حسن لم يحتضنها

صرخ ابراهيم : بتتحمى في رجالتك ماتخليك راجل و واجهني لوحدك

حسن : انا لو واجهتك لوحدي مش هتخرج من هنا عايش ياابراهيم انت متهجم على بيتي وبتهددني انا وخطيبتي بسلاح يعني لو كان طلعت طلقه من سلاحك ده رشقت فى قلبك ماكنتش هاخد فيك ساعتين بس انا عامل حساب للناس اللى في البلد

ابراهيم : ماشي ياحسن بس انا لما اكون مكانك وانت مكانى انا مش هعمل حساب لحد

يُشير حسن للحُراس فيأخذوا ابراهيم و يُغادروا و يغلقوا الباب خلفهم

يُساعد حسن آليسون لتجلس على الاريكه ويجلس بجانبها

حسن : انا اسف

تمسح دموعها

آليسون : ليه انت مالك ؟

- انا اللى جبتك هنا لما عرفت حكايتك كان كل همي انى جيبك هنا عشان جدى وخالى اه بس عشانك انتى كمان كنت عايز اعرفك انك عندك اهل وناس بيحبوكى و تقدري تحسي معاهم بالامان بس للاسف

- بس انا حاسه بالامان جدى و بابا وانت دايما محسسنى انكم جمبي مهما حصل اللى بيعمله ابراهيم مايتقارنش باللى حصلى هناك ...هناك ماكنش ليا حد اتصل بيه يلحقني انما هنا انت موجود صح

- صح ...طب يلا بقي قومي

- لا مش قادرة اخرج و ممكن نأجل الغدا كمان

- لا نأجل ايه خلينا نخرج نغير جو وتشوفي ناس جديده

ثم يقف و يُساعدها في الوقوف

آليسون : اوكي استناني شويه

حسن : ماشي

وتتركه وتدخل غرفتها

*** كان يقود ابراهيم سيارته يبدو عليه الغضب ثم يركن امام شركة حسن و ينظر للشركة

*تسير آليسون بجوار حسن في مول يشاهدوا واجهة المحلات ويسير من خلفهم

الحُراس ، يشير لها حسن على بعض الملابس لكنها لاتعجبها ثم تقف امام فستان طويل بفتحه طويل الى الفخذ و يبرز الصدر

آليسون : حلو اوي ده

ينظر حسن للفستان ثم ينظر ل آليسون ويحرك رأسه ب لا

آليسون بتوسل : بليز ياحسن عشان خاطرى

حسن باصرار : لا

آليسون : على فكرة انا معايا فلوس وممكن اجيبه

حسن : أكيد الحكاية حكاية فلوس بس احنا اتفقنا انك هتغيري ستايل لبسك

آليسون : جبهولى و اوعدك مش هلبسه قدام حد ممكن ألبسه في مناسبة مع الستات في البلد

يُفكر لثوانى ثم يحرك رأسه بلا فترمقه بغضب وتتركه وتذهب فيبتسم

حسن : روح وراها

فيذهب خلفها حارس ويبقي الاخر مع حسن الذي يُخرج كارت المصرف ويُعطيه للحارس

حسن : اشتري الفستان ده ونزله العريبة و تعالا

الحارس : حاضر

ويذهب حسن خلفها ويُسرع حتى يلحق بها ويسير خلفها بخطوه

حسن : متزعليش خلاص بقي

آليسون : مش زعلانه

تلاحظ آليسون في مقابلهم3 فتيات احداهما تنظر ل حسن بأعجاب ثم تنبه صديقاتها فيبتسموا له ، تقف آليسون وتمسك بذراع حسن حتى تمر الفتيات بجانبهم فيلاحظ حسن ويبتسم تنظر له آليسون بغضب وتتركه وتذهب

** يجلس ابراهيم فى غرفة باحد الفنادق يتحدث عبر الهاتف مع عمته ورد

- انت متخلف يالا حد يعمل اللى انت عملته ده

- معرفش بقي كان نفسي انا اللى الاقيها يمكن اكسب بنط عنده بس كالعادة هو اللى لاقاها وبصراحة كانوا كلمتين محشورين في زورى و طلعوا

- و استريحت ياخويا لما قولتهم ؟ اتلم بقي وارجع اعتذر لجدك ولو اخدت ميت قلم على وشك متنطقش

- ماشي بس اا

- بس ايه ؟

- بصراحه انا عملت حاجة كده

- عملت ايه تاني ؟

- روحت لحسن وهددته هو و آليسون بالسلاح

- الله يخربيتك الله يخربيتك انت حمار انت عمال تعكها اكتر

- معرفش بقي هو كلمه ؟

- لا معتقدش لو قاله كان جدك قلب الدنيا

- خلاص هستنى لبكره لو مقالوش هاجي

- طيب وانا هشوف الدنيا عندى وهكلمك سلام

- سلام

واغلق الخط

*** يجلس حسن مع احمد في منزله يشاهدوا مباراة وتجلس معهم آليسون لكنها تشعر بالملل والغضب لان حسن لا يهتم بها ولا ينظر لها حتي ، بينما تضع عبير اخر صحن على الطاولة و تدعوهم للطاولة تجلس آليسون بجوار حسن و في المقابل أحمد وعبير

عبير : احكولى بقي قصتكم

حسن : قصة ايه ؟

عبير : جوازكم

حسن : مفيش قصة

أحمد : يعني ايه ؟

حسن : مفيش قصة والله جدى قالى اتجوزها فاتجوزتها بس

ويأكل بلا مبُالاه ، تشعر آليسون بالاحراج و ينظرا أحمد وعبير لبعضهم

عبير : بس شكلك لبسك وطريقة كلامك ميقولوش انك اتربيتي في الصعيد

قبل ان تتكلم آليسون قاطعها حسن

حسن : كانت عايشه مع والدتها بره و رجعت من قريب

تنظر آليسون لحسن وكانها تراه لاول مره

* بعد عدة ايام اعتاد حسن و آليسون على العيش معاً و عاد ابراهيم للبلد واعتذر من

حامد و استقرت الحياة بشكل مؤقت وتم
تحديد موعد زفاف حسن و آليسون ومرت
الايام و جاء اليوم الموعود ، عادا من القاهرة
قبل الزفاف بيومين تجهزت العائلة و
تجهزت القرية كلها و سكانها للحفل ، ارتدت
آليسون فستان زفاف بسيط يليق بملامحها
البريئة ووضعت القليل من مساحيق
التجميل لم تشعر بأن اليوم يومها مثلما
يقول الجميع كانت تتمنى وجود امها او
صديقه مقربه او تكون علاقتها جيدة باختها
او عماتها لكنها تشعر بالوحدة رغم وجود
الكل حولها خرجت من غرفتها و تنزلت
السلم لتجد النساء في انتظارها واصوات
الاغاني اختلطت باصوات طلقات النار و
الزغاريد و الفتيات يرقصن انبهرت النساء
بجمالها وبرغم رفض هادية لها الا انها
تقدمت منها و هي تزغرد و قبلتها على

وجنتيها و ضمتها فتجمعت الدموع في عيني آليسون ثم تقدمت منها سها و باركت لها و ضمتها ، أخذتها هادية و سها لتجلس على الاريكه بين النساء

**أما في الخارج كان القرية تحتفل بزواج حسن خير شباب القرية و اكثرهم طيبة و حفيد الكبير حامد الوكيل وكان خارج اسورا المنزل الكثير من الدبائح التى تذبح و تقطع و توزع على فقراء القرية ، فكان اعيان القرية و بعض المسؤولين يجلسوا في الصفوف الاولى و بينهم حسن الذي يرتدى جلباب صعيدى وفوقه عباءه و على رأسه "العمه" ويمسك عصا و يجلس أمين على يمينه و الحاج حامد على يساره و امامهم فرقة تعزف مغني و الشباب يرقصوا بالعصا ،انهى المغني وصلته و انطلقت الطبول

والمزامير و فخلع الحاج حامد عبائته وقام
ليرقص بالعصاه فهلل اهل القرية ثم قام
حسن ليُشارك جده الرقص وتعالت طلقات
النار ، انتقلت النساء والعروس الى شرفات
المنزل ليُشاهدوا العريس وجده ثم بدأوا
رقصة التحطيب ثم شعر حامد بالتعب ف
اعطى عصاه ل أمين ليُشارك ابنه الرقص ثم
رقص سامي مع حسن و جاء دور ابراهيم
الذي لم يكن يرقص بل كان يتحدى حسن
الذي لاحظ العنف في طريقته فأسقط حسن
عبائته و قبل التحدى، واشتد التحدي
وتسارع الرتم وصوت ارتطام العصيان
ببعضهم كاد ان يعلو فوق الطبول و الناس
مستمتعيين الا عائلة الوكيل شعروا بالتوتر
بسبب ابراهيم الذي حاول اكثر من مره ان
يُصيب حسن ولكن حسن كان يتفادى
الضربه بمهاره وبحركة سريعة افلت العصاه

من يد ابراهيم فهلل الناس نظر له ابراهيم بعضب فغمزله حسن وهو يبتسم بسخرية ووضع احدهم العباءه على اكتاف حسن مره اخرى ، تغير ايقاع الطبول و المزامير الى ايقاع الزفه فعادت النساء الى الداخل و اتجه حسن وخلفه جده ووالده وخاله وابنه الى باب المنزل و ألتف حسن ورفع يده ليحي المعزيم فبدأ ضرب النار مره اخري ثم دخل المنزل وبعد ثوانى ظهر من شرفة غرفته وحيا الناس مرة اخري و دخل

*** جلست العائلة منهكة على مقاعد الصالة بعد انتهاء الزفاف ومغادرة اخر المدعويين نزل حسن وهو يحمل حقيبتين سفر و نزلت ركض آليسون الى جدها وضمته اخذ امين الحقائب للخارج و حضن حسن امه وقبل رأسها ثم قبل يد جده ثم

حضن أمين وحضنت آليسون سامي وودعوا البقيه

حسن : يلا ياجماعه سلام عليكم

وأمسك بيد آليسون و غادورا فتبعهم الجد وأمين وسامي وهادية ، فتح حسن لزوجته باب السيارة الخلفى فصعدت واغلق الباب ثم صعد بجانب السائق الذي انطلق الى المطار

*في الطائرة المتجهه من اسوان الى القاهرة جلس حسن بجوار آليسون التى تنظر عبر النافذة بشرود لم تكن تعبيراتهم توحى بأنهم عريس وعروس لم يمر على زفافهم سوي ساعات، وضع حسن السماعات و عصبه العينين و اراح مقعده و نام نظرت له آليسون وهى تفكر فى حيرتها التى تضاعفت أولا كانت حائرة في مشاعرها تجاه حسن الان

اصبحت حائرة في مشاعره هو تجاهها تارة يُشعرها بالحب والاهتمام و تارة اخرى يشعرها انها مصيدة علق بها ولا يستطيع الافتكاك منها تنهدت و عادت لتنظر من النافذه ثم اسندت رأسها و نامت

**كانت العائلة مجتمعه حول الطاولة تتناول الفطار ، انهى حامد فطاره و قام ليجلس على الاريكة و اخرج هاتفه واجرى اتصالاً

حامد : حببتي صبحيه مباركه ياعروسه

ابتسمت آليسون وهى تقف فى المطبخ تصنع كوب قهوة تتحدث عبر الهاتف

آليسون : اقول ايه ؟

حامد : الله يبارك فيك

آليسون : الله يبارك فيك

كان الجميع ينظروا ل حامد بفضول فقام واتجه الى غرفة مكتبه

حامد : هاا قوليلي حسن عامل معاكى ايه ؟ يبعاملك كويس ؟

تنهدت آليسون : اه كويس

حامد : طيب هو فين عايز اكلمه

ترتبك آليسون : نام انت عارف بقي الفرح والسفر نام تعبان

حامد : طيب ياحببتي لما يصحي خليه يكلمني

آليسون : حاضر

حامد : لو احتاجتى حاجة ابقي كلميني

آليسون : حاضر سلام

حامد : مع السلامة

و اغلق الخط واتجه الى الباب

حامد : يلا سلام عليكم

وغادر

*** اخذت آليسون كوب القهوة وخرجت الى الشرفة و اجرت اتصالا

كان يجلس حسن خلف مكتبه فرن هاتفه فرآى اسمها فتنهد واجاب بفتور

حسن : ألو

آليسون : جدو اتصل و كان عايز يكلمك

حسن : امم وقولتيله ايه ؟

آليسون : قولتله نايم ف ساعة او ساعتين كده وكلمه

حسن : طيب عايزه حاجة

آليسون : لا باى

واغلقت الخط دون ان تسمع رد

وضع حسن الهاتف و هو يعض على شفته بغضب بعد ان اغلقت في وجهه ، طُرق الباب ثم دخلت السكرتيرة واغلقت الباب خلفها وقد بدا عليها التوتر

حسن : في ايه ؟

السكرتيرة : في حد عايز يقابل حضرتك

حسن : مين ؟

السكرتيرة : أنيس مسعد

حسن مستغرباً : بتاع المقاولات ؟

السكرتيرة : اه

حسن : بتاع المقاولات عايز منى ايه ؟

السكرتيرة : مش عارفه بس هو كمان مش واخد معاد

حسن : تمام دخليه بس10 دقايق ربع ساعة و ادخلى قولى عندى اجتماع

السكرتيرة : تمام

واتجهت الى الباب و فتحته

السكرتيرة : اتفضل يافندم

تقدم رجل في منتصف الستين و خلفه رجليين فأشار لهم ان يبقوا و دخل وحده و خرجت السكرتيرة و اغلقت الباب ، تقدم أنيس من المكتب فوقف حسن ورحب به

حسن : اهلا وسهلا

صافحه أنيس : اهلا بيك ياحسن بيه

حسن : اتفضل

جلس أنيس ثم جلس حسن

حسن : منورنا تحب تشرب ايه ؟

أنيس : لا شكرا انا عارف انى جاى من غير معاد وان حضرتك كمان مشغول فخلينا ندخل في الموضوع على طول

حسن : ياريت عندى فضول اعرف ملك المقاولات عايز ايه فكهانى زيي

ضحك أنيس : فكهاني ايه ياراجل ده انت من اكبر مصدريين الفاكهه في مصر والوطن العربي سمعتك وسمعه الحاج حامد الوكيل سبقاكم

حسن : شكراً بس برضه انا لسه معرفتش حضرتك مشرفني ليه ؟

أنيس : شغل

حسن مستغربا: شغل ؟

أنيس : اه انا عارف ان يوم20 في الشهر عندك شحنه كبيره طالعه من المينا ل فرنسا و هتقف في ايطاليا

حسن : و حضرتك عرفت ده ازاي ؟

أنيس : متخلنيش اشك في ذكائك

حسن : تمام اتفضل حضرتك كمل

أنيس : انا محتاج انقل حاجة من مصر ل ايطاليا

حسن : اممم وايه هى الحاجة دى ؟

نظر له أنيس نظر ذات معني

حسن : اممم صح ايه الغباء ده ... طب وايه المقابل ؟

أنيس : اللى انت عايزه

حسن : امممم اللى انا عايزه طب مانا لازم اشوف البضاعه الاول عشان اقدر المقابل اللى عايزه حضرتك عارف لو الحاجات دى اتقفشت انا اللى هلبس

أنيس : تف من بئك فال الله ولا فالك ياشيخ بس ماشي ايه رأيك النهاردة بليل نطلع على المينا تشوف الحاجه ونحطها

حسن : ليه الاستعجال لسه بدرى ده حتى بضاعتنا لسه موصلتش المينا

أنيس : معلش انا عندى مشاكل ومحتاج انى اخبيهم في مكان بعيد عنى وهسيب رجلين يحرسوهم

حسن : خلاص تمام نتقابل بليل فى المينا

أنيس : لا انا هتصل بيك واقولك امتى

حسن : ماشى

طرقت السكرتيرة الباب و دخلت

السكرتيرة : انا اسفه بس حضرتك عندك اجتماع

وقف أنيس وتبعه حسن وتصافحا

أنيس : شكراً جدا على وقتك

حسن : نورتنا ياأنيس بيه مع السلامه

وغادر أنيس ورافقته السكرتيرة ، وجلس حسن واراح ظهره وابتسم

*فى تمام الساعة ال4 عصراً كان يصف حسن سيارته امام العمارة غادرها ثم استقل المصعد الى بيته فتح الباب و دخل ثم اغلقه بحث بعينيه عن آليسون لكنه لم يراها فظن انها في غرفتها وقبل ان يجلس اشتم رائحة احتراق و لاحظ تصاعد دخان من المطبخ فركض الى هناك فوجد طنجرة فارغة على

النار احترق نصفها ركض واغلق الغاز وناداها
غاضبا لكنها لم تجيبه فذهب لغرفتها و طرق
الباب فلم تجيبه طرقه مره اخري ثم فتحه
فلم يجدها اتجه الى حمام الغرفة وطرق بابه
فلم تجيبه ايضا فشعر بقلق فتح الباب
متوقعا ان يراها ساقطة على الارض لكنه
وجد الحمام فارغ بقي مكانه لثوانى
ليستوعب ثم ركض يبحث عنها فى باقي
البيت بجنون وهو ينادى عليها بصوت جاهد
الا يكون مرتعشا غادر المنزل ولم يستطع
انتظار المصعد ونزل7ادوار على السلم
وقف فى الشارع ينظر يمينا ويسارا ثم تذكر
شئ فاخرج هاتفه و اتصل بها لكن هاتفها
مغلق تحث مع نفسه وهو يتصل بها مره
اخرى

حسن : المره دي مش هسيبك يااابراهيم
وحياة امى ماهسيبك

الهاتف مازال مغلق فذهب الى سيارته وقبل
ان يصعد رآها آتيه باتجاه البيت تحمل شيئا
ما في يدها تنهد بارتياح ثم تقدم منها
بخطوات واسعه و الغضب يسبقه عندما
رآته هكذا وقفت مكانها حتى وصل اليها
فتبدلت ملامحه الى القلق و اخذها في حضنه
مسحت على ظهره ليهدأ فأخرجها من بين
ذراعيه وقد عادت نظرة الغضب و امسكها
من معصمها و جذبها خلفه ثم دفعها داخل
المصعد ثم الى البيت واغلق الباب ضبط
اعصابه ثم نظر لها

حسن : كنتى فين ؟

رفعت مابيدها آليسون : نزلت اجيب مكرونة

رفع هاتفه امام عينها حسن : ده فين ؟

آليسون : على الشاحن فصل منى ونسيت افتحه

حسن : اممم و نزلتي و سبتي النار مفتوحه على الحله

ذهبت الى المطبخ

آليسون : لا انا طفيت النار

وعندما وجدت الطنجره محروقة شهقت

آليسون : نسيت

حسن بغضب : في بواب تطلبى منه السوبر ماركت في ديلفري وكان ممكن تكلميني قبل ماتنزلى

آليسون بغضب : البواب مكنش موجود و رقم السوبر ماركت مش معايا و تلفوني زي ماقولتلك فاصل شحن اعملك ايه يعني ؟

حسن : تعمليلى ايه !

تتنهد آليسون وتجلس على احد المقاعد ثم تنظر له

آليسون : انا تعبت منك

حسن : تعبتي مني ؟ وانا عملتلك ايه احنا مااعدناش مع بعض الا كام يوم قبل الجواز و اهو اول يوم بعده

آليسون : اهو في الكام يوم دول انا تعبت فيهم بعمري كله

عقد حسن حاجبيه وجلس ليسمعها

آليسون : بص ياحسن انا بحبك

ارتبك حسن وحاول ان يجمع كلمتين لكنها قاطعته

آليسون : و دي مشكلتى وانا اقدر اتعامل معاها بس اللى مش قادره اتعامل معاه بقي هو انت ومشاعرك مره يبان انك مهتم ومره مش طايقني انا معنديش مشكلة انك تبقي كارهنى بس بليز خلى ده شعورك على طول مشاعرك المتلغبطه دى موتراني

ابتلع حسن ريقه و أخذ نفس

حسن : لا انا مش بكرهك بالعكس انا...

وصمت

آليسون : انت ايه ؟

حسن : انا مش قادر .. مش قادر اتعامل مع اللى فات كأنه محصلش هتقولى عليا بقي

متخلف جاهل قولى اللى تقوليه بس انا مش قادر

آليسون بأسف : انا مش عارفه اقولك ايه لو كان بأيدي كنت رجعت بالزمن و معملتش اللى عملته بس

ورفعت كتفيها

حسن : أنا أسف

آليسون : ماتتأسفش أنا اللى اسفه

و تركته وذهبت الى غرفتها واغلقت الباب ، مسح وجهه بكفيه و زفر بقهر

** في المصنع كان ابراهيم جالس خلف مكتبه يقرأ بعض الاوراق ثم طُرق الباب ودخل موظف و اعطاه بعض الملفات

الموظف : اتفضل

اخذ منه الملفات وتفحصها مُسرعاً

ابراهيم : كله تمام ؟ مش عايز غلطه

الموظف : متقلقش

و رن هاتف ابراهيم

ابراهيم : طيب اتكل انت

اجاب ابراهيم : الو ...هاا ايه الدنيا
عندك؟...أنيس مسعد ؟ وده عايز منه ايه ؟...
طيب طيب المهم خليك وراه ميغبش عن
عينك لحظة و لو لاقيت حاجة مريبه انت
عارف هتعمل ايه ...طيب هيكونوا في
حسابك الصبح يلا

واغلق الخط و حدث نفسه

ابراهيم : أنيس مسعد ؟ يارب يكون اللى في دماغى صح االاه سعتها هقطع رجلك من كل حته ياحسن

*كان يقف حسن فى الشرفه يفكر و بيده سيجارة الكترونية"فيب" وقد ظهرعليه الحزن فسمع صوت من الداخل فظن ان آليسون قد خرجت فعاد سريعاً الى الداخل ونظر لغرفتها لكن وجد بابها مغلق كما هو فتنهد وتقدم من الباب بتردد تراجع عن طرق الباب في اخر لحظة ثم تذكر شئ و غادر مسرعاً

** كانت آليسون تجلس على فراشها تضم ركبتيها الى صدرها وتنظر بعينين دامعتين للسماء عبر النافذه المفتوحة عندما سمعت صوت غلق الباب فتنهدت ومسحت دمعتها قبل ان تسقط على خدها ظلت على حالها

5 دقائق ثم سمعت صوت الباب مره اخرى ثم صوت طرق على بابها

حسن : آليسون ممكن تفتحى ؟

لم تتحرك من مكانها

أليسون : اتفضل الباب مفتوح

فتح حسن الباب و دخل وهو مبتسم و كان يحمل حقيبة خلف ظهره ، نظرت له وقالت بثبات

آليسون : في حاجة ؟

حسن : في

وتقدم منها ووضع الحقيبة على الفراش ، نظرت للحقيبة ثم نظرت له

آليسون : ايه ده ؟

حسن : ده انا اسف

ثم جلس في مقابلها على طرف الفراش فعادت لتنظر عبر النافذه

حسن : انا بجد مقدر مشاعرك انا كمان عندى ليكي مشاعر

ابتسمت عينيها ،فأكمل

حسن : ايه رأيك نحاول او احاول انا يعنى وانتى خليكي جمبي

نظرت له ولم تُجيب

حسن : هاا ايه رأيك ؟

ثم أمسك يدها بين كفيه وأكمل

حسن : انا اوعدك انى هحاول على قد ماقدر بس ادينى وقت

أبتسمت وهزت رأسها بالموافقه فأبتسم هو الاخر

حسن : يلا بقي شوفي الهدية

فتحت الحقيبة واخرجت الهدية فوجدته
الفستان الذى اعجبها في المول ففرحت

آليسون : الله

و بعفوية قفزت الى حضنه فأبتسم وحاول
ان يضمها لكنه تراجع ابتعتدت عنه
واعتذرات فأبتسم لها و قام ليُغادر

آليسون : ايه رأيك نتعشي سوا ؟

حسن : اسف مش هينفع عندى مشوار و
هرجع منه متأخر بس لو هتصحي بدرى
ممكن نفطر سوا

آليسون : أوكي

حسن : تمام يلا باى

وغادر غرفتها ثم المنزل

*** في احد المخازن الميناء كان ينتظر حسن ومعه حُراسه ثم سمع صوت3 سيارات تقترب من المخزن فتأهب فتح احد الحراس باب المخزن فخرج من السيارة الاولى4 رجال و من الثانية خرج أنيس مسعد و رجلين و من الثالثة خرج4 اخرين دخل أنيس ومعه5 رجال وبقي4 في الخارج اغلق الحارس الباب وتقدم حسن ليصافح أنيس

بين الكونتنرات كان يختبئ رجل يتجسس عليهم فأخرج هاتفه وألتقط لهم صورة ثم اخرج أنيس من الحقيبة قطعة من الاثار و اعطاها ل حسن ليراها فألتقط صورة اخرى

**** كان يسير ابراهيم فى غرفة نومه ذهابا و ايابا وبيده هاتفه ينظر له كل5 ثوانى بتوتر واخيرا رن هاتفه معلنا وصول عده رسائل

عبر تطبيق الواتس اب فتحه مسرعاً و شاهد الصور و ابتسامته تتسع ثم رن الهاتف فأجاب

ابراهيم : الو ... وصلوا .لا تمام تمام ليك عندى مكافأه متحلمش بيها ... ماشي يلا سلام

واغلق الخط و عاد لينظر للصور مره اخرى بفرح و لا يقوى على الانتظار يريد ان يوقظ الجميع ويخبرهم خصوصا جده ، فغادر غرفته ولكنه لم يذهب الى غرفة جده بل ذهب الى غرفة عمته ورد و طرق الباب فلم يجد اجابه ففتح الباب ودخل وجدها نائمة فأشعل النور وتقدم من فراشها و ايقظها بحماس فأستيقظت فزعه

- ابراهيم ؟ في ايه ؟

جلس بجانبها على الفراش

- قومي و فوق كده عايز اوريكي حاجة مهمه

- متنفعش الصبح يعني ؟

-: لا مش قادر استني

فأعتدلت وجلست و اعطاها الهاتف فركت في عينيها ونظرت للصور

- البيه طلع بيتاجر في الاثار

- ينهار اسود انت عرفت ازاي ؟

- جواسيسي بقي

- جدك لو عرف ممكن يسجنه بايده

- لو عرف !؟ هو اكيد هيعرف انا هقوله

- لا استني شوية

وقف ابراهيم بغضب

- استني ايه ده انا مصدقت ده انا ممكن اصحيه واقوله دلوقتي

- بطل تهور و اسمعني عايزين نعمل قصه وندخل امين معاه عشان نبقي خلصنا من الواد وابوه

- لا بقولك ايه ياعمتى حوارك مع عمتى وجوزها ده ميخصنيش انا اخيرا لا قيت حاجة امسكها عليه و مش هستني و عمتى وجوزها بقي نبقي نخطط لهم بعدين

واخذ منها الهاتف

- يلا تصبحي على خير

و اغلق النور وغادر

* في المطبخ كان يجلس حسن على احد المقاعد حول الطاولة وامامه اطباق الفطار نظر لساعه يده ثم اخرج هاتفه من جيب الجاكيت و اجرى اتصال

- ألو ... انا هتأخر النهارده شوية أجلى اى حاجة قبل10 ... تمام

ثم اغلق الخط ووضع الهانف على الطولة ثم وضع يده على خده ينظر لغرفة آليسون

****

**نزل ابراهيم السلم مسرعا فوجد عمته ورد و والدته عواطف

فقال مستغربا : امال فين الناس ؟

عواطف : ناموسيتك كحلى ياعين امك

ورد: اتأخرت جدك خرج

ابراهيم : ايه المشكلة هروحله

ورد : يابنى اهدا خلينا نفكر بلاش شغل العيال ده

ابراهيم : مش ههدا

عواطف : هو في ايه ؟

ابراهيم : انا خا...

وقاطعه صوت رنين هاتفه فأجاب

ابراهيم : ألو ؟... طيب طيب انا جاى اقفل

واغلق الخط

ورد : فى حاجة ولا ايه ؟

ابراهيم : مشكلة صغيره فى الشغل هروح اشوف فى ايه وهنخلى الحفله بليل

وغادر ، نظرت عواطف ل ورد

عواطف : حفلة ايه ؟

نظرت لها ورد بوجه خالى من التعبير

*** مازال حسن على جلسته ويضع يده على خده ، اخيرا خرجت آليسون من غرفتها

حسن : صباح الخير ؟

آليسون مستغربه : صباح النور ؟ انت ليه لسه هنا لحد دلوقتى ؟

حسن : ياسلام احنا مش متفقين امبارح اننا هنفطر سوا

ضربت جبهتها بكفها

- اااااه سوري سوري

وتقدمت منه مسرعه و جلست فى مقابله

- نسيت والله نسيت

حسن : اوكى اول واخر مره انا مش بحب استنى حد

آليسون : خلاص بقى قولنا سوري

حسن مبتسم : اتفضلى

وبدأ يأكلا فى صمت وينظرا لبعضهم ، تنظر له آليسون نظرت الحبيب الذى تمنته من سنين تنتظر كلمه منه ليتحدثا اكثر هو يريد ان يتحدث لكنه لا يجد شئ مشترك بينهم ليتحدث عنه ثم كسر الصمت وقال:

- تحبى شاى سادة ولا بلبن ؟

آليسون : احب قهوة

حسن : اممم لا كده تعاملى انتى بقى عشان انا معنديش وقت

وأكل اخر لقمه وشرب من كوب الشاي وقام ألتقط جاكته من على ظهر المقعد وقبل ان يرتديه وقفت آليسون واخذت منه الجاكيت وساعدته فى ارتداءه ثم عدلت له الياقه و رابطة العنق كان يراقبها بصمت وعندما انتهت نظرت له وابتسمت فتنهد واخذ هاتفه من على الطاولة واتجه للباب وهو يودعها

- سلام

- باااااى

غادر واغلق الباب فركضت الى الشرفه لتراقبه وهو متجه الى سيارته فرفع عينيه بالصدفه الى الشرفة فرأها فلوحت له مبتسم ابتسم ولوح لها ثم استقل سيارته و ذهب ، عادت الى الداخل وقد اختفت ابتسامتها وذهبت الى المطبخ نظفت الصحون ثم

ذهبت لغرفتها و رتبتها ثم الى غرفة حسن و
فتحت الباب فوجدها مرتبه فتنهدت وخرت
واغلقت الباب ثم جلست على الاريكة
وفتحت التلفاز تقلب بين قنواته بزهق و
اخيرا اغلقته مره اخرى و رمت الريموت بعيدا
واستلقت على الاريكة تحملق فى السقف

******

**** كان يشعر الحاج حامد الوكيل برضا
وسعادة و هو يسير فى ارضه حيث الخضار
على مد البصر و حوله المزارعين كان يفكر
انه حقق كل مايتمناه اى بشر كل افراد
عائلته حوله و معه من المال و الاملاك
مايكفيه ويكفى اولاده واحفاده سنين و
سنين لا احد يقلقه سوا حقد وغيرة ابراهيم
و ورد تنهد ثم ابتسم عندما تذكر آليسون و
انها اخيرا عادت بعد كل هذه السنوات

*****

***** فى المطبخ كانت تطبخ هادية وحولها خادمتان تساعداها ثم دخلت ورد لتأخذ كوب من العصير ، رن هاتف هادية الموضوع على الرخامه فنظر له فكان المتصل أمين فأبتسمت وتركت مافى يدها واجابت مسرعه كانت تراقبها ورد و هى تتحدث مع زوجها لم يعنيها الكلام و لكن الفرحه فى عيني هادية كانت تعنيها هذه الفرحه كانت ستكون لها حقها هى لكن هادية البريئة الطيبة سرقتها منها وفى ثوانى عادت للوراء30 سنة

عندما كانت فى17 من عمرها كانت تقف فى شرفتها تراقب أمين كل يوم و هو يآتى ليتحدث مع والدها فى أمور الارض كانا يجلسا فى حديقة المنزل و كانت تراقبهم بالساعات هذه كانت متعتها الوحيدة و فى

احد الايام انضمت لها هادية لتتحدث معها فى شئ ما لكن مل تركيزها كان مع أمين الذى انهى حديثه مع والدها و اتجه ليغادر لكن عينيه ارتفعت الى الشرفة فأبتسم ثم نظر للارض مسرعاً وغادر لم تستطيع كبح سعادتها ظلت تبتسم ليومين وفى اليوم الثالث جاء والدها ليعلن خطوبة هادية على أمين منذ ذلك الوقت لم تبتسم ورد من قلبها ابدا

عادت ورد الى حاضرها مع صوت هادية تسألها :

- ورد ورد مالك ؟

نظرت لها ثم تركت ما بيدها و غادرت

******

****** فى المكتب يجلس حسن على مكتبه وتقف بالقرب منه السكرتيرة تمضيه على بعض الاوراق وفجأه يفتح الباب و تدخل آليسون فينظرا لها ، وترمقهم بأستغراب

آليسون : والله؟؟!!

السكرتيرة : حضرتك مينفعش كده

يقف حسن مسرعاً ويتقدم من آليسون

حسن : انتى جيتى هنا ازاي ؟

آليسون : هو ده كل همك ؟

ثم تنظر للسكريترة وتًكمل

آليسون : مش هتعرفنا ؟

حسن : اه دى السكرتيرة

آليسون : السكرتيررررة امممم طب وانا مش هتقولها انا مين ؟ ولا اقولك انا هقولها

وتتقدم من السكريترة و هى تكبح غضبها وتُصافحها وتقبض على يدها

آليسون : آليسون ... آليسون سامى حامد الوكيل بنت خاله و مراته

تتوتر السكرتيرة وتنظر لحسن باستغاثه

حسن : طيب روحى انتى دلوقتى

تظل آليسون مُمسكه بيدها لثوانى ثم تتركها و تبتسم فتغادر السكرتيرة مُسرعه و تغلق الباب

آليسون : ايه ده ؟

حسن : ايه ؟

آليسون : هو ايه اللى ايه ؟

حسن بارتباك : اااااه دى كانت بتمضينى على شوية اوراق

آليسون : اممم وهى فى العادى لما بتمضيك على الاوراق بتكون اعده على حجرك ؟

حسن : حجرى ؟! جرى ايه ياآليسون

آليسون : جرى ايه انت ؟ البت دى مش تمام

حسن : مش تمام ؟ مش تمام ازاي يعنى ؟ انتى عارفه دى بقالها معايا كام سنة 3 سنين

آليسون :3 سنين ومافهمتش ؟ ده انا شفتها3 ثوانى فهمت

حسن : وفهمتى ايه بقي

جلست على احد المقاعد بالقرب من المكتب

آليسون : اااا بتقولها بالمصري ازاى اه بترسم عليك

حسن : بترسم عليا عرفتيها ازاى دى ؟

آليسون : أولا قربها منك ده مش قرب سكرتيرة من مديرها ثانيا انت ماشفتش وشها لما قولتلها انى مراتك

حسن : المهم المهم سيبك من الموضوع ده

آليسون : لا مش هسبنى

حسن : عايزه ايه ؟

آليسون : مشيها

حسن : نعم ؟؟ امشي السكرتيرة اللى بقالها سنين معايا عشان شوية اوهام فى دماغك يابنتى دى تعرفنى اكتر ماانتى تعرفيني

آليسون : قصدك ايه ؟

حسن : مقصديش حاجة

قامت لتقف فى مقابله و بتحدي

آليسون : طب لو قولتلك يانا ياهى ؟

تنهد حسن و نظر بعيداً

آليسون : بجد ؟

وغادرت مسرعه

* دخل ابراهيم بسيارته من الباب الكبير و نزل منها مسرعا وبيده ملف وظرف كبير دخل المنزل و لم يجد احد فى الصالة فنظر للمكتبة فوجد بابه مغلق فتقدم منه وطرق الباب ثم آتى صوت جده حامد من الداخل يأذن له بالدخول اخذ نفس وفتح الباب و دخل ثم اغلقه خلفه

ابراهيم : السلام عليكم ياجدى

دون ان يرفع حامد عينيه عن مايقرأ رد السلام ثم قال :

- خير ؟ مش بعاده تجي بدري كده

- فى حاجة مهمه لازم حضرتك تعرفها

أغلق حامد الكتاب ووضعه على المكتب وقال بشك :

- مش خير ان شاءالله

- للاسف مش خير ياجدى

- اتكلم

- قبل اى حاجة انا عارف انى متهور و عصبي وحضرتك ليك اكتر من تعليق على تصرفاتى وانا برضو عندى حاجات مش وقته نتكلم فيها بس كل ده مايمنعش انك جدى وانا حفيدك ومصلحتنا واحده

قال حامد بنفاذ صبر :

- ابراهيم اخلص

- حاضر

وتقدم ابراهيم اكثر من المكتب ووضع امام حامد الملف وقال :

- جدى الملف ده فى تقارير عن صفقات اخر 5 سنين للشركة اللى بيدرها حسن الصادر و الوارد وكله حاجة وفى كمان تقرير برصيد حسن فى البنك

لم يمس حامد الملف و ظل ينظر ل ابراهيم حتى انهى كلامه ثم قال

- وبعدين يااابراهيم ليش مش عايز تشيل حسن من دماغك ؟

- جدى لو سمحت شوف الملف الاول

تنهد حامد و فتح الملف و مع كل صفحة يتجهم وجهه اكثر حتى وصل لاخر صفحه

ابراهيم : هو اللى فى التقارير ده طبيعي ؟ معقول دى ارباح اخر5 سنين لشركة من اكبر شركات تصدير الفاكهة فى البلد ؟ و لا ده رصيد واحد بيقول انه بياخد مرتب زيه زي اي حد فى الشركة ؟

نظر حامد ل ابراهيم باهتمام ، فأكمل :

- فى حاجة تانيه بس !!!

وصمت ، نظر له حامد فتوتر ووضع امامه الظرف

اخذ حامد الظرف و اخر5 صور واخذ يشاهدهم ثم اعتدل فى جلسه و اخذ شهيق واخرج الزفير ببطئ كى يهدأ

ابراهيم : ده حسن و أكيد حضرتك عارف مين اللى معاه ده أنيس ..أنيس مسعد بتاع المقاولات واكيد حضرتك عارف برضه انه من اكبر تُجار الاثار فى البلد و ان المقاولات دى مجرد ستار

ابتلع حامد ريقه و قال وهو مازال ينظر فى الصور :

- كلم سامي و امين يجوا حالا و هو كمان يسيب اللى فى ايده و يركب اول طياره و يكون قدامى

- حاضر حاضر بس اهدا ياجدى والنبى

قال حامد صارخا : يلا

- حاضر حاضر

وغادر المكتب مسرعه و اغلق الباب

****

**غادرت أليسون مكتب حسن مُسرعه
وغاضبه فركض خلفها

حسن : أليسون ياأليسون بلاش جنان

فى الشارع اوقفت أليسون تاكسي و قبل ان
تغادر وقف امامها حسن واشار لها ان تنزل
لكنها لم تفعل ففتح باب السيارة

حسن : انزلى

أليسون : مش هنزل

غادر السائق السيارة وقال

- ماتبعد ياستاذ خلينا نمشي ولا عايز تاخد
اللى فيه النصيب

نظر له حسن بطرف عينيه ثم نظر ل
أليسون وقال

- عاجبك اللى بيحصل ده انزلى

وامسكها من ذراعها ، فاغلق السائق بابه وتقدم من حسن بغضب و دفعه من الخلف فاصطدم صدره بالسيارة

السائق : ماقالتلك مش عايزه تنزل

ألتفت له حسن ببطئ وبحركة سريعه امسك بذراع السائق و لواه خلف ظهره ثم دفعه ليصطدم بصدره فى السيارة وقال :

- انت مالكش دعوة شغلتك توصل الناس وبس

نزلت آليسون مسرعه و حاولت ان تُبعد بينهم

آليسون : خلاص ياحسن سيبه

فدفعه بعيدا و اخذ نفس وابتسم ثم نظر ل
آليسون بهدوء فأغلقت باب السيارة ،فصعد
السائق الى سيارته و غادر مسرعا

ظلا ينظرا لبعضهم حتى قاطعهم رنين هاتف
حسن فاخرجه من جيبه ونظر للمتصل
فاستغرب عندما وجده ابراهيم ثم اجاب

- ألو ؟...ليه؟...هو ايه اللى متعرفش ؟...
حجزتلى الطيارة كمان ؟ هو الموضوع
مستعجل للدرجة دى ؟... أكيد هجبها

و اغلق الخط

أليسون : فى حاجة ؟

حسن : ده ابراهيم بيقولى جدى عايزني
بسرعه

- طب يلا ايه المشكلة

- المشكلة ان عمر ماكان فى وسيط بيني وبين جدى و الغريب ان الوسيط ده بقى ابراهيم ؟

ثم نظر لساعة يده وقال :

- يلا خلينا نلحق نروح عشان نجهز ونلحق الطيارة

وصعد الى سيارته المركونه بالقرب منهم وصعدت بجانبه و انطلق

****

*** كان يقف ابراهيم فى الصالة و قد آتت عواطف و هادية و ورد على صوت حامد

عواطف : فى ايه انا سمعت صوت عمى بيزعق

هادية : انا كمان حصل ايه ياابراهيم ؟

ابراهيم : مقدرش اتكلم جدى هيقولكم كل حاجة

ثم نظر ل ورد وابتسم بجانب فمه ، دخل سامى مسرعا ووجهه مخطوف وقال :

- فى ايه ؟ ايه اللى حصل ؟ بابا كويس ؟

وخلفه دخل أمين وعلى وجهه نفس التعبير و الاسئلة

ابراهيم : كويس او تقريبا كويس هو قالى اتصل بيكم اجبكم و اتصل ب حسن يجي هو كمان

أمين : حسن ليه ؟

ابراهيم : هنعرف

جلس الجميع وبدأوا بالتكهن عن سبب تجميعهم ،بينما انزواابراهيم و ورد جانبا

ورد : مش قادر تستنى طبعاً

ابراهيم : ايوه طبعا مش قادر ده انا مستنى الغلطه دى من سنين الصور مع الملف المضروب تبقى التهمه متفصله عليه بس انا ليه حاسك مش مبسوطه

ورد : المهم تبقى انت مبسوط

ابراهيم : مبسوط بس ده انا هطير ده لسه لما البيه يشرف ده انا من كتر الحماس حجزتله تذاكر الطيران قبل ماقول لجدى على اى حاجة و هيوصل فى طيارة المغرب

ثم آتى صوت حامد من الداخل يُنادى على ابراهيم فرد عليه بحماس

- جاى ياجدى

وركض الى المكتب

هادية : بابا صوته تعبان ولا انا بيتهيألى ؟

وقامت لتدخل المكتب لكن خرج ابراهيم و منعها

ابراهيم : مش هينفع ياعمتى

هادية : يعني ايه مش هينفع ابعد من قدامى

لم يتحرك ثم نظر للباقيه وقال :

- جدى عايزك يابابا و انت كمان ياجوز عمتى

نظرا سامى و امين لبعضهم باستغراب ثم قاما واتجها للمكتب فابتعدت هادية ليدخلا ثم نظرت للداخل فوجدت حامد جالس على مكتبه يقرأ ملف فأطمأنت و عادت لمكانها

****

**** جلسا سامى وأمين متقابلين على المقعدين بجانب المكتب ووقف ابراهيم يشاهد ، امسك حامد الملف واعطاه ل أمين و الصور اعطاها ل سامى وبعد ان ادركا مابيدهم اتسعت عينهما ذهولا ونظرا لبعضهم ثم نظرا ل حامد الذي اشارلهم ان يتبادلا فأعطا سامى ل أمين الصور واخذ منه الملف فلم يستطيعا ان يتفوها بكلمة من الصدمة

****

*****بعد عده ساعات كان يجلس حامد فى الصالة متوسط الاريكه وبيده عكازه يضرب به الطاولة ضربات خفيفه متتاليه و التوتر مسيطر على الجميع ، نظر حامد ل ابراهيم اشار له ان يتقدم منه ففعل ثم انحنى عليه قال له حامد بعض الكلمات

فاشار بالموافقه و ذهب الى المطبخ و منه الى الخارج ثم عاد ليقف خلف حامد ، ثم كسرت هادية الصمت وقال :

- بابا فى ايه ؟

لم يجيبها ولم ينظر لها وقبل ان تتكلم أمسك أمين بيدها واشار لها ان تصمت

بعد فترة قصيرة سمع الجميع صوت سيارة واخيرا بعد دقائق دخل حسن و معه أليسون

حسن مستغربا : هو ليه مفيش حد بره ؟ السلام عليكم الاول

لم يجيبه سوا هادية التى تقدمت منه وعانقته و عانقت أليسون التى ذهبت بعد ذلك وعانقت حامد

آتى السائق و هو يحمل الحقائب ووضعهم ارضا فتقدم منه ابراهيم وتحدث معه ثم غادر

تقدم أمين من حسن يحاول ان يتحدث معه لكن جاء صوت حامد غاضبا وقال :

- حسن

توتر الجميع اكثر و معهم أليسون وحسن الذي ركض الى حامد وانحنى عليه وامسك يده ليقبلها لكن حامد سحب يده بعنف و دفعه بعيداً عنه فكاد ان يسقط ، وقف الجميع مذهولين مما يحصل

حسن : جدى ؟

اشار حامد على الملف و الصور الموضوعين على الطاولة فأخذهم حسن قرأ الملف اولا

فاأستغرب مافيه ثم شاهد الصور ونظر ل حامد متسع العينين وقال :

- هفهمك

وقف حامد وبيده عكازه وتقدم من حسن وقال :

- هتفهمنى ؟ تفهمني ايه الورق والصور فهمونى كل حاجة

ثم رفع كفه وبعزم مافيه نزل به على خد حسن الذي سقط من قوة الضربه و ارتطمت رأسه بذراع المقعد الخشبي ، صرخت هادية وأليسون بأسمه و ساعده أمين على الوقوف ، فكان ينزف من فمه ومن رأسه لم يهتز حامد و امسك عكازه بيديه وقال وهو يرفعه فى الهواء و ينزل به على ذراع حسن :

- فهمنى يلا

صرخ حسن من الضربه ، ونزلت سها من غرفتها لا تفهم مايحدث

وقفت هادية امام حسن لتحميه و صارخت : حرام عليك يابابا انت بتعمل كده ليه ؟

حامد : اقولها اقولها بعمل كده ليه ؟

حسن : ياجدى اسمعنى

قال حامد ل هادية: ابعدى من وشي والا التانيه هتنزل عليكي

أمين : ياحاج اسمعه اكيد عنده تفسير ده كل الدنيا تشك فى حسن الا انت ده تربيتك

حامد : تربيه وسخه ابعدى

لم تتحرك هادية من مكانها فرفع حامد عكازه مره اخرى فدفعها حسن باتجاه أمين

الذي امسك بها فسقطت الضربه التانيه
على رجله فسقط على ركبتيه و قبل ان
يضرب الثالثه وقفت امامه هذه المره
أليسون ونظرت فى عينيه فلم تجد الا
الغضب فشعرت بالخوف وقبل ان تتحدث
سحبها ابراهيم فنزلت الضربه مره اخرى
على ذراع حسن الذي صرخ متألماً وصرخت
معه هادية التى يمسكها أمين وأليسون
التى يمسكها ابراهيم

حامد : انا انا بعد السنين دى كلها تدخل
عليا وعلى فلوسي الحرام لا وكمان
بتسرقنى ؟

حاول حسن ان يقف لكن حامد ضربه مره
ثالثه على ذراعه فصرخت هادية وهى تبكى
وقالت :

- حرام عليك كفاية انت قلبك ايه حجر

نظر لها حامد وصرخ :

- حجر ؟ انا قلبى حجر و على مين على ابنك ... ابنك اللى كان واخد صلاحيات ماخدهاش اى حد غيره ده كان بيعمل حاجات من غير مايرجعلى و اقول عادى هو شايف ان دى المصلحة و فى الاخر يسرقنى و يطلع بيتاجر فى الاثار

هادية : كدب

حامد : لا مش كدب

وامسك الصور و رماها باتجاهها وقال :

- ابنك متصور وهو بيستلم الاثار اللى هيخرجها بره البلد

ثم رمالها الملف واكمل :

- ابنك فى حسابه90 مليون جابهم منين ؟

حسن : ياجدى اقسم بالله ماعرف حاجة فلوس ايه وسرقت ايه ؟

أمسكت هادية الصور لترى ابنها وبيده قطع اثار و يتحدث مع شخص ما

حامد : طب والصور ؟ حقيقة ولا مش حقيقة ؟

حسن : حقيقة بس

حامد : بس هو ده اللى انا عايز اسمعه

سقطت هادية فاقده للوعى فأمسك بها أمين

حسن : امى

حملها أمين ووضعها على الاريكة و جلست بجانبها سها

رفع حامد العكاز ودفع به حسن فى صدره وقال :

- انت هتمشي من هنا ومشفش وشك فى البلد كلها و لو عرفت انك عتبت الشركة او رحت اى مكان يخصنى مش هقولك هعمل ايه احمد ربنا انى مبلغتش البوليس

حسن : ياجدى

حامد : بس بره

وقف حسن بصعوبه و هو يمسك بذراعه ثم نظر للجميع و ل أليسون التى تقدمت منه وامسكت بيده

أليسون : انا مش هسيبك

حامد : أليسون على اوضتك

أليسون : انا مش هعد هنا ثانية و حسن مش موجود

نظر حامد ل ابراهيم فتقدم منها ابراهيم وامسكها من يدها و سحبها بعنف لكن حسن امسكها من يدها الاخرى و نظر لحامد وقد تجمعت الدموع فى عينيه وقال :

- انا عايز مراتى مش هسبها

تقدم منه حامد و امسك بيده وقال بتحدى :

- هتسبها

- مش هسبها انت اخدت منى كل حاجة الا دى دى مراتى ومش هسبها

تفاجأ الجميع ب ابراهيم يلكم حسن فى وجهه

ابراهيم : هتطلقها

أمسك حامد بيد أليسون التى تبكى وهى ترى ابراهيم يرفع قدمه و يضرب بها حسن فى منتصف صدره فسقط على ظهره

ابراهيم : طلقها

حسن : مش هطلقها

ذهب سامى مسرعا وامسك ب ابراهيم و ذهب أمين و ساعد حسن على الوقوف

أمين : انا اسف ياحاج بس انا ومراتى هنمشي مع ابننا

بعد ثوانى من الصمت اجاب حامد :

- براحتك بس بنتى مش هتطلع من هنا

- ماشي ياحاج لينا كلام بعد ماتهدا يلا ياحسن

حسن باصرار : انا مش همشي من غير امى و مراتى

بكت أليسون : حسن

وفلتت من يد جدها و ركضت باتجاه حسن لكن ابراهيم وقف فى طريقها وحملها و صعد بها السلم

أليسون : حسن متسبنيش ياحسن

بكى حسن : أليسون

أمين : يلا ياحسن

حسن : مراتى و امى يابابا

أمين : يلا ياحسن يلا يابنى

استند حسن على أمين و غادرا المنزل معاً

* كانت تجلس آليسون تبكى فى غرفتها لم تجف دموعها بعد فراق حسن فتبعه مرض

جدها ونقله الى المستشفى حتى لم
تستطع الذهاب اليه بسبب ابراهيم و لا حتى
الاطمئنان على حسن بعد ان اخذ هاتفها

فتح الباب ودخل ابراهيم فأنتفضت
ومسحت دموعها ثم نظرت له بغضب

آليسون : انت اتجننت ازاى تدخل عليا كده ؟

ألقى بقطعة قماش على الفراش وقال

ابراهيم : لو عايزه تشوفى جدك ألبسي ده و
انزلى 5 دقايق و هنمشي

وغادر واغلق الباب

أمسكت ما ألقاه فوجدته عبائه و حجاب
فتنهدت وتركتهم لكنها بعد تفكير قامت
وارتدتهم وغادرت الغرفه

** فى غرفة فى احد الفنادق كان يجلس حسن على طرف الفراش بيدها هاتفه يحاول الاتصال باحد لكنه لايُجيب و على مقعد جلس أمين ينظر له

أمين : هاا ايه الاخبار ؟

حسن : لسه تليفونها مقفول .. وامى كمان مش بترد كلمتها ؟

أمين : اخر مره امبارح قالتلى انه فى العناية وخالته مستقره الى حداً ما

وقف حسن : مش هينفع كده انا هروح له

أمسك أمين بيده : اهدا مش هتعرف ابراهيم حاطط حراسه عليه

حسن : نعم ؟!

أمين : ومأكد عليهم لو شافك يمنعوك و زيهم عند البيت وهدد امك لو عايزه تفضل جمب ابوها متتواصلش معانا

حسن : يابن الجزمه يابن الجزمه

أمين : اهدا اهدا امك هناك مع جدك هو ميقدرش يعمل لهم حاجة ركز انت فى اللى وراك ..لسه برضه مش عايز تفهمنى ايه الحكايه

جلس حسن : هفهمك بس مش دلوقتى

أمين : هو انا كل ماكلمك تقولى مش دلوقتى ؟

حسن : كل اللى اقدر اقولهولك ان حوار ال90 مليون ده اى كلام

أمين : و الصور ؟ انت قولت انها حقيقية

حسن : ماهى حقيقية

صمت أمين واراح ظهره ليفكر ، فترك حسن الهاتف و نظر له

حسن : بابا انت مصدق انى معملش الغلط صح ؟

أمين : أكيد مصدق طبعا انت تربيتي و الاهم تربية حامد الوكيل

ابتسم حسن بطرف فمه

حسن : كان اولى حامد الوكيل يبقى واثق فى تربيته

أمين : متظلمهوش هو اتفاجأ برضو صعب انه يكتشف حاجة زى دى عن حد مننا وخصوصا انت ...انت عارف هو بيحبك قد ايه

حسن : عارف بس عارف كمان انك انت وماما اخدتوا نفس الصدمة و مصدقتوش

أمين : كل واحد وتفكيره بقى وبعدين متنساش ان ابراهيم اعد معاه شوية حلوين لوحدهم

حسن : ابراهيم ..ابراهيم ده ليه كتير عندى وليه يوم

تنهد أمين : برغم كل اللى بيعمله معاك كان بيجى عليا ايام بيصعب عليا

حسن : يصعب عليك ؟!

أمين : جدك مهمشه اوى و انت واخد الاهتمام كله

انفعل حسن ووقف

حسن : وده ذنبى ؟ ذنبى انى راجل وبعرف اتحمل المسئوليه ؟ فى عز ماكنت بتمرمط هنا وهنا عشان اكبر الشركة فى مصر كان هو نايم فى حضن امه .. كل حاجة جت له على الجاهز لما كان بيعمله على انه الوريث وشايل اسمه .. جاله التليفون قبلى مع ان انا الكبير و كل سنة كان بيغير بالاحداث وانا اخد القديم عشان انا ابن أمين اللى كان شغل عنده واللى اتعطف عليه وجوزه بنته ولما سقطت فى الثانوية عادى ياحبيبي عيد ولما نجح فيها بالعافيه دخله كليه خاصة

لم يتمالك نفسه وتذكر مافات وبكى

- وانا لما نجحت فيها وكنت عايز ادخل طب رفض ودخلنى تجارة .. ولما جاله بيعيط و قاله ان صحابه كلهم عندهم عربيات و هو شكله اقل منهم رح جابله عربية وانا اللى

كنت اتخرجت واشتغلت مفتكرنيش حتى بعجلة ... وحضرتك جاى دلوقتى تقولى انه مهمشه وصعبان عليك وانا مصعبتش عليك كل السنين اللى فاتت ليه ؟ الاهتمام ده مش من زمان ده من كام سنة وانا استحقيت الاهتمام ده لانى قدمت كتير

وقف أمين و حضن ابنه و مسح على ظهره بحنان

أمين : اهدا اهدا ياحبيبي طبعاً استحقيته

خرج من بين ذراعيه ابيه وقال

حسن : اوعى تفتكر انى بكره جدى بالعكس انا بحبه و اوى كمان واللى عمله زمان هو اللى وصلنى للى انا فيه ده دلوقتى انا بس مزعلنى انه موثقش فيا زيك انت وماما

ابتسم أمين : وآليسون

تنهد حسن بأشتياق

أمين : وحشتك ؟ ده احنا لسه مكملناش اسبوع مطرودين

حسن : هى وامى وجدى اااااااااااااه

*** وصل سيارتين الى المستشفى نزل من الاولى ابراهيم و والدته وورد و من الثانية سامى و سها و هادية و آليسون دخل الجميع من باب المستشفى الذي وقف عليها 4 حراس مفتولين العضلات

اتجهوا جميعاً الى غرفة العناية حيث يرقد حامد الوكيل وقفوا اما النافذه الزجاجية ليشاهدوا وهو فاقد الوعى و الاسلاك متصله بجسده بكت هادية فوضعت آليسون يدها على كتفها لتواسيها ثم

حضنتها فسقط حجابها على كتفيها فنظر لها ابراهيم بغضب وتقدم منها

ابراهيم : ألبسي الحجاب احسنلك

ساعدتها هادية على ارتدائه

ابراهيم : كفاية يلا

هادية بغضب : هو ايه اللى كفايه احنا مكملناش10 دقايق ولسه مدخلناش

ابراهيم : محدش هيدخل دى اوامر الدكتور

هادية : متشوف ابنك ياسامى

ابراهيم : عمتى مالوش لازم الصوت العالى حضرتك طلبتى تشوفى جدى وشوفتيه ممكن يلا

وسبقهم فتبعته والدته و ورد

نظر هادية ل سامى

هايدة : نفسي اعرف انت لازمتك ايه ؟
متسترجل كده وتلم ابنك

فنطر للارض فتركته وذهبت

**** لم تتجاوز الساعة الثانية صباحاً عندما كانت تقف آليسون فى ظلام غرفتها خلف النافذة تراقب السماء و دموعها تتساقط

وفى حديقة البيت المجاور كان يقف حسن الذي امسك بالسور ورفع نفسه ليراقب الحراس ال5 الذين يراقبون المنزل فوجد احدهم جالس على الارض وامامه موقد يصنع شاي وامامه اثنين احدهم يشرب والاخر منتظر ام الاثتين الاخرين احدهم يسير و يراقب خارج السور و الاخر من الداخل ، نزل مره اخرى ثم ابتعد واركض وعبر السور ثم نزل مابين السورين ثم عبر سور المنزل وركض مسرعا الى باب المطبخ، دخل

المطبخ و هو يلتقط انفاسه وبحذر غادر الى الصالة صعد السلم الى غرفة والدته فتح الباب بهدوء ودخل تقدم منها وجلس بجوارها تنهد بحزن وقبلها ثم امسك يدها وقبلها ثم خلع خاتم مُميز كانت يرتديه ووضعه باصبعها وقبلها مره اخري وغادر ثم اتجه الى غرفة آليسون فتح الباب بهدوء فأستغرب عندما وجدها مستيقظة فدخل واغلق الباب وتقدم منها ووضع يده على كتفها فأنتفضت وقبل ان تصرخ و ضع يده على فمها

حسن : ده انا حسن

ابعدت يده عن فمها وقالت وهى تحاول الا تبكي : حسن

وارتمت فى حضنه فأحتضنها وشد عليها

آليسون : وحشتنى انا مش قادره اعيش هنا خدنى معاك

اخرجها من بين ذراعيه ووضع يديه على خديها ومسح دموعها

حسن : متقلقيش انا قريب اوى هرجع وهنرجع نعيش مع بعض زى ماكنا

آليسون : لا زي ماكنا لا

ابتسم حسن : احسن مما كنا

نظرا لبعضهما فى صمت كأنهم يعوضا الايام التى مضت دون رؤية بعضهم وبهدوء اخذ حسن شفتها بين شفتيه وغرقا فى قبله طويله ثم حملها ووضعها على الفراش

*****فى صباح اليوم التالى تجمعت العائلة فى الصالة لان الجد استعاد وعيه وطلب رؤيتهم

ابراهيم : خلاص و ولا ايه ؟

سها : آليسون محدش قالها

ابراهيم : انا طالع لها

فى غرفة آليسون كان ينام حسن على عاري وتنام آليسون على صدره ويسترهم غطاء الفراش ، حاول ابراهيم فتح الباب لكن وجده مغلق بالمفتاح فطرق الباب بغضب

ابراهيم : افتحى افتحى ياآليسون احسنلك

استيقظت آليسون على الصوت واخذت ثوانى لتستوعب

آليسون : حاضر ثوانى بغير

ابراهيم : اخلصى طيب

آليسون : ممكن تقول عايز ايه من مكانك مش لازم تدخل

ابراهيم : جدى فاق وعايز يشوفنا اخلصي

آليسون : حاضر

وسمعت خطواته تبتعد فأيقظت حسن

آليسون : حسن حسن اصحى

فتح حسن عينيه : فى ايه ؟

آليسون : ابراهيم قوم

جلس حسن : هقوم اجيب اجله ان شاء الله

آليسون : مش وقته

ودفعته من فوق الفراش

آليسون : انزل انا هلبس وانزل كلنا هنروح المستشفى وانت انزل بعد كده

حسن : حاضر

ثم انتبها انهم يتحدثا عاريين فشعرا بالخجل فأمسكت هى بغطاء الفراش ووضعته عليها بينما لملم حسن ملابسه وركض الى حمام الغرفة

ارتدى حسن ملابسه فرن هاتفه فأجاب عندما وجد المتصل أنيس مسعد

حسن : ألو ...ايوة طبعا طبعا ...هأخد اول طيارة وهكون عنك سلام

*بعد يومين كان الحاج حامد قد غادر غرفة العناية المشددة الى غرفة عادية و الجميع حوله نظر ل آليسون وابتسم

حامد : اتحجبتى ؟ ولا لابساه غصب ؟

ونظر ل "ابراهيم "

آليسون : من كام يوم كان غصب بس قررت اخليه

نظر ل"هادية"

حامد : عامله ايه ياهادية ؟

رفعت عينيها من الارض و قد بدا عليها الحزن

هادية : عايشه

تنهد بحزن ثم نظر للبقيه و قال

حامد : انتوا طبعاً مش محتاج اسألكم عاملين ايه

سامى : بابا عايز اقولك حاجة

حامد : خير ؟

نقل سامى نظراته بين حامد و آليسون وهادية ثم قال

سامى : امبارح اتقبض على أنيس مسعد فى المينا

هادية : ايه ؟ وابنى ؟

لم يُجيبها

امسكت آليسون بوالدها وقالت

آليسون : بابا حسن ؟ هو كمان

ابراهيم : اه هو كمان كان هناك الناس اللى هناك عارفينه واقنعهم انه رجع يشتغل فى الشركة تانى و دخل يحطوا البضاعه لكن البوليس كان عنده علم و قبض عليهم

آليسون : انت اللى بلغت صح ؟

ابراهيم : لا

آليسون : كداب

ينظر لها بغضب ويتقدم منها خطوة لكنه يتراجع

ابراهيم : لا انا مش كداب لو عملتها هقول انى عملتها

لم يستطيع حامد ان يتكلم ونظر ل هادية التى تجاهد كى لا تبكى ولكن عندما طُرق الباب و دخل أمين ركضت اليه و أرتمت بين ذراعيه و انهارت

هادية : حسن حسن ابننا

أمين : اهدى ياحبيبتى اهدى ...حمدالله على السلامة ياحاج

حامد : الله يسلمك خد هادية و آليسون يشوفوا حسن

هادية : اه اه ودينى اشوفه

أمين : اهدى اهدى انا كنت لسه عنده وهو اللى طلب منى امشي

** امام المستشفى وصلت سيارة فخمة وخلفها سيارة اخرى نزل منها طقم حرس نزل من السيارة الاولى السائق وفتح الباب الخلفى لينزل منها لواء شرطة ونزل من المقعد الامام شخص اخر ومن المقعد الخلفى نزل حسن ، دخل حسن واللواء والشخص الثالث المستشفى وخلفهم الحرس حتى وصلوا لغرفة الحاج حامد منع الحرس حسن من الدخول فأشار اللواء لحراسه فأبعدوهم و فتح حسن الباب ودخل ومعه اللواء والشخص الثانى

نظر لهم الجميع مستغربين و ركضت آليسون اليه واحتضنته وهى تبكى

آليسون : حسن انت كويس

لم يُجيبها وكان ينظر ل ابراهيم ويبتسم بطرف فمه

ثم جاءت اليه هادية واحتضنته

تقدم اللواء من الحاج حامد صافحه

اللواء :حمدالله على السلامة ياحاج حامد

حامد : الله يسلمك يا طارق بيه ماكنش له لازمه تعبك ده

اللواء : تعب ايه ياراجل ده احنا عشره عمر

ثم اشار للشخص الثالث ليآتى

اللواء : ده المقدم هشام مصطفى مدرية امن القاهرة

صافحه حامد : اهلا وسهلا

هشام : حمدالله على السلامة

حامد : الله يسلمك

ثم نظر للموجودين ، حامد : سبونا لوحدنا شوية

اللواء : لا بعد اذنك ياحاج انا جاى فى مهمه لازم العيله كلها تسمعها

حامد : خير

اللواء : طبعا وصلك ان رجل الاعمال انيس مسعد اتقبض عليه امبارح وهو بيحاول يهرب اثار

نظر حامد ل حسن وقال

حامد : حصل ووصلنى كمان ان ابن بنتى اتقبض عليه معاه

اللواء : حسن ؟ حسن اتقبض عليه ؟ ليه ؟

حامد : متحاولش تهون عليا سيادتك انا عارف انه كان شريك أنيس ده وانه كان

بيهرب الاثار تبع شركتى و طبعا رجلى جت
فى الموضوع

اللواء : ياحاج ياحاج ادينى فررصه اتكلم

حامد : اتفضل

اللواء : بص هو الاحسن ان اللى كان مسئول
عن الموضوع هو اللى يحكى انا جيت بس
عشان احنا معرفه وعشان تتأكد ان اللى
هيتقال ده حقيقى اتفضل ياهشام بيه

هشام : بأختصار من فترة جالنا استاذ حسن
يبلغ ان رجل الاعمال أنيس مسعد جاله
وعايز يستخدم كنتنرات الشركة عند
حضرتك فى تهريب الاثار اتقفنا معاه على انه
يجاريه عشان نقدر نقبض عليه و ده اللى
حصل امبارح

عم الصمت لثوانى و الجميع عينهم على حسن الذي ينظر بحزن فى عيني حامد

حامد بحزن : يعنى ..يعني حسن مش مهرب ؟

هشام : لا حسن بيه نضيف احنا بعد مابلغ كان لازم نكشف عليه وماكنش فيه اى شك فى سمعته

نظر اللواء لساعه يده

اللواء : انا لازم اتحرك و هشام بيه كمان عشان طيارته

و ودعا حامد و غادرا بصحبه حسن الذي عاد مره اخرى و وقف عند الباب ينظر ل حامد ثم ركض اليه واحضتنه فبكى حامد و تبعه حسن ظلا هكذا حتى اخرج حامد حسن من بين ذراعيه ووضع كفيه على وجهه

حامد : أنا اسف

امسك حسن يدي حامد وقبلهم

حسن : لا ياجدى ماعاش ولا كان اللى
يخليك تعتذري انت لو ضربتى بالقلم هديك
خدى التانى انت اه محتاجتش عزومه و
ورمتلى وشي بس عادى فداك و اه

واخرج ورقة من جيبه و اعطاه ل حامد

حسن : ده كشف حساب من البنك يثبت ان
رصيدي فى البنك لا يتعدى ال2 مليون و
كلهم بمجهودى والله

ابتسم حامد واحتضنه مره اخرى ، وضع
سامى يده على كتف حسن

سامى : حمدالله على السلامه يابنى

حسن : الله يسلمك ياخالى

ثم نظر ل ابراهيم

حسن : محتاجيين نتكلم

ابراهيم : فى ايه احنا مفيش بينا كلام

حسن : احنا مفيش بينا الا الكلام يلا

وسبقه الى الخارج فتبعه ابراهيم

حسن : ليه ؟

ابراهيم : نعم ؟

حسن : ليه بتكرهنى اوى كده ؟ احنا
المفروض نبقى اخوات احنا اللى هنبقى
كتف بكتف وهنشيل كل ده بعد عمر طويل
.. ليه كرهك ليا يوصلك انك تلبسنى تهمة
اختلاس ؟انا عمرى ماعملتلك حاجة وحشة
حتى لما كنت بكتشف الخطط اللى بتعملها

عشان تلبسنى مصيبة كنت بسكت .. ليه ليه يابنى كده ؟

ابراهيم : انت عارف ليه

حسن : لامعلش قولى انت ليه

ابراهيم : يمكن عشان اخدت كل حاجة كانت المفروض تبقي ليا .. انا كنت عايز امسك الشركة فى القاهرة بس جدى قال لا حسن اللى هيروح .. بمشي فى البلد اسمع الناس بتتكلم عنك و تقول ان انت اللى المفروض تشيل اسم حامد الوكيل مش انا عشان انت اللى شبهه .. حتى لما تعب و كان عايز حد يسافر مكانه يجيب اختى مختارنيش واختارك انت

حسن : و ده كله ذنبى انا ؟ كل ده واكتر كان بيحصلى زمان فاكر ؟ لما كنت انت اللى

على الحجر معملتش ليه اللى انت عملته بالعكس خليت الموضوع يأثر فيا بشكل تانى عشان مكرهكش .. انا عارف ان العلاقة بينا مش طبييعة زي اى اتنين قرايب بس ممكن تبقى علاقة عادية نحترم بعض مش اكتر فكر يااابراهيم اللى بتعمله ده مش هيفيدك و بعد اللى حصل النهاردة جدى مش هيصدق اى حاجة عليا تانى .. انا مستنيك تحط ايدك فى ايدى و نكبر اللى عمله جدك اكتر واكتر

و تركه وعاد للداخل بينما وقف ابراهيم يفكر و قد بدا عليه الندم

****

***بعد ثلاثة ايام عاد حامد الوكيل الى المنزل وعائلته حوله الجميع فى الصالة يتحدثون و كان حامد جالس فى منتصف

الاريكة على يمنه حسن وعلى يساره آليسون ومن خلفه ينظر حسن ل آليسون بأشتياق ، ثم دخل ابراهيم

ابرهيم : انا خلصت كل اللى قولتى عليه ياجدى

حامد :طب تعالا اعد

لم يجد ابراهيم مكان يجلس فيه

فوقف حسن مسرعاً

حسن : تعالا تعالا يابراهيم اعد هنا جمب جدك

استغرب حامد من موقف حسن الذي ترك مكانه ليجلس فيه ابراهيم و ذهب ليجلس على ذراع الاريكة بجانب آليسون ووضع ذراعها على رجله واحاط كتفيها بذراعه وقبل رأسها

فنظر له حامد وابتسم فنظر حسن بعيد بخجل

أمين : خف شوية رومانسيه ياعم حسن امك بتغير

نظر الجميع ل حسن و آليسون

هادية : انا ؟ و اغير ليه ربنا يخليك ليا

ووضعت يدها على كتفه بحب

حسن : ياعم استر عليا مش لازم تفرج العيله كلها عليا

أمين : انت مفضوح اصلا ده انا اعدت سنين بحب امك ولا حد عرف حاجة

توترت ورد فى جلستها و بدت غير مرتاحه

آليسون : طب احكيلى ياعمو

أمين : هو مفيش حكاية تتحكى انت عارفة جدك شديد جدا فمكنش حد بيشوف طرف عماتك انا بقي عشان كنت بشتغل عنده وكان بيثق فيا كان بيسمحلى اجى البيت و فى مره شفتها

نظر له حامد بغضب

أمين : بالصدفه والله اعجبت بيها جدا وعشان منسهاش رسمتها

آليسون : رسمتها ازاى وحضرتك مشفتهاش الا مره

أمين ضاحكا : زى مانتى شايفه ابوكى وعمتك شبه بعض فرسمت ابوكى من غير شنب و لبسته حجاب

ضحك الجميع وضربته هادية برفق على كتفه

آليسون : وحضرتك ياجدى لما طلب عمتى عملت ايه ؟

حامد : ضربته طبعاً

سامى : جدك بطل العالم فى الضرب القلم

وضع حسن يديه على وجهه

حسن : طبعاَ

حامد : ايوه طبعا ازا يدخل بيت ويسمح لنفسه يرفع عينه فى الحريم

اختفت الاصوات من حول ورد بعدما سمعت لقد ادركت بعد سنين العمر التى مرت انها كانت تتبع وهم ان اختها سرقت حبيبها ، أمين لم يحبها قط وهذه النظره والابتسام لم تكونا لها ، جمعت شتاتها و استأذنت و صعدت الى غرفتها

حسن : جدى

حامد : نعم

حسن : كنت عايز اطلب منك طلب

حامد : عايزين تروحوا شهر عسل

نظرا حسن و آليسون لبعضهم

آليسون : عرفت ازاى ؟

حامد : مانا شايفك وانتى عمله تخبطى فى الواد

آليسون : طب هتسبنا نسافر بقى ولا ايه ؟

حامد : ماشى سفروا والسفريه كلها على حسابى

حسن : ماهى لازم تبقى على حسابك طبعاً انا متجوز غصب على فكرة

نظرت له آليسون بغضب ثم وقفت

آليسون : غصب طب ابقى شوف مين بقى اللى هتسافر معاك

وتركت المكان وصعدت الى غرفتها

حسن : يابت آليسون يييييي

أمين : مدب

حسن : بعد أذنكم

وصعد خلفها

****

**** دخل حسن غرفته فوجد آليسون تقف امام النافذه فدخل اغلق الباب و تقدم منها وحضنها من الخلف فأبعدته عنها

حسن : ايه ده انتى زعلانه بجد ولا ايه ؟

آليسون : مش من حقى ولا ايه

حسن : انا كنت بهزر

آليسون : و انا ميت مره قولتلك متهزرش معاي الهزار ده وخصوصا قدام الناس

حسن : طب نا اسف خلاص بقى

وحاول ان يضمها لكنها ابعدته مره اخرى

آليسون : مش كل مره هتعمل كده وترجع تقول انا اسف فاسمحك انت اص...

اوقفها عن الكلام عندما قبلها فراحت معه فى القبله لكنها استفاقت ودفعته بعيدا عنها

آليسون بغضب : ابعد عنى

و ركضت الى الحمام لكنه ركض ودخل خلفها

آليسون : يووووه اوعى بقى ياحسن بقى

حسن : استنى بس هفهمك حاجة

آليسون : اوعى اوعى ايدك

وضحكت

حسن : هو ده تعالى بقى

آليسون : طب هقولك على حاجة اوعى بس

حسن : ها

آليسون : مش هينفع كده الناس تحت

حسن : اوه ماهما تحت ودى اوضتنا لوحدنا

تركته وركضت خارج الحمام بملابسها
الداخليه خرج خلفها حسن بسرواله الداخلى
لحق بها وحملها بين ذراعيه ، فطرق الباب و
دخلت هادية تفاجأت من الموقف وظلت
صامته لاتتحرك وامامها حسن يحمل

آليسون ولا يتحرك استفاقت آليسون من الخضه

آليسون : اوعى نزلنى اوعى

ونزلت وركضت الى الحمام

هادية بارتباك : انا انا اسفه مكنتش

حسن بارتباك : انا كمان اسف انا كنت با باااا

وغادرت هادية مسرعه واغلقت الباب
فأغلقه حسن بالمفتاح ثم فتح فمه ووضع يديه على وجهها من الاحراج فخرجت آليسون من الحمام

آليسون : عجبك كده

حسن : يانهار اسود على الاحراج

آليسون : تستاهل

وذهبت الى الفراش ونامت

حسن : ايه ده انتى هتنامى ؟

آليسون : اه حسه انى تعبانه شوية

حسن : انتى كويسه

آليسون : كويسه بس انا منتمتش كويس اخر كام يوم

حسن : طب مش هتتصلحى ؟

آليسون : خلاص حصل خير

حسن : طب انا كمان منتمتش كويس اخر كام يوم

لم تُجيبه فتقدم منها وصعد على الفراش ووضع رأسه على صدرها واغمض عينيه فابتسمت واحاطته بذراعيه وقبلت رأسه

****

***** فى اليوم التالى لم يستطيع حسن وآليسون الانتظار فقد حجزا على اول طائرة الى القاهرة ومنها الى اسبانيا ليستمتعا بشهر العسل كانت العائلة تودعهم امام الباب

حامد : خلى بالك منها ياحسن

حسن : فى عنيا ياجدى

و سلم عليهم ابراهيم و تمنى لهم العودة سالمين ، اتجها الى السيارة وقبل ان يصعدا نادت هادية حسن فألتفت اليها وفى نفس اللحظة اخترقت رصاصة جمجمه حسن فسقط صرخ الجميع وألتفوا حوله

حامد : اسعاااااااف

هادية : حسن

****

***** وصلت سيارة الاسعاف الى المستشفى و نزل منها المسعفون ومعهم حسن على النقالة و نزلت معهم آليسون منهارة ، وآتت السيارات ونزل منها باقى العائلة وركضوا جميعا الى الداخل

غاب حسن فى غرفة العمليات مايقرب من 10 ساعات دون اى اخبار ، كان الحاج حامد يجلس يقرأ فى كتاب الله و الى جانبه هادية تُتمتم ببعض الايات وقد ارهقاها البكاء ويقف بجانبها ويستند على الحائط أمين ، ويستند سامى على الحائط المقابل و فى حضنه آليسون بعينين حمراوتان وابراهيم يجوب الممر ذهاباً وايابا ، اما البقيه فقد عادوا الى المنزل بانتظار الاخبار

واخيرا خرج الطبيب من غرفة العمليات و قد بدا عليه التعب فألتف الجميع حوله يسأله بلهفه

الطبيب : الحمدلله العملية نجحت وخرجنا الرصاصة

تحمد الجميع لله

الطبيب : لكن للاسف مكان الرصاصة كان صعب جدا واضح انه اتحرك فى اللحظة الاخيرة والا كانت قتلته بس ربنا ستر

ابراهيم : ارجوك يادكتور قولنا كل حاجة مره واحده

الطبيب : كل اللى اقدر اقوله وحضرتكم هتفهموه ان اه الرصاصة كانت فى الدماغ بس الحمد لله قدرنا نطلعها بأقل الاضرار

ابراهيم : ايه هى اقل الاضرار بقى ؟

لم يجب الطبيب ونظر للارض

أمين : ارجوك يادكتور قول اى حاجة

الطبيب : كله بايد ربنا بس احتمال كبيره انه يدخل فى كومه

هادية : كومه ؟

الطبيب : غيبوبة

لم تتحمل آليسون الخبر وسقطت فاقده للوعى ، صرخ الطبيب مستدعيا نقاله وحملها ابراهيم ووضعها عليها و ركض معا و معه سامى

هادية : انا عايزه اشوف ابنى

الطبيب : هنقلناه للعناية شوية وتقدروا تشفوه بعد اذنكم

وتركهم فى صدمتهم وغادر ، ساعد أمين حامد و هادية فى الجلوس و حاول ان يواسيهم ويواسي حاله ثم آتى ابراهيم

حامد بتعب : آليسون عامله ايه ؟

ابراهيم والدموع فى عينيه : مبروك ياجدى آليسون حامل

نظروا له جميعا ولم تتحمل هادية وبكت بصوت مرتفع

هادية : ودينى ليها

امسك ابراهيم بيدها و اتجها الى غرفتها

كانت تجلس آليسون على الفراش تنظر امامها لا تبكى ولاتتحرك و يقف بجانبها سامى يتحدث معها دون جدوى ثم دخلت هادية و هى تبكى تقدمت منها وقبلت رأسها

هادية : مبروك ياحببتى

لم تُحيبها و لم تتحرك ، آتى أمين اخبرهم
انهم يستطيعوا ان يروا حسن ، فذهبت
هادية مسرعه مع أمين و ساعد ابراهيم
آليسون و ذهب معهم سامى

وقف حامد يبكى امام نافذه زجاجيه ينظر ل
حسن المستلقى على الفراش و اسلاك
الاجهزه متصله بجسده وانضم له البقيه

****

بعد سنة ونصف

***** فى صالة المنزل كانت تقف طفلة لم
تتعدى السنة مرتديه فستان وتلف حول
نفسها بفرح ثم نزلت آليسون

آليسون : هنا يلا عشان نروح ل بابى

هنا : بابا بابا

آليسون : يلا ثوانى

ودخلت الى المطبخ ، ثم ركضت هنا الى الباب فاتحه ذراعيها وهى تنادي بابا كان يقف هناك ابراهيم ابتسم لها و نزل على ركبتيه وفتح ذراعيه لها فاحتضنها و حملها وظلت تناديه بابا وهو يلعب معها ، خرجت آليسون من المطبخ وهى تحمل حقيبة طفل شعرت بالضيق عندما سمعتها تنادى خالها ب بابا

آليسون : ابراهيم

نظر لها ابراهيم : نعم ؟

آليسون : ميت مره قولتلك لما تناديلك بابا متردش عليها

ابراهيم : ايه المشكلة يعنى ؟

آليسون : المشكلة انك مش ابوها ياابراهيم وهى عمرها ماهتنادى لحد بالاسم ده

تقدم منها ابراهيم : طيب اهدى

آليسون : انت ايه اللى رجعك ؟

ابراهيم : وصلتهم جيت اخدك بدل ماتسوق لوحدك وانا عارفك مجنونه يلا وفى حاجة تانية

آليسون : حاجة ايه ؟

ابراهيم : يلا بس

و غادرت المنزل فتبعها

****

*****فى المستشفى كانت تسير آليسون متجهه الى غرفة حسن بجانبها ابراهيم يحمل هنا

آليسون : صحيح كنت عايز تقولى ايه ؟

ابراهيم : استنى

ووقف امام باب غرفة حسن

ابراهيم : جهزه

آليسون : يلا عايزه ادخل

ابراهيم : آليسون : حسن فاق

وفتح الباب ، لم تستوعب ماقال حتى عندما فتح الباب و رآت امامها حسن يجلس على الفراش وحوله العائلة تتحدث وتضحك ، نظر لها حسن وابتسم فلم تتحرك

ابراهيم : ايه اتحركى حسن فاق بعد سنة ونص فى غيبوبة انتى فقدتى الاحساس ولا ايه ؟

واخيراً تحركت وركضت اليه و هى تبكر
ورمت نفسها فى حضنه حضنها و مسح على
رأسها ثم امسكت وجهه وظلت تقبله

آليسون : انت عايش وفايق

ضحك : فايق

وقامت واخذت هنا من ابراهيم

آليسون : شفت بنتنا هنا ..هنا بابا

ووضعتها فى حضن حسن الذي قبلها ، ثم
اشار ل آليسون ان تجلس بجانبه ففعلت

ابراهيم : صوره بقى

واخرج هاتفه و صورهم

النهاية